

# قضية الترجمة

بقلم الدكتور شكري فيصل

يسبح لنا أيضاً من الطاقات الفكرية، ويمكن لنا من أن نفيد منها وان تغدّي بها وان تتفاعل معها وان تجسّد منها سبيلنا الى المستوى الثقافي الافضل

ولكن هذا المصدر الثري، هذه الاداة السحرية التي نسميها الترجمة، لا يمكن ان تستخدم استخداماً عفويّاً ولا يصح لها ذلك، ولا يمكن ان تترك لتتسوّ كما ينمو النبات البري في غير رعاية ولا تشذيب .. ولاها - هذه الترجمة - غذاء ينقل الينا ليدخل حياتنا، في وظيفاتها ومشاعرها، في عقولنا واذهانتنا، فان من حقنا ان نستخدم كل الوسائل التي تجعل من هذا الغذاء غذاءً مفيداً في نوعه، وقدره، وطريقة تناوله، ومن حقنا ان ننظم الجهد المبذول في تحضيره، وتعليقه، وتركيزه، حتى نجعل منه غذاءً نافعا وفاق حاجتنا، ومتطلباتها، وانجسده دراساتها، وتتنوع اهتماماتها

فهل تمضي الترجمة في وطننا العربي مراعية لكل هذه الجزئيات محققة لكل هذه الغايات؟ .. وهل تاتسي الترجمات التي تداخل اذهان الناس وقلوبهم على النحو الذي نريده تحقيقاً للخير، وافناءاً للثقافة، وتفتحاً للجوانب المغلفة في الحياة والاشياء والاشخاص؟ هل استطاعت هذه الترجمات المختلفة ان تحقق التنوع الاول، وان تحقق القدر الذي لا يسد منه من الجودة ثانياً وان تكون في مثل المستوى الذي يجب ان تكون فيه مواكبة لتطوراتنا ومسيراتنا لاهتمامنا، واتساقاً مع الذي يراودنا من تطلع صيف، حاد، بعيد، حين ننظر الى الثروات العلمية والفنية والفكرية للشعوب الاخرى؟

ان احدنا مثلاً استطاع ان يجيب عن هذه الاسئلة اجابة تبنت على الرضا، وتساعد على الاطمئنان .. فالكتب التي تترجم لا تحقق الذي نطمح اليه، والافلام التي تترجم لا تملك كلها دائماً القدرة على ان تنهض بهذه الترجمة الى ابعد حدودها، والناس الذين تسند اليهم هذه الهام لا يملكون الفراغ الذي ينقلعون معه الى مثل هذه المهمة الشاقة ولا يوفونها حقها .. وتعيش حركة الترجمة لا على انها حركة ايقونة في بنايتنا الثقافية، ولا على ان لها جهازها واشخاصها، والمتطعين لها .. ولكن على انها جهد اضافي، وعلى انها تكليف، وعلى انها مراجعة، وعلى انها عمل ثائوي في حياة كل الذين يقومون بها

ومن هنا يبدأ - في زعمي - الانحراف .. ان مصدره في نظرتنا نحن الى هذه الحركة وفي فهمنا لها .. فاذنا كنا نؤمن حقاً بالذي تتيح لنا الترجمة من غنى ثقافي ومن ركد فكري فيجب ان تكون عنايتنا بها بقدر هذا الايمان فهذه الحركة تحتاج الى تخطيط بعيد من نحوكمما تحتاج الى جهاز قادر من نحو آخر

فاما التخطيط البعيد فذلك هو الذي يجيب عن السؤال: ما الذي يجب ان نترجم .. واما الجهاز فهو الذي يجيب عن سؤال: كيف نترجم؟ وحين نستطيع

تتور قضية الترجمة في اذهاننا في كل يوم نتناول فيه كتاباً جديداً من هذه الكتب التي تنقل الى العربية لتكون غذاء لهذا الجيل العربي، وتنمية لثقافته وزيادة في رصيده من المعرفة، وحظه من العلم، ونصيبه من نتاج الفن وتأمالات الفلسفة

وما من شك في اهمية الترجمة كوسيلة اساسية من وسائل النهوض بالثقافة العربية، ورفدها، واغنائها جوانبها، واثارة الطريق من امامها حتى تستطيع ان تكون على طريق الفكر الانساني علامة من علاماته البارزة، وصورة من صورته الفنية الراهية ..

وليس في وسع هذا الجيل من الامة العربية ان يهمل هذه الوسيلة او يتغاضي عنها .. ذلك ان بيننا وبين الامم الاخرى التي تقدمتنا على الطريق الحضاري مراحل واشواط، تقصر او تطول تبعاً لقرون الثقافة الانسانية المختلفة .. ولكنه مهما يبلغ من امر هذه المراحل طولاً وقصر فانا نجدتها، ونحسها، ونمانيتها، وتندرك الحاجة ماسة الى ان نلحق بهذا الركب الانساني حتى نستطيع ان نواكبه اولاً، وحتى نحاول ان نتقدم عليه بعد ذلك .. والترجمة هي بعض سبيلنا الى ذلك كله .. ومن

هذه النازدة نستطيع ان ننظر الى الذي يبعده الاسم الاخرى .. انها مثل عريض لا يكشف لامينا مدى التقدم الذي بلغته الحضارة الانسانية فحسب ولكنه يكشف في نفس الوقت عن مدى المستوى الذي بيننا وبين هذه المستويات الرفيعة، ويحدد مكاننا منها، ويخلق فينا، في مجتمعنا، تياراً قوياً خفياً يدفع بنا الى الاجتهاد والتابعة حيناً، والى الانفعال والابداع حيناً آخر

وبين النهضة في الحياة الثقافية للامم المختلفة وبين حركة الترجمة نسب موصول .. نشهد ذلك على مدى التاريخ في حياة الشعوب الاخرى ونشده في حياة الشعب العربي نفسه في الذي كان من امر الترجمة في اواخر العصر الاموي وفي العصر العباسي بعده .. فسقد استطاعت الترجمة من اللغات والثقافات المختلفة التي خالطت الثقافة العربية واشتبكت بها وتفاعلت معها ان تكون عاملاً في اغنائها، وطريقاً الى تكوين هذا الصرح الحضاري الضخم الذي نطلق عليه، في شكله الاخير، اسم الحضارة الاسلامية

وفي هذه الفترة من تاريخنا حين تنهض الحياة العربية تحاول ان تستدرك ما فاتنا وان تلحق بالذي سبقها، نتجه الى الترجمة على انها هذا المصدر الثري الذي

المراجعون يعدون بالنظر الثاني على كل هذه المئات من الصفحات

— ولكن الذي يحدث أخيرا أن بعض الذين يتولسون الترجمة لا يحسنون اللغة العربية .. أريد أن أقول لا يفقهونها ، لا يحسنون الأداء العربي القوي .. فإذا نحن قرأنا لهم وجدنا مثل هذه النصوص والترجمات التي لا نستطيع أن نبين صحتها بالبيان العربي ولا توافقها مع .. أنها تفقد حينذاك أول الطريق إلى العقل العربي الذي يريد أن يفهم بها ويفتخع منها ويرقي متكئا إليها أن كثيرا من هذه الكتب التي تترجم ، في المجالات الحرة ، والمجالات الرسمية ، تبدو عربية الحرف ، أجنبية التركيب .. والإحساس بالتركيب العربي في سلامته أولا ، ثم في صفاته ثم في تلاحقه مع عمق الروح العربية ليس بالأمير الهين .. وألك تستطيع أن تعبر عن الجملة الواحدة بكثير من أسلوب ، ولكن أن تختار الأسلوب الأمثل ، فذاك هو العربي الذي نفتقده

أن الذي بين أيدينا من حركة الترجمة إنما هو الترجمة بمعناها القريب .. ونحن لا نريد الترجمة فحسب وإنما نريد التعريب .. ونحن لا نريد التعريب في اللفظ فحسب ، وإنما نريد التعريب كذلك في الفكرة التي تقدم إليها والنص الذي يقترن لنا والموضوع الذي يعبر عن أيدينا

ومنذ أيام كنت أقرأ في كتاب أصدرته دائرة من دوائر الدولة في الجمهورية العربية المتحدة .. كان الكتاب مختارا من أدب أجنبي .. فهاذا وجدت فيه ؟ لغة قراء الكتاب كله من أوله إلى آخره .. ولكن لم أستطع أن أقيم في كل النصوص والقطع المختارة لا على الفكرة أفيد منها ولا على الصورة استمتع بها .. كانت الفكرة غائمة ، خالفة ، وكانت الصورة مشوهة ضعيفة .. أن سبب ذلك لا يمكن أن يعود إلى ضعف القصائد والقطع المختارة بحال لأنه يستحيل أن يكون بين يديك مئات من هذه القطع ليس فيها نص ممتاز يرتفع بك .. ولكن سبب ذلك يعود إلى المترجم نفسه ، إلى قدرته على فهم ما بين يديه ، وإلى قدرته على صياغة هذا الفهم صياغة عربية .. وأخيرا إلى قدرته على اختيار ما يمكن أن يتلهم مع اللوح العربي والنفسية العربية

أن ذلك يسوقنا إلى السؤال الأول الذي تجنيه وهو ماذا نترجم .. ولكني حريص على أن أكتفي في هذا المقال بالذي قلعت من أمر وهو كيف تترجم .. ترى ما رأي الذين يتابعون الحركة الثقافية أو يخططون لها في ذلك ؟ وهل في وسعنا أن نطرح هذا الموضوع وأن نجيب عنه في أمانة وصدق على صفحات مجلاتنا الأدبية ؟

أن ذلك أمانة في أعناقنا جميعا .. فلنحاول أن نؤدي الأمانة .. وأن نجعل من قضية الترجمة هذه موضوعنا الذي نعنى به .

شكري فيصل

دهش

الاجابة عن هذين السؤالين فإنا نستطيع أن نذكر عمق المشكلة من نحو وانحرافنا عن الوفاء بحقنا من نحو آخر وأنا لا أريد أن أخوض في بحث عن ماذا يجب أن تترجم .. فلذلك حديث طويل متشعب التواحي .. ولكني أحب أن أعرض بصورة خاصة لسؤال كيف تترجم ؟ وأوضح أننا هنا في حاجة إلى أن نجد الأشخاص الذين يملكون هذه القدرات الثلاث : يملكون الاختصاص العلمي في النحو الذي يترجمون فيه .. ويملكون المعرفة العميقة باللغة الأجنبية التي يتقنون منها ، ويملكون القدرة الفاتكة المنة في اللغة العربية التي يتقنون إليها .. ثم يملكون فوق ذلك وقبل ذلك الطمايق النفس مع هذا العمل الشاق ، والإيمان البعيد بآرءه ، وأدراك المسؤولية البعيدة مسؤولية الحرف الواحد والكلمة الواحدة ، والفكرة الواحدة ، حين تنقل من بيئة إلى بيئة والأثر الذي تخلفه فان توفرت هذه الشروط كلها في شخص أو في جماعة استطعن أن تقول أن حركة الترجمة وقفت على قدميها وأن الذين يعنون بالثقافة في بلادنا يدخلون التراث الفكري من أوسع أبوابه وينقلونه على خير وجهه

— ولكن الذي يحدث الآن أن الكثيرين يترجمون في غير نطاق اختصاصهم الأصلي .. أن أحدا لا يسدري كيف يستطيع الإنسان أن يتقدم فيقول الركب في أرض لم يخبرها ، لم يقلها خبرة ، لم يكن له في كل زاوية منها عهد وعند كل علامة من علاماتها وقفة .. والفكر السائد في أوساطنا الثقافية كثيرا ما ينحى مبدأ الاختصاص هذا ويولي اللغة نفسها اهتمامه .. بمعنى أنه لا ينظر هذه النظرة المزدوجة إلى المادة وإلى اللغة فقد المترجم وإنما يكفي أن يكون إنسان ما عارفا باللغة الفرنسية ، ليتولى أو ليوكال إليه أمر الترجمة في هذا الموضوع أو ذاك سواء كان هذا الموضوع في نطاق اختصاصه أو في نطاق مزاجه أو في نطاق وعيه ، أو لم يكن من ذلك كله في شيء

— ولكن الذي يحدث الآن أيضا أن بعض الذين يتصدون لترجمة أو تتصدى الترجمة لهم لا يملكون القدرة الكافية في اللغة التي يقومون بالترجمة منها .. أن صلتهم بهذه اللغة ليست دائما عميقة الجذور ولا بعيدة العهد ، ليست صلة إحساس بالنبذة ، وأدراك للغة ، وفقه للجملة ، وتنبه للتلون .. ولكنها صلة معرفة قد يكون المعجم هو الذي يمددهم .. والويل للترجمة حين يكون المعجم هو مفتاحها لأنه يسقط من الأثر المترجم كل روحه ، ويسقط به في سهاو بعيدة ليست منه .

وليس هذا الذي أقوله كلاما مجردا وإنما تنهض بعض معالم العمل في الترجمة في الوسط الرسمي دليلا عليه .. فنحن في العادة نكل الكتاب إلى المترجم ثم نكل الكتاب بعد ذلك إلى المراجع .. وليس يستطيع الإنسان أن يفهم دور المراجع إذا كان المترجم قادرا قويا .. وما أدري أن كانت المراجعة في الواقع تحقق الغاية منها ، وإذا كان

# مارد



يا غدي هل من جديد	ليس في يومي وامسي ؟
كل فجر مشرق ، يودي	— به ، مفرب شمس
والليالي تنواري	والدنى ليس بلبس
عمر ايامه تنحت	— من همي ويؤسي
كرماد يغيش الجدوة	— من عزمي وبامسي
كل يوم ، شربة من	معول ، تحفر رمسي
المنى ترقب سعي	وانا في غور حبس
لهف نفسي ، ذهبت —	فحواي هدر ، لهف نفسي
ليس ياسا ، انه الهم	— الذي يهزم ياسي
في دعائي كبرياء	نقصت في العيش انسي
وهوى يصيح في الجذ	— وفي الرواق يمسي
واباء مرهق ، انزهتني	— عن كمال رجس
انها اضلال نفسي	وسجايي وحسي
شيم كاللرد الجبار	— نبي قمقم راسي
ربط الله على روحي	— فاجت دون نبيس
ولقد ابرم في اسري	— فيتعلمن همسي
يبرم البدر اذا ساقته	— اقدار لوكن
بيد اتي دائب كالدهر	— في سعد ونحس
غمرات البؤس ارضي	لي من نعمة تكس
والردي اشهى الى نفسي	— من العيش الاخس
وسلاف الحب راحي	وشفاف القلب كاسي
والسموات مراحي	وقضاء الله عرسي
حلب	عمر بهاء الدين الاميري

## عبدالرحمن شكري

بقلم وديع فلسطين



عبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٥٨) هزارا يبدع الانعام بتوقيمه على اوتار الفكر والجمال والذات ، فاشتربت اليه الامعان في مطلع هذا القرن كانه بدر اطل على عالم القصيد في غير اوانه ، فنشر الشفاء الباهر في الكون الادبي بايات نظمته ونثره ، وواقع في الشعر حركة تجديد بناء وقالبا ونحوى ومعاني جعلته خليقا بان يقارن بشكسبير كما ذهب الى ذلك تلميذه الاوفى نقولا يوسف (١) . ولكنه حين اصبح بدرا تماما ، خسف على حين غرة مغالفا سنة الكون ، ثم ما لبث ان قنع من الدنيا بركن قصي يعاقب فيه الافكار ويسامر اهل الراي ويطرح الكتب هواء القديم التجدد ، ويعيش في زهادة كادت تقلده وهو حي الى قبر النسيان السحيق .

ان العبقرية عند شكري لم تكن ومضة اشرقت لتسبح انطلاقات في لمح البصر ، ولا كانت نهرا صاب في محيط نضب مائه الى الفرا ، بل كانت ممتدة في حياته سنوات اربت على السبعين ، وظلت لصيقة به الى ان استولى عليه داء النسيان في اواخر عمره ، فقطع ما بينه وبين عالم الفكر المائج المتلاطم .

ولكن ، لم شاء عبد الرحمن شكري بمحض ارادته وبقدرة القاهرة للنفس ان يلوذ بسكنية الوحدة والاخلاق الى الذات ، مؤثرا حياة العوام التكرات على حياة الخواص المرموقين ، زاهدا في الشهرة والمجد الادبي والجاهة الدنيوي ؟ ما تعليل هذا من واقع حياة شكري ومن الاعراف السائدة بين الناس ؟ اليس من الغريب في نوايس الحياة ان يبد رجل مكان الصدارة في القوم ، وهو للمثقفين قبلة ومقصدا ؟ افليس من المعجب ان يخفي عبد الرحمن شكري وهو ملء الحياة ملء الفكر وراء امشاط مستعار في ما يكتب او ينظم ، كانه اديب مبتدئ يتلمس مكانه في مجتمع الادب بين اقدام واحجام ، متخوفا من العثرات ، مجفلا مسن الشهرة ؟ وظل الناس يتساءلون : من يكون « ع . ش . » الذي اجتمع له من ثقافة العرب وثقافة الغرب اقتساما عامرا ، فاستطاع ان يناقش بتمكن واستيعاب ويصر آراء الفلاسفة والنقاد واعلام الفكر كأنها عجائن بين اصابعه يصنع منها ما يشاء من صنوف المشهيات الفكرية ؟ ومن

هو « ع . ش . » الذي يصوغ القوافي كأحد انتمها المجددين ، بل العربيين في التجديد ؟

ان لهذا الخوف الادبي ، على قرابته ، تعليقات هي من صميم علم النفس وعلم الاجتماع . وقد عرفنا في جيلنا المعاصر اديباء وكتابا انهم هذا الخوف الادبي المبالغ بعد طول اشتراق ، وان كانوا ما زالوا في الاحياء . بيد ان اولئك الاعلام مجوا الشهرة بعد ان تخطوا عتبات الشيخوخة ، اما شكري فقد ملّ دنيا الشهرة وهو في ربيع العمر النضير . فابن مثلا محمد توفيق دياب - صاحب جريدة « الجهاد » التي زاحمت « الاهرام » وكادت تقوض مجدها - الذي كان قلعه يهضر على صفحات الصحف ، وكان لسانه اللرب يهضر المنابر فتتقاطر الحشود من أرجاء البلاد للاسقاء اليه اذ ين هذا الللال العظيم توفيق دياب ؟ لقد خسف كما خسف عبد الرحمن شكري ، وغدا اليوم زارعا في حق ، يستبثب الكثرى واخوانها فهي في عرف الدنيا المادية امن واجدى من « كان واخوانها » ومن كل نمار الافكار ! وابن اليوم خليل ثابت الذي تآلف من فصوله ومطولاته الصحفية على مدى خمسين عاما اشمل موسوعة في التاريخ المعاصر تتميز مجلداتها جميعا بالزكاة والدقة وحسن التعليل لقد خسفا بدوره ، وفي الجعبة زاد وفير . وابن اليوم احمد لطفي السيد الذي كان له في الصحافة الادبية فتح في حين مضى ! انه اليوم ذو منصب ، ولكنه سكت منذ ما خلس عليه قلب « اسنان الجبل » .

ولعل التعليل الاول لهذه الظاهرة هو ان اولئك المفكرين جميعا ، ومنهم شكري ، ادرکوا في مرحلة من مراحل حياتهم انهم انجزوا مهمتهم في الحياة ، وان الاكرم لهم ان ينزروا ، تاركين لغيرهم مجال الصيال ، متمثلين قول خليل مطران :

اخلي مكسائي للذي يسمو اليه بغير حزن (٢)

فتقاعد اولئك الاعلام مختارين ، وشاع مجدهم في ضجيج الحياة ، ولكن التاريخ منصهف لا مشاحة . ولماذا غير ان شكري كان اشقى الادياب المعاصرين بعقله ، ولهذا كان يستشعر في قراءة نفسه ، بان هناك هوة سحيقة تباعد بينه وبين ابنائه جيله . فهو مؤمن ايمانا عقليا ، ولكن مثل هذا الايمان الجدلي يراه معاصروه كفرا وزندقة . وهو مفرط في نقد نفسه ، ولهذا يمزق ما يكتب ، فيندم على بعضه ويرضى عن انفاذه حكم الموت في البعض الآخر . وهذا الاسراف في نقد الذات هو الذي جعله يقول في رسالة الى صديقه الدكتور فؤاد صروف « أصبحت انوس من الزلل ، واري في كل كلمة اكبتها خطأ ، واصبحت اخشى خيالة اللغة والنحو . وعلى اي حال فاني لا ادمي الشعر ولا النثر ولا التفكير ولا ما ينبغي لها كلها . وانما هي عندي لعب » (٣) . ثم ان شكري في حياته يلدكرني بعبارة سمعتها من كامل كيلاني قبل وفاته ببومين . فقد قال لي : « ما شاني بترهات الحياة ما دمت اسير في رفقة شكسبيرواين

أرومي والمصري والمنشي والبحري ، هؤلاء اصداقائي ، وهم ندمائي وجلسائي وسماي . ومثل هذا القول يصدق على شكري ، فما حاجته الى شهرة يزاحم بها في سوق الادب ، وهو قطب يستوي على اركبة ومن حوله عباقرة الفكر في كل عصر ؟ فلا غرو أن ينفر شكري من صحبة الناس ، الا من اطمان الى مودته ، وان يعيش رهن المحاسن في دنيان خلقه وصنعه ، وبين جبهة انتقاها من طلقاء الفكر العالميين .

ثم ان شكري كان مثاليا في حياته ، وكان كثير المطامع في دنيا الادب . اما مثاليته فقد دهنتها الداهية الكبرى يوم تنكر له تلميذه ابراهيم عبد القادر المازني ، ففسد مقاييس القيم عند شكري هزة عنيفة . واما مطامع شكري ، فقد ارتطمت بمعاشه ، والى نفسه ، وهو في القمة ادبا وفكرا ، لا تزيد منزلته في الجماعة على نظارة مدرسة . فكان لا بد له ، وهو الابي بطيمه ، ان يعتزل الدنيا التي جحدت فضله وهدمت آماله ومطامحه ، ولا سيما وهو ضعيف البنية متواضع الحظ من المال . وفي هذا يقول في رسالة اخرى الى الدكتور فؤاد صروف : « وقد وجدت راحة في الانقطاع عن النشر ... ولا يستطيع الكاتب التحدي بالنشر الا اذا كانت منه حجة ( او كنز في اعضائه يفي عن الصحة ... ) او ان يكون عنده مال ، والمال منعة وعسرة في المعاملات اليومية ، حتى في اتافه منها ... » (٤)

ولكن شكري كان يعرف منذ حياته الاولى ان ههنا الجحود وقتي ، وان خلود الاثر ملاحقه يوما ما ، فقال في قصيدة نظمها عام ١٩١٣ (٥) :

لئن خافني الفكر الجليل وعلمي سامع قومي او غلبت على امري سيروي ظلامي شاعر بدموعه وبشر ازهار الربيع على قبري اذا جنتي الليل البهيم اظلم بسى خيالا له يزي على صلحة البدر يجره مجرى النوم من حيث لا ارى وبسمعي ما قد فرصت له شمري فبما سألني في الفيل هذي نبوي فذكر بها القوم الاتي جهولا فدري وكان شكري يكتم صدره على سر يعذب الشعراء جميعا ويجهلهم غريبا في البيئة التي يعيشون فيها ، وهذا هو « سر النبوة » على حد تعبير ايليا ابي ماضي القائل « انما نحن معشر الشعراء - يتجلى سر النبوة فينا » . فبعد الرحمن شكري شاعر عبقرى النظم ، عبقرى المعاني ، وهو كذلك اديب مفكر عبقرى الدهن وقاده . فكيف لهذه العبقرية الموصولة بالنبوة ان تعيش في بيئة الاقزام فيها سسواد

(١) مقدمة « ديوان عبد الرحمن شكري » جمع وتحقيق نقولا يوسف - طبعة ١٩٦٠ بالاسكندرية (٢) ديوان الخليل - الجزء ٤ ص ٢٢٨ (٣) مجلة الابحاث - بيروت - يوليو ١٩٦٠ - ص ٢٢٢ (٤) مجلة الابحاث - بيروت - ١٩٦٠ - ص ٢٢٩ (٥) ديوان عبد الرحمن شكري - ص ١٦٧ The Mifiat (٦) ديوان شكري - ص ١٧٢ (٨) ديوان شكري

والعباقرة افراد ؟ فكان لا معدي له عن ان ينطوي على ذاته ويعيش في بوتقة نفسه متعزضا لاشد الوان الانصهار الذاتي ، وكثيرا ما تجد العبقرية في حديث النفس ونجوى الذات خبر سلوى لها . ولكنه في سويغات من عمره ، كان يتوق الى الخروج الى عالم الناس لان النبي بلا ناس خامل الذكر ، ووجد لذلك حلا وسطا هو ان يلعب آراءه من وراء حجاب ويشر بدعواه ولو طوى الشبان ذكره .

ومن علل شكري العvisية سببه لزمانه وشروذ ذهنيه وراء ابتكار الآراء الوافدة من كل صقع ، ولا غرو ان يصيبه ذلك بحالة يسميها الغربيون (٦) ، أي حالة الذي يعز عليه ان يتبين لنفسه مكانا في مجتمعه لانه خلق في سماء الفكر فلم يبلغ آمادها ، وارتفعت قدماء عن ارض الواقع ، فلم يعد يطمئن الى موضع عليها ، فلا انتمى الى هذا ولا الى ذلك ، وظل معلقا في الفضاء . وهذا هو الثمن الفادح الذي اداه شكري في اياه واستغلاء . ليبقى في القمة دائما مستشرفا اوضاع الحياة من عل ، قائلا :

وليس الذي يحيا حياة ليلية خليقا بان يدعى على العيش بالايام (٧)

ومأساة شكري الحقيقية هي انه كاد ينصرف عن الحياة يراقمها ، ويعيش بين انكار بغيها وتوهماتها وسطحاتها وسحباتها وأمواجه واعاصيرها . فهو لم ينظم شيئا في السياسة الا قليلا ، ولكنه نظم اشياء في النفس البشرية وفي الاخلاق وفي الفلسفة وفي الفكر وفي اسرار الكون . وقصد ان يكون ذلك متعززا او جينا ، وقد يكون سببه ذائبتة ، وقد يكون السبب ارتفاعه بشعره عن مواضع الابتدال السوقي ، وقد تكون هتة الله شاعر وضع الخلود نصب عينيه فغني بالباقيات من القيم دون الزاثلات منها . ولكن الذي لا ريب فيه ان عبد الرحمن شكري عرف كيف يهادن مأسائه ، وكيف يروض نفسه على تقبلها والعيش معها . اما المرأة التي تخلفت في افوار صدره ، فقد مالجها بالكتمان والانفة في آن ، ملتصا مزاء في صفوة من المحبين لم تنقطع عن غشيان مجالسه ، وفي التنفيس عن الغم بمقال او قصيدة في الحين بعد الحين ، وفي القراءة الغيبة - اي التي يغيب فيها بالآلام - وفي التسامح الكريم الذي هو من ابرز صفاته . ولقد عرفنا كيف نسي عبد الرحمن شكري اساءة صديقه وتلميذه المازني - الذي رماه بالجنون وراح يوهمه بسانه مضطرب القوى العقلية - وكيف داوى الاوزار بينه وبين صديقه القديم عباس محمود العقاد . ولكن شكري عجز عن ان يتسامح مع مثاليته ، فظل حبيس نفسه يزججها خوارفه المنسحرة ، وفيلسوف ذنياف في مناجاة معها ، معتقدا ان اكون كله صنعة شاعر :

والكون آية شاعر يا بني بعبثها (٨)



الدكتور زكي الحاسني

## فتاة الجزائر

أيما جارتنا في ربي المغرب  
تبيتين من فوق حد السلاح  
أبصر زئيدا على مقبض  
تصري واين اساوره  
وفي العين لا كحل ولا للتحور  
هي الحرب من اجل حرية  
إبادة الجزائر ممد قد  
فما نزل حتى لدى غاضم  
سلكتنا القوادى من فلكم  
وحين نطقنا بالذكريات  
المتنا بعد فتح الدهور  
يا جارتنا الغرب حرب المنون  
لقينا بزئطة في حربه  
فتلك النفور روت باسنا  
وحط القرنجة في شطنا  
فراحوا على القدس اسلاؤهم  
وفي بور سعيد اذيقوا الشنار  
فتاة الوفى اعصفي بالخطوب  
ابنت الجزائر درب النضال  
واوراس تزحم في الخالدات  
للحممة العرب صيفي النشيد  
وفي غمرات القداء اذكري

حناننا لجدك في المطلب  
ومسانمت في معرك الغيهب  
يدير الرصاص على الاجنبي  
غداة القذا والردى الطيب  
يسرق من الفنان المذهب  
ولم يك في الحرب من ملعب  
يستحيون في الشرف الاحب  
يقتر السيف والنسا الملب  
وذقتنا من الجاحم الصيب  
نقص على سائغ المشرب  
نهمان وتحيا على معطب  
فشلت يدها لدى المضرب  
هجومنا وقد راغ في المهرب  
لدى سيف دولتنا المهرب  
جموع القزاة ولم نرعب  
يعوجون بالوت في موكب  
نأبوا بعاقبة الاخيب  
فانك نسل الفتى العبري  
يتيه بأبطاله فناعبي  
جبين النجوم فلانتهبي  
ومن غمس دم الشهداء اكتب  
الهك واعتصمي بالنبي

زكي الحاسني

القاهرة

... وفيما هما في تنزههما غير الدوب (الظيل)، يتبين من بين الاندجار بنت لا تملو من ملحة جمال، ولكنها هي تغلوها في هذا الفصل ... تقرب البنت، وينساعا ... تفارقان وجه وحيد ... ماذا تريدان؟ يا بنت؟ ... كذلك تصرخ فيها، لم تتحس فراسها القفوة بلزاج وحيد، إنما فسي تملأ من انقسام مه ... فراسه البنت وتنتو، حتى اذا أصبحت على مقربة غلوة أو أدنى، عدت بعدها في مزيد من الصمت والتأنيث التي طالما، وأسست منها اللزاج الموقود ... وما نفع في ذلك ثبث وندهاء وعراق ... منها ... بل يلفقت اليها وحيد فل ... ظل ماشيا جوار البنت المفضيلة الغامضة، يستبدان منها إلى حيث كانت البنت تسد خرجت من بين الاندجار ... وما ملكت لهما من الكفاة والتعجب في مصيبة وقلب وانكار ... لم تصحو من حلمها المروع، فلما هي في سريها، وإذا الفومع كلاً ما تشبها، وإذا السامة تنير إلى الخامسة !!

ولبت من غرغرها إلى وسط الغرفة كالسحوة، تستعيد حلمها في حولة والسم كليم، فتد القم بشفها - وحيد ورجسا - يجمعهما الآن موعد، وعلى باب الغرفة يفتل متولي الذي لا يملك من الامر شيئا ... يا لها من مجنونة! كيف سألها ان تفكر بالنياب! اتتبع لرجاه ان تغلو بواجبها ... يا للفقة والجنون !!

ارتلت ملايس الخروج كالنسيم وانطلقت إلى الشارع هائلة، ولم توجه إلى محطة الاونوبس ... بل جعلت يمينها لتولان يمين عن سيارة تكسي مارة - لما ان وجدتها، وهي التقت بنفسها داخلها في فجلة وشوق ودلوع ... فتعاطب السائق في انفعال: ... إلى كوبري الجلاء ... يا أسطى!

اتخذ وحيد الاستعداد لاستقبال العديتين عقب الفداء ... لقد توخى الا يخبر اسماعيل بخبر الزرقرة، فليس يرباح الخبر يتصل بلمن إلى خاتله، وهو مادم على الا يصل كمن بين الفاتحين واسماعيل، بصرة مهما كان طليقة، خشية ان يتصرف هذا بعد ذلك في الجامعة بما يسيء، وهو ذو الفلسفة الغامضة المعجية في الحب ومصادقة الناس ...

ومعنا اليوم اسماعيل إلى فرقة بديل، نادى وحيد على متولي، وقال له في بئر: ... لدينا اليوم «زوار» محترمون ... يسا عم متولي!

تأملت متولي يتسائل ممن يكونون هؤلاء الزوار المحترمون! فقال وحيد مبيتا: ... لقد حدثتكم من ثريا كثيرا ...

ان تتأخر، تجد في ذلك لذتها القصوى، ان مجرد تنزهها ان وحيد في الانظار ميليس الفكر مشغول الخاطر، كاذ ليث الذ الشاسير في نفسها، كذلك تحس يورجوش وادراك! تجربة الانظار المبر، تريد لتعمل وحيد على ان يدونها بين اليوم والاخر!

انها لم تتأخر عنه في هذا اليوم - وان له نعلو بعيد قليل موعدا جديدا - بودها ان تتأخر لتلوعه قليلا - بل ... ما الرأي لسو هي غابت من المود فلا تحضره قط! لقد اصمته في الصباح صلا يضوهوا في تصام الجهاد، فسر وهما ويارك ... ليس من الحق ان تدبته هذا المساء الطمق، الفلفل ضروري والتوابل والاغذية !! والتحلل مروج وحيد ان دام !!

حسنا ... فر منها الرأي على ان تظل في بيتها تنم بالقفولة، والمطر بعدد ميسور: جامنا زوار، ما اذن لي ابي بالخروج، جئت افيل



بقلم فاضل السبيعي

تؤمنا! لا تعوزها الحيلة، وان جبل المآثرير لديها طوع لموسول!

وخلعت ملايس الجامعة، وقد راقت لها الفكرة ايما وفاق ... واستلقت في سريها صا تمك كتابا تحاول ان تقرأ فيه ... الفلفل سحرته - سيكاش تشكيا للمساء وعوان الاثري، والا، التنبه الرامة ايذا!

ستتود هذا المساء منحة الصباح التي اسلفت!

وما احسن، وهي في سريها مشكلة على الوسادة الواورية، الا وقد افقت - سرهسا - عن حالها الكرى، فاذ هي في عالم من الرؤى محسوس ...

وجفت أنها ووحيد يسيران في طريق مقلل زاهر عطر، والفرمان متفقدان ... والكثاري على الاثان مفردة امدب التظاير



وحيت رجسا بالقتراح ايما ترحيب عنما كاشفتها به ثريا وهما في المرح ... ووجدت في هذه الدعوة للمطابقة مع صاحبها معنى واضحا يؤكد مدى ما يكن لها تلباسا منى النودة والامتزاز، تملأا وجدت فيه مجسلا لارواء فضولها وتنزهها ما حسى المتعاشقان ان يتعدا به في جلساتها الخيولة المائعة!

كان البنت - حسبما وصف وحيد، صلي الصفقة الغريبة الليل ما يلي «هي الفتى» إلى التسلل من «كوبري الجلاء» ... ولقد التخلت رجاء زينتها وخرجت من بيتها متخذة الاونوبس في طريقها إلى المود ... ولم تنس ان تحمل في سرامها كتابا تذاكر فيه اذا جدد الجدد، وما ظنها الا ان اللقاء سيكون بعيسدا البعد كله عن الماكثرة والفرالة الجدية، بل ستيوخي مجازبة الحديث الخفيف من شؤون الجامعة والفرار القريب الذي سيتطاول اسبوعين يسافر فيها وحيد إلى ذويسة في ابلد بعد يومين اثنين ...

عنما دخلت ثريا بيتها في الظهيرة حالدة في الجامعة، كانت فرحة طربها لولا المود الذي يقربها من الحياة الخاصة التي يخبئها وحيد، انها جد سعيدة بهذه الزائرة تقوم بها إلى بيته - سترى سريره الضعيفي - السفري، ومنضدته تجعرت عليها كتيه، والتجيب تراكمت عليه الشيب في غير تنظيم ... وماذا يوسع ان يعرف متولي - خامس - من تنظيم البيوت وتدير شؤونها ما تقوم به السيدات عاذا!

وخلعت بها الأفكار ...

عنما سيكتب لهما البيت الواحد يستظنان نية، كم هي سعيدة الصانحات سقفة بعيدا عن موم الجامعة ومخاضاتها والمذاكرات الكتب والملازم! والاطفال، قرّة عيون، يتوايسون في البيوت ويمتلئونها شجيجا وجوراء وفغفون عليه ورقن الذي لا تكتفل الا به المساءة، وهي على الطعام، تظلمت إلى البيشاء «طريف» في نفسه، فيوداته ونظراته الايفة لا يفكر بالبحث من «الوليف» الذي يجمعه وياها سقاف «واحد» أنه هنا، قاتع يجمعه الحياة الزربية، يستلحبها دون ان يفكر ان لمة اخرى اكثر حلاوة والد طعاما ومدافا ... ليبقى في نفسه، قالها الحياة الكفرية للفتوح المتكامل ... نراه يقمض مينيته الغامضة الكسل والثائية والزراخي ... لتعيقه به هذه الحياة ودخلت غرلتها استريح بعد الفداء تدرود انكراها كل مراد ... لم يبق لها ان تبذل حسلدا اليوم، المسألة الآن قد تجاوزت الثالثة، وان المود في الخامسة قريب ...

ودارت بها الخواطر ...

لذكرت متول وحيد في الصباح من سروره بغير عاذتها: «جئت في المود» ... يسما يعرف موائها ويسير افواها! يشوتوها

نأشرك وجه متولي ، وما ملك فرحته ،  
فقال صاحبها :  
- التست اريتا .. ستزور بيتنا ؟ يا فرحتا !  
فرلع وحيد سبأته الى شفتيه حائسا  
اياء على خفس صوته لئلا يسمع اسماعيل .  
وقال مضيقا :  
- ولسوف نصحبها رديا !  
فقال متولي وهو يحدو ان يخفص صوته  
ولا يستطيع كتمان فرحته :  
- يا حلاوة ! هروسان في بيتنا ؟ وازونا النبي  
قال وحيد في اهتمام :  
- عليك ان تقوم بتزويجه البيت حتى لا  
تدع مجالا للحرير ، لانقاذ تدبيرك !  
- على عيني ، يا سي وحيد .. علسي  
راسي .. هروسان من الجامعة في بيتنا !  
( لم التفت حيث ينأ اسماعيل في فرحته )  
واتت ، يا سي اسماعيل .. تم يالها .. لا  
تصح الا بعد الزياره .. الله يبرح بدتك !  
لم يجد لم تدبير البيت باللا ما في وسعه  
لاظهار نفسه امام البنين يظهر الكبير  
المتفنن ، بينما انصرف وحيد الى خيالاته  
من تصور لهذا اللقاء الجديد يفرح به من  
حيز الجامعة الى البيت يلتقي تحت سقفه  
بناترا وصديقتها معا ... لم جعل يالسي على  
فراخه للقاهرة طوال اسبوعين في اجسادها  
تصف السبه ، فلن سره السفر للقاء الاحل ،  
لهو يفيض فراقا لريا ، اسبرمان ، خمسة  
سهر يوما ، لا تكتمل خلاها ميناه يظلمتها  
وبهاها ، يا للحب من يابذ رقيق ، ما اصبغ  
الانسان من غير هذا الحب العظيم !  
ولا اشارت تقرب السامة الى الغلبة ،  
رن جرس الياح ، فاعتل قلب وحيد طريا ،  
وفاس قلب متولي الى قديمه فرحا ، وهجم  
على الياح بفتحته ... فوقع نظره علسي  
« آسة » مليحة سدواء ، وسأته برقة من  
« الاستاذ وحيد » فنجاب يابذ يالغ :  
- موجود ، يا هاتم .. نغفلي ..  
وما هو الا اخرج وحيد من غرفته سوب  
الياح يرحب برجاه ، وصافحها اخذا اياعا  
من يدعا الى غرفته ... ومتولي ينظر مبهور  
العين من فرح ومن ذهل !  
ودخلا الغرفة ، ومتولي في الصالة يترقب  
الياح مستكلا من تكون البيت ا هي ثريا ،  
ام رجاه ؟ انها والله لجميلة ومهذبة ! كذلك  
ترا في مينيتها . انها تم الزوجة لوحيد !  
جلس وحيد ورجلاه في الغرفة وحيدتين .  
ولقد سر وحيد الا تكون رجاه في مثل طبع  
صاحبها من خلفها الواميد ، وان تكسرون  
منظرة رديبة المادات . وجعل يعدلها حسن  
شئون مذاكرته ، وما اتيه من الامام الجديد  
وما هو منها واجب المذاكرة العاجلة ... وكان  
في كل لحظة ينظر الى السامة في معصمه ،  
فالوقت يضيء وثرانيا في غياب .

وليست تدري رجاه لماذا رغبت ان يطول  
باخر لريا من الوعد . لقد تمت لها هذه  
السامة ان تبدي كل ما اوتيت من شلوق في  
خلف اليماد . فقد لد لها ان تصحبا وحيد  
غرفة من غير رقيب ، وان يبتها حرم مذاكرته  
وشئون دواسته ... بينه انا حتى حسن  
الزمن ربع ساعة او يزيد ، بدأت تشعشع  
بالخرج من نفسها ومن اريا ان تدمع عليها  
وحدها تتساورها الهواجس والظنون !  
ورن جرس الياح رنة عاجلة فرتين اخريين  
.. فخرج اليه متولي ، فلانا في الياح « آسة »  
اخري يبينو عليها الايام من صمود السدج  
دولكا ، فيهره حسنها وجمالها .. وتضئ ان  
تكون هذه لريا .  
فالت الآسة في استعجال :  
- الاستاذ وحيد .. هنا ؟  
اجاب متولي في اذبه البالغ :  
- نعم ، يا هاتم .. نغفلي !  
وخرج وحيد ، فرأى لريا زائفة النظرات  
لا تزال تسحب انفسها الوائبة . فسلم  
عليها بيشة ورصب بها اجمل ترحيب ، لم  
اخلاها من قواها الى الداخل . فقلقت تائه  
في لفة ، دون ان يفتها ود السلام :  
- هل جاءت رجاه ؟  
اجاب في يسكن :  
- اجل .. لقد دقت جرس الياح متضا  
كانت متعجب السامة تشير الى عام الضمة ا  
لها وان لها الجواب بما انطوى عليه حسن  
معنى الاراء صليتها . وعلفت الى الرفقة .  
فرأها متعجب عليها وسط الدركة كاهبا  
ساحية البيت الامرة فيه ، فرمقتها بنظرة  
لم يشف على رجاه مفراها ... فلبست اذياها  
الى طرف الدركة ، موسعة لها المكان الارحيد .  
وانفرد الثلاثة في الغرفة يتجاذبون الحديث  
الهمين على مهل . وحيد يحكي لهما من سفره  
القريب ، ومدى تأثره لغراق القاهرة هذه  
المرة ، وانه ربما عاد قبل انقضاء الاجازة ،  
فانه ليرأها طويلة تقيلة الظل .  
واستيقظت في نفس رجاه تلك العاطفة  
الجميلة ، وملكت الحسرة قلبها ، لانه ليس  
شاب يسكب في سمها مثل هذا الكلام  
الجميل ... بينما كانت لريا ما تزال ترازج  
تحت وظلة ذلك الحلم الثقيل !  
وتتعب الحديث ، وانفذ مجراء المرح ،  
وملت الضحكات لصل في اذن متولي الجالسي في  
الصالة ينظر الامر بان يصنع شيئا او يحتلي  
باصفيته ان استغاف .  
وارتمت الضحكات تتبع في المنزل كالموج  
عابقا من البشر والمرح ، ومن مفر الاوالة  
الذي طالا انقضاء هذا البيت لا تظا متولي  
اندام « حرة » !  
وما لبث اسماعيل ان صحا ... كسلات  
الضحكات النائمة الاسرة أقوى من سحر النوم

يجتم على ارجائه . صحا على سليلها فانحا  
عنيه غير مصدق . فلما ملك وعيه ، نادى  
وهو في سريره متولي . نهام هذا على التداء  
وهو يلحن في سره هذه الصخرة الباهظة التي  
لم تكن في الحسبان . قال اسماعيل سالسا  
في مزيد من الفصول :  
- من في البيت ؟  
اجاب متولي وهو لا يريد ان يلفص :  
- بعض الصيوف !  
قال اسماعيل معاجلا :  
- من انا نوع هم ؟  
فقال متولي في تردد :  
- استكان !  
فاستمتعتا مقلتا اسمعيل عجب . وقال  
مستعجلا :  
- ومن هما ؟  
اجاب هذا مقلوبا على امره :  
- الآسة لريا .. والآسة رجاه !  
فصق اسماعيل طريا وقد ذهب اللون من  
مينيه . لم قل في صوت رقيق هائم :  
- هل صا جيلتان ، يا م متولي ؟  
اجاب متولي في امتزاز وفرح :  
- « زي القل » ، وحياة سيدي (البيدي )  
يا سي اسماعيل !  
فجعل هذا يقول في نشوة :  
- وازونا النبي .. ( لم قل بلهجة جادة )  
اصح يا م متولي ..  
- نعم ؟  
- رجا ، مات لي واحدة منها .. حالا ..  
- ... ..  
- دح لريا لوحيد هو احق بها .. وهات  
لي رجاه ، فليس لها من صاحب !  
فقط متولي جيبته غير مصدق ، ولم  
يتحرك . فصاح به اسماعيل امرا في جفوة :  
- فلانا وانف قدامي مثل اللوح اقول  
لك : اتنا لي واحدة !  
فقال متولي في صحيان :  
- عيب ، يا سي اسماعيل .. لا يصح  
الكلام ..  
فغير عندنا اسماعيل ن لجنبته . وقال في  
استعظام من عظيم العدالة :  
- قل لي ، يا م متولي ، بلمتكا : اصدا  
اتصاف ا واحد بياهم به .. والاخر بلا آسة !  
فيما على متولي شيء من امتناع . ولكنه  
مع ذلك قل في مكانه لا يبدي حراكا !  
\*  
جعل متولي يتناول اللباس والكتب والاشياء  
الصغيرة ، ويرتبها بعناية في الحقيبة الصفراء  
الكبيرة وسط الغرفة اتهم المتاع وظللب  
الريد . وحيد يشير عليه أن يضع نسي  
الحقيبة ويضع الاغراض على هذا الوضع او  
ذاك ، وهو يسرع في الاستجابة لتدعو به فرحة  
السفر ولقاء الامل في منطعا بعد ساعات .



كان وحيد هادئ الفلتات تنبدي عليه سيماء  
الاسى العميق لهذا الفراق يبعده عن الغشاوة  
التي ارباحت لديها مطالحة واماله . ما كان  
يظن انه يهوى الجامعة الى هذا الحد متجديبا  
اليها في نهار وليل وفي ايام سفره . ازدها يستطيع  
تحمل جوى الفراق طوال اجرة من اسبوعين  
تبدا اليوم وتنتهي سواء الجامعة بعد التالى ؟  
وانتهى متولي من حشد الامع الى الحقيبة  
الكبيرة مع باكر الصباح . فاشار عليه وحيد  
ان يذهب الى اسماعيل يوظفه للمرة الثانية ،  
فانظر سيتركه بعد حوالى الساعة . وسرمان  
ما وقف متولي في الصالة ينظر على زجاج  
الباب . وينادي :

— يا اسماعيل . . . اصبح يا سي اسماعيل . .  
ونقلب اسماعيل على سريره بعد عدد من  
التنهدات . وافر زفرة عالية ، وعاصفيا :  
— نعم ؟  
فقال متولي منطقا :

— السفر ، يا سي اسماعيل . . لم ييسق  
سوى ساعة على موعد السفر !  
فألقى اسماعيل نظرة الى ساعته . فسم  
فقال متولما :

— يعني ضروري سفرنا في نظار التاسعة ؟  
ليكن القطار التالي !

وسمع وحيد ذلك . فالتفت لهذه القوضى  
يبحثها اسماعيل في لحظة تكاسل . انه يريد  
ان يسافر في قطار التاسعة فيفرغ من وعاء  
السفر . كذلك كانا قد اتفقا بالبرحة . .  
وجعل يده في وراد الباب :

— انتهى ، يا اسماعيل ، حتى نقى صحن  
كلنا ولا السفر . .

قال وحيد وقد فرغ من تطيه :  
— طيب . يا سيدي . . حملك على ، يا  
سيدي . . أنتظر قليلا ، يا سيدي . . اسرك  
مطاع ، يا سيدي !

فالتفت وحيد الى طرفه ، وقد شلهوا  
الانقلاب حتى لا يتكاديد المكان الملام للجلوس .  
ووقع الثانفة الترفية بتمتع بأصحة الشمس  
الثرقة وجمال النيل الهادي . . . يسما  
للقاهرة ما اوجلهما ، وما اوجل سائتها !  
في جعل يقول بصوت يكاد يسمع للساعة  
لولا ان الباب مغلق : « آه ، يا ثريا ، يا سي  
احس بعب القاهرة بلاء قلبي فليس يسه  
الساعة ! ترى ، اتحير عظمي جلي ليك ؟ يا  
ايها الطير الابيض المصاحي على اذن الشجر  
الوارف . . الا حصلت مع التسمي قولي الى  
ثريا ، وسألتها لم رددت الى الجواب هناك في  
مدينة السيد الديوي ! » .

وسمع صوت اسماعيل وهو يهيب بمتولي  
ان يجمع حباياه في الحقيبة ، لم وهو يلص  
الصلة والصحو اليك :

— يعني . . لو نحن سافرنا في القطار التالي  
او الثالث او السابع . . اكنا على خطا ؟

فرد عليه وحيد ، وقد خرج على الصوت  
الحاسق :

— ألم تنق على ان يكون السفر في التاسعة ؟  
— نادا كان في العاشرة ، هل خربت الدنيا ؟  
— لو انك قلت قبل الان انك بغض السفر  
في العاشرة . . لسافرنا في العاشرة !

واتفت اسماعيل الى حيث متولي يرتسبه  
الحقية ، قائلا :  
— ألم تنته من ترتيباتك ، يا دجل ، يسا  
« لحة » ؟ انظر الى مسافر الى « الحج » ؟  
فاجاب متولي غاضبا عن التسمية « فهو في  
شائل عنها بسعادته بالسفر :

— بل . . الى السيد الديوي !  
وانتهى متولي من حزم القالب . . وجعل  
ينقلها الى اسفل البناية ، يعاونه وحيد بنقل  
المتاع الثقيل ، بينما وقف اسماعيل لا يفعل  
شيئا سوى ان يفرق ميثاق بين الفترة والاخرى ،  
فهو لم ينم من ليله الا قليلا ، فقد دامت  
سهره الباردة الى ما بعد منتصف الليل !

وقف اسماعيل ووحيد على باب البناية في  
انتظار ان يعود متولي بسيارة تاسي تقهم  
الى محطة مصر . وما عنت ان يات البناية  
من بعيد يظن من نافذة متولي ولبي وجهه  
يشير بالسفدة بالسفر اليهون الى البلد  
فياب دام اربعة اشهر متواصلة . ووثقت  
السيارة امام الباب . وسرمان ما نقلت المقاب  
اليها بجمع متولي للتشيد . . ثم اخذ الفتاة  
ماهم داخلها ، واظلمت بهم غير كوسيري  
الجدار وكزيري فطر النيل فخرج سليمان  
بالش في الطريق الى ميدان باب الجديد . .

أخذ وحيد يتطلع بين ليفة الى البنايات  
نمر به والسيارات والوجود ، فيحس لغرائها  
بالتم يرسم في قلبه خطا طويلا متعرجا . ولحق  
تسرب السيارة في شوارع القاهرة . اسما  
اسماعيل ، فقد استلقى في دوق من السيارة  
كالتقي مضطج الجفتين من ثمن واماها ، بيده  
ان ذهنته كان يجتر مسألة يريد ان يكشف بها  
وحيد ، لولا ان يرد من قصده هذا الاميد ،  
هي زيارة البنين البيت اسي الاول ، ولسم  
لنسن له الكاشفة بسبب من انه ترك المنزل  
في ذلك المساء قبل ان تعادها البنات . وفي  
صباح ناس الخسيس لم يكن وحيد قد افاق  
لدى ذهابه الى الجامعة قائما بمحاضراته .  
ذلك اليوم مساء ، من هما لم يلتقي على الفداء  
ولا في الليل الذي اسماه هو في سهرته  
الطاولاة . هاتان البنات ، ملا جادا تغلفان  
في غرسة وحيد !

توقفت بهم السيارة لزاد باب المحطة .  
وهجم المتألمون على الانتماء يريدون حملها  
الى داخل حتم الرصيف . فلهزم اسماعيل  
مشيرا الى حيث هم الذين حملوها بانفسهم .  
ثم اوقف وحيد متولي الى حياك التذاكر محملا  
بورقة تقديده من ذات الخمسة جنيهات لفراد

لثلاث تذاكر في الدرجة الثانية فطلس  
«الكبيريس» . كانت الساعة تشير الى  
التاسعة الا ربعا . ووقف وحيد واسماعيل  
مع التذاع على الرصيف ينتظران ان يعود متولي  
بالتذاكر قبل ان يغفل القطار . .

وما لبث ان اطل متولي بجر خطاه على  
ارض الرصيف جرا ، وقد تغيرت فيه السعة  
وضاعت بالنداء . . . ودفع بالنداء الى  
وحيد في تهيب ، وهو يرق اسماعيل بجانبه  
من مينيه . وما ان لح اسماعيل لون التذاكر  
حتى صاح كالجنون :

— الله يخرب بيتك ، يا هم متولي . . انت  
قطعت في الدرجة الاولى !

فقال متولي يمتد وهو ينتظر من اسماعيل  
ثورة اشد :

— فقدت تذاكر الدرجة الثانية والثالثة  
الطبع ، يا سي اسماعيل .

— وما في ذلك ؟ تنتظر القطار التالي !  
كان لمن تذاكر الدرجة الاولى ضعف لمنها  
في الدرجة الثالثة ، والا والفسرة مثلفة فسي  
التذاكر الثلاث . الا ان وحيد لم يثر علسي  
هذا التدبير الذي ارجله متولي مع المعجلة  
من منه . في حين بلغ اسماعيل فالتلفظ :  
— اريد ان ارفع ما الذي حملك على قطع  
التذاكر بالدرجة الاولى ، يا سي متولي . .

يا متولي به . . يا متولي بانا !  
فاجاب متولي مداعبا على سببته :

— يا سي وحيد يحرس على السفر في قطار  
التاسعة !

فقال اسماعيل موجها خطابه الى وحيد :  
— اذن عليك ان تتكفل بالفراق ، يا سي  
وحيد !

— انكفل به . . هذي اصحابك . .  
لم يفتن اسماعيل الى متولي ثلاثا بسفرة :  
— يعني انت تسافر بالدرجة الاولى ، يسا  
لحاض الصحون ! كثير عليك الدرجة الثالثة  
.. « الصهر » هو الذي على قد مثلك !

وصفر اسماعيل دالا المحطة ، ووقف لسق  
الرصيف . فبعد اليه وحيد وحجر احدي  
مقصوده . وادع الى متولي ان يتأمله  
العقاب من النافذة . وسرمان ما انتقل التذاع  
كله غير النافذة بمعونة متولي واسماعيل على  
الرصيف ووحيد في القصورة . وجلس الثلاثة  
متجولين : متولي يحس بالسعادة القصامة  
للسفر والركب الدرجة الاولى لأول مرة في  
حياته ، واسماعيل يشعر بالرغبة في النوم ،  
اما وحيد ، فأنسى الحزين كان يعصر قلبه  
العائق لفراق بلد المعبودة . . .

وصاح اسماعيل فجأة :  
— هات لنا كفتات سيد . يا هم متولي . .  
والاذك لمن متولي الى انه لم يلق طعاما  
بعد في هذا النهار . وقدف بنفسه من نافذة

وحيد في صوت أقرب إلى الهمس :

— إيهون عليك ، يا وحيد ؟

كان وحيد يحلم بالقاهرة التي خلفها وراده أسفاً ، فأيقلته من حلمه قولة اسماعيل العالمة . تحول عينيه من النافذة إلى اسماعيل من يساره وكان عينيه تسالان : « وما الذي يوقع علي ؟ » ..

قال اسماعيل مترسلاً :

— يعني واحد يانستين .. والآخر يسلا آنسة !

ولم يفهم وحيد مراده . إلا أنه زجره هاسا بعضه على خفي صوته لئلا يسمعه ركاب القصور . فقال اسماعيل مستجيباً للزجر في لهجة المسكين القصور الجناح :

— أما كان الانصاف ان تعتطف بئربا ، وتبعث الي برباها ..!!



## فائل السباقي

فانطلق وحيد من هذه الانكاد تصابريأس ابن خالته . ألا أنه ما مل كان تيس بينته وبين نفسه لهذه الهلجة المستعطفة الدليلية تصدر عن هذا الذي كان حتى الاسم القريب يسخر من حبه ومن تسخرته على الوصول الى اكثر من معرفة اسم العبيبة .

وتابع اسماعيل كالمستجدي :

— يعني .. لو كنت بعثت برباها الي غرقى .. اكنت اتس لك معروك طول حوري!!

قال وحيد مقنناً :

— هل تظن ان البيت ملك يعني ، حسي اعياها بالاصحاب ؟ ( ثم قال مكرها ) وماذا كنت تفعل بها ان أتايت بها الي غرقى ؟

قال اسماعيل :

— لا اعمل لها شيئا .. إلا ما تفعل انتست ازميلتها ؟

القطار إلى الرصيف جريا وراء بالغ سميد مر ليو . فرأى وحيد وجهه إلى داخل خجلا من هذه الغفلة من التسيك الثانية لقوامسد الليانة ، لا سيما وأن في عداد ركاب الدرجة الأولى .. ولكنه حمد الله ان ليس في القصور بعد فريهم انلالة .

ودخل القصور شيخ عجوز ، فرجل كهل ، ثم سيدة في العقد الثالث من العمر جميلة على ميتها نظارة سوداء يفتني دونها نصف وجهها ، وانطلقت مجلسها في مقدم متولسي الخاوي جوار اسماعيل .

لم ما لبث ان عاد متولي لتحلق حول سائده السيدات . وحمد له وحيد بينه وبين نفسه ان دخل من الباب في حورته وليس من التسيك! وما ان لمح اسماعيل السيد مع متولي ، حتى قال له مكرها ما ترى عيناه :

— ما هذا ؟ سبع سيدات ؟ عتر ؟ ماذا جرى لسك اليوم ؟

فاجاب متولي ببساطة :

— لريد ان ناكل .. جالون .. مقلون على سفر !

وتأسوا السيدات . وتعد اسماعيل ان يأخذ واحدة زيادة من صاحبيه . ثم قدمها يادب إلى السيدة الجميلة عمن يساره ، فاعتلت هذه بلهجة لا تلو من جسداه ، واشاحت عنه بتأثيرها ماراً بتولي اسمها بجلابيتها المتهدلة الأردن يطنس في الدرجة الأولى ! فلنك وحيد جله اسماعيل ، وتسل هاسا :

— انرك الناس بهالهم ؟

فاجاب اسماعيل متعصنا للبرادة :

— وهل لغلت شيئا ؟ فصدري تريف وآله .. عزمنا على الأكل ، فرفقت !

— واي اكل مع الحجره على الشفاء ؟ هل نظر انها اناقت مأخرة ولم تصب في بيتها الطعام ملنا ؟

وصفر القطار ، وتحرك على رسله أول الامر ، ثم ما لبث ان أخذ يتسارع رويسا رويدا ، حتى انطلق هائلا على وجه لا يخي الا ان يصل الاستغربة في ثلاث ساعات . وخيم الصمت على الركاب ، فهم لا يعرفون معهم بعضا . أما وحيد واسماعيل ومتولي ، فقد استغلوا ياديه الآخر يقسم السيدات . وعاف وحيد اكل ما زاد من السيدة الأولى واعطاء لتولي ، فأخذ هذا تاللا باته سيطليه للصفار في اليد .

وشعر اسماعيل بالتأخر في بعد الطعام ، وتقل جفناه ، ولغابته له ليلة الليانة فصاعدا مع المسحب . هذه الليالي لن تعود اليه إلا بعد اسبوعين على أقل تقدير . فحس ولبت الي ذهنه مسألة التبين .. فلماذا التراضي برباها ، ويلعب من عينيه الضلعي ، ويعتدل في جلسته ، ويتقول وهو يعمل على

فاستفحك وحيد وقال :

— كل ما بيني وبين صاحبي اني احس نحوها بمخالفة الحب السامي ..

فقال اسماعيل :

— وأنا كذلك .. سأسى نحوها بالحب السامي !!

وتابع القطار طريقه يشق السهول النسي ايدمت منها الدلتا النيل جنه وارفة الظلال ، جنبه الثمرات ، تفل القوت والذهب والحياة الطلثة لتعلاها الكناج الذي يزرع تربتها منذ آلاف السنين .

✱

خط القطار في محطة « طنطا » بعد ان طوى الطريق الزراعية الخضراء ، ملأ به « بنه » و « شين الكوم » وتبعيد من غري الدلتا تهم بملها التبير وشجرها الزايف وسماها السامية .

ولما اطل القطار على طنطا ، رقص متولسي فرحا بقاء البلد التي فني فيها من العسر ما يقارب الخمسين سنة . وفتح اسماعيل عينيه على مراه العمالي ليدو له من بعد ، ولذكر ان عليه ان يمضي في هذه البليسة اسبوعين بعيدا من الصحب . أما وحيد ، فقد استلار مراه البلد في نفسه التسين وتطلعت نفسه على فجأة بالمخالفة نحو فتاته التي فادعها مراه مراه فكره وقلبه واحسانه جديسا .

ونزل ركاب طنطا على عجل سن القطار . وتعاون وحيد واسماعيل ومتولي على حمل متاعهم ، وهبطوا به السلم الى النفق تحت الارض الذي الى الشارع ، وسرعان مسا خرجوا منه مقابل الرصيف ، منطلقين من المحطة . ونادي متولي على سيارة تاكسي ، ودخلوا اليها بالقطب ، وما لبث وحيد ان غلب السائق لئلا :

— الي « شارع المديرة » ..

فانطلقت بهم السيارة لتهاذي في شوارع المدينة متجهة صوب « ميدان الساعة » . فلما دخلته كانت اصوات الحياتة الصاخبة نضج في ارجائه من ندادات الحياة يصيح كل منهم على بفسانته التي ليس لها في البلد متيل . وسرعان ما غلبت الاصوات تعبت متيل ، فأيدي يالهي « العرقوس » في رنانة ربيبة ذات تم موسيقي جذاب ، وهم يسلمون الاحمر والآخر ويصبحون صيحاتهم المتقلبة : « بروكي السيد .. اشرب .. حتى تملك .. » ثم اغترفت السيارة « شارع طه الحكيم » وقد أرغلت فيه البنات . ومن كتب ما بالغ واتان ينادون عما يصلون في سياتهم من اسماء « البولطي » و « الكرونة » و « الجبري » ... ودخلت السيارة « شارع المديرة » في اوله ، فبغت « سينما البلدية » من يسار ، بينما امتد في وسط الشارع دريب اخضر

من أريج والأشجار يكاد يسير مع حنى النهاية .  
 وظل اسماعيل من السابق أن يعرج عند  
 أول شارع إلى اليمين . ثم نزل من السيارة  
 أمام بيته ، يساعده متولي في حمل الجعبية  
 ليؤدي إلى السيارة تنصّب به ووحيد نسي  
 شارع المديرية مارة بفرسخ « الشيخة صبح »  
 شارع لتعت صوبها متولي وقرأ على زوجها  
 مسرورة .. والتمت السيارة نسي  
 نهاية الشارع نحو اليمين ، حيث المسالك  
 تتخللها الجنات الشجرية .. ووقت اسم  
 إحدى البنّيات ، نزل منها وحيد ومتولي ،  
 وأرلا المقالب ، وعلى بها سائقها بطري  
 الطريق طيا .

ومما برز من ذكائه العلم حينئذ القيسال  
 بكرهه الفتنة وجلايته السوداء ، يقول في  
 شوق ورحيبي :

— أعل وسلا ، وحيد ييه .. شرت ، يا  
 وحيد ييه .. نوت البلد ..

وأمال عليه صانعا بمرارة الأب الذي  
 دس ابنه خشرين سنة أو يزيد مسجورا في  
 التي يراء صياح مساء ، ثم سلم على متولي ،  
 الذي التفتا بعد ذلك يرفع مقرهه بالنداء على  
 من في المنزل في الدور الثاني صالحا :  
 — يا بنت ، يا فاطمة .. يا ولد ، يا  
 عوضين ..

وسرعان ما طلت الرؤوس من الثغرة فرحة  
 مستبشرة فزلت فيه صوت متولي ياتوها  
 من القاعة على الممرور ، نهل الضحك صالحين :  
 — وحيد .. حلو وحيد .. حلو متولي ..  
 وسر متولي لنداءات الضحك يسمعه بعد  
 أربعة شعور من المياد . ثم أهاب مهموئيرل  
 عوضين ليأعونه في حمل الملبأ إلى أعلى .

ومعد وحيد إلى المنزل ، فاستقبلته أمه  
 مهلة مرحبة ، وتقبلته مشتاعة فهو أينما الأكبر  
 وقرعة منها وأما لثري فيه أسكال الأسرة  
 مجسدة . وسلم عليه أخوته فقبلهم واحدة  
 وأحد وهم لا سكرور اسمهم من حفلة العرج  
 ولا يشارون يتواجون ويتصاحبون من غبطة  
 وسعادة وسرور .  
 وسأل وحيد أمه :

— واي ، أين أبي ؟  
 قالت أمه في حان :

— في صلاة الجمعة ، يا ولدي ..

وجعل يسأله من أحوالهم وأحوال الأخوات  
 والصغار ، واستفسره من أترابه في مكانه  
 ومالكه ، وعن ابن أخيه اسماعيل ، وصنن  
 الجمعة والدراسة .. فطأها إلى ابتعادها  
 على ما يروح ولم لا يد تلجج بالأن الله حين  
 الدور الأول كالمدة .

وليس يدري لم استبدت بذهنه مسورة  
 تريا في تلك اللحظة التي سألته فيها اسمه  
 من الجملة ، وثبت في الحال إلى خياله مسورة  
 تريا ، صاعدة في قلبه مشللة من وراء مغرعه

إلى خياله ، قرأها في جلستهما معا في الدرب  
 الأصغر على مقربة من المدينة الجبلية يحكي  
 لها من أحواله ، من أهله وأخوانه ، من الريف  
 والتسلسل .. يرزف في ذلك على نفسه على  
 الحب والتطلع إلى بناء مستقبل له ولها في  
 هذه المدينة الصغيرة الجميلة في مكتبته المحالمة  
 يوم فيه يواجه نحو الموككين في صدق  
 وإخلاص .. « أم من الإحلام ما أحيلا ! وما  
 الذ التحديق في مسكونها ! أن أمه تجهل مسا  
 بين ضلوعه من أمال .. كل ما تعرف أن أينما  
 طالب في الجامعة ينشد إلى القاعة مع مطلع  
 كل عام ، ويدرس جيد ، ويتل قلد جسده  
 الشجاع ، فيحظى برفقة الأب والأم وتقدير  
 الأهل لدى عودته في آخر السنة .. فهل لها  
 أن تعرف أنه يربطه اليوم إلى الجامعة  
 والقاعة وثاق جديد متين ؟

نظر إلى أمه مليا .. فرأى فيها سمث  
 « الحياة » المتفترة لثريا . أمه اليوم حصة  
 الأصغر ، ولذا ستكون حصة كنة طرفية  
 فاليها من القاعة : هي الاستلا تريا !  
 وأمنأ عليه حيا وشوقا إلى تريا ، والتي  
 بينها الذي مرهه بين التلال معرفة لا ترضى  
 إليها معرفة الحان ، والتي الجبلية :  
 الدراج ، والتخير ، والمدينة ، والبلد الأحمر ،  
 والسماة الخلصية تدق بين الفينة والفينة

ثميت ربانها في الفوس شعورا أقرب إلى  
 الخزع ، وبين يدي الرهبان تهرجه  
 مدرك في تلك المسافة في كل حسي بغير دقيقة .  
 والآن أروا بعد صلاة الجمعة ، قبله  
 ثلاث الأجرة (البحون وهو معلق الأبال على  
 أنه الفكر يتخرج من الجاسة فتمتد به الأسرة  
 ونشر . وسأله من حاله ؟ وعن متولي ؟  
 نعمان وحيد إلى حسن الأحوال والمفكرة ،  
 وسأل بدوره من أفراد الأسرة ومن الحال

الزراعية في القرية ؟  
 وما ليت أن دخل متولي يسلم على الأب  
 ويحب بأن يتقبل يده لولا أن سحيا منه قبل  
 أن يطرحها لجات القليلة على أصابع متولي .  
 لم استأذن هذا بالسر إلى العزبة ؟ فسان  
 الشوق إلى الأهل يستجمله ويستعطف خطاه  
 فعدوا له بالتوقيف والسفر الجمون . وسرعان  
 ما غادر المنزل متوجها إلى حيث يتلقى  
 الأوقوس إلى الأهل في القرية القريبة .

## \*

نضى وحيد النهار بين الوالدين والأخوة  
 ومعنى الأهل الذين جازوا على الخير المنتشر  
 مستيقظ يسلمون عليه منقبطين معقله  
 سائلين عن صحتهم وأحواله . ولم يفت  
 شقيقته المتزوجات أن يعرجن إليه وقد علموا  
 بجميله يسلمون عليه ، فطفي بينهن ساعات  
 سم لهم بكونهم ومطعمين ، وصورة تريا  
 لا تلبس خياله .

ول الليل ، توجه إلى قرنته مع أخويه

طالب الثاني : « وحي » و « حسين » .  
 أن في القرية البحرية التي تطل على المدينة  
 الخلصية أسرة لثلاثة كانت وما تزال تجميع  
 الاستدانة الثالثة على وثام وحيد ، ولا يحصل  
 الأخوان الإسراع إلا كل احترام لأخيهم  
 الأكبر الذي يتفطن أمه على أنه المثل الكامل  
 للداب والجد والرجوة الحق .

أدى الاعتدال إلى اسرهم ، ووحيد وحسين  
 يشعان بالفرحة تلالا صديهما بدوة أخيهما  
 في هذه الزاوية البكرية . وما كان الثلاثة أن  
 ياتيهم النوم . وحمل كل من الأخوين يقص  
 على وحيد الثالثة والتواب الحكايات والأخبار من  
 البيت والمدرسة وكل ما يخطر على البال  
 في تلك الأيام الندية .. حتى له من لواج  
 « محمود أبو حنفي » « بياع » الهريسة « من  
 البيت » « تومة » « البيطة » « خدامة الجيران ،  
 ومن موت الضلع » محمد « ولد المعلم حسين  
 في عرض مقابله لم يتبع معه دوا !

ثم جعل يحسن الصغير الذي دخل  
 الثاني يقص على وحيد القصص من الأستاذ  
 « حرك أندي » مدرس العربي وكيف وقعت  
 من منيته القصة وهو يشرح كيف أصاب  
 السيورة فكسرت ، فما كان منه إلا أن أعادها  
 على صيحه بمقون زجاج ، وابع فرح المدرس  
 وكان شيئا لم يحدث ..

فصيح وحيد لهذه الحكاية ، وقال متأسلا :  
 — لك أمر عوكل انشد ! أن يحلوه إلى  
 الماش ليقتضي قمره بعيدا من مقاسبل  
 اللامنة الضياع ؟

نفضي حسين يقول موفلا في حديثه :  
 — أعلم كيف سقطت النظرة من منيته !  
 أجاب وحيد :

— لا بد أنه لم يحسن لميلتها على أذنيه

على عاقبه من الأعمال وسوء التنبيه !  
 فالتفكح حسين يقص وهو يصيح بمادة :

— يا .. لقد أحسن موكل أصدق هذه  
 المرة وضع النظرة أمام عينيه .. ولكن حيلة  
 طمعية لم يها الطالب الشقي « ديبسي »  
 أظاحت بالنظرة إلى الأرض .. ذلك أنه أرى  
 رفيق رديف شديد ، وأقبل به إلى منير  
 المعلم مقبدا إلى بكراس الأكراب ، وسادف  
 في تلك اللحظة أن خلج المعلم نظاره ووجهها  
 على المنير ليصكت الطلاب بولد ارتفع غصيجهم .

مأسلم بعد الفرصة وطلق انشوفة الخيط  
 بالنظرة .. ثم أماد بعد ذلك موكل انشد  
 النظرة إلى عينيه ، وأمام النظر في « الواجب »  
 المكتوب في الكراس ، وما ديبسي ! « يعقده »  
 صعدوا بنهاية الخيط . واثنا الشرح جلب  
 ديبسي الشخيل جلبة شديدة طارت لها  
 النظرة من على أنف موكل انشد إلى الأرض  
 مكسورة الحاحين . وشج الطلاب بالضحك  
 فخرج من ذكاه القلب ، واكتشف موكل انشد  
 وعجب من الأمر .. ولا التفت النظرة بأن له

## الصمت

قدمت ، يا صمت يا اعجوبة الكلم  
يا قابعا في قرار النفس منفردا  
يا زاهدا جبل عن قول تردده  
نعيش والفكرة الغرساء تملأها  
تبني براكين حقد ثم تسترها  
وتسبح فيصبح الهلر يا خجل  
وأنت تقبع في الأعماق منتظرا  
هدبر نارك في اكلوية الاسم

يا صمت ، يا ناسج الإبداع في دمة  
ولا توسد فن زبد ملهمة  
لولاك لم يلتفت قلب الى غرم  
ولا اعتدت رعدة الاوتار للنغم  
فانسا من عشار الهلر لم نغم  
فانسا من عشار الهلر لم نغم

محمد حريوي

دمشق

يبك الناس في الشوارع فيسيء اليهن ، وقال  
سأله : هـ ليرفك ان تراق اخذك  
عاشقة هـ احد النيب وهي عاتدة من  
الدرسة هـ . وكان هذا السؤال غريبة  
سؤلة منه الى الواقع مينة له سوء ما  
منع . وقد جعل يتسائل هـ فيما بعد هـ عما  
اذا كان ليرفك حقاً لاخنة عاشقة - ان ليس  
لها ان تدخل الجامعة - ان تراق زبلا في  
رواحها الى الجامعة او مبيتها مبيتاً ؟ فكان  
يخرج من لاساله في كل مرة الى الزمير الملقا  
التر وهي في نفس اخيه الاحتجاج من حيث  
لا يدري . فقد اسرف وحيد هـ بعد العديت  
الى غواطره يعيش فيها مع ثريا مشتاق  
القلب مشرب بالمأفلة يحس بها متحسدة  
على حانية ولكنها تبث في ذلك لذة غاشقة  
هي الاحساس بالحب مجسدا وبالشوق الى  
الحبوت البالي الجديد . . .

وبعد ان أغنى الاخوان وخيم صمت وهدوءه  
حمل يتطلع عبر الباندة هـ شاخصا بانظريه  
الى السماء ، يرعى نجومها الثالثة ويعطيهما  
في عليتها ، دائما تطل على بلد العجوبة ، وعلى  
بيتها هـ وانها لا وبيت فخالسها الساعة النظر  
وهي مضطجة في سريرها تنامي من حر الاشواق  
مما يعاني !

فانسل السيفي

حلب

بمعرفتك هـ .  
وتدريج وجس صبا عمدت اليه الاسف هـ  
ربما في سبيل الفاء في العائمة اسطفيه  
اباها من شعرة الذراسة هـ واختلاط  
الجنين هـ والاسئلة التي تتراوح في ذهنه  
امدا . كان وهي في السنة الأخيرة في الثانوي  
وعليه ان يبتار التوجيهية هذا العام ليستد  
وحاله الى القفزة يدرس في كلية الطب هـ نان  
له بالعلوم وبالطب هوي كبيراً . . . الا ان ما  
يؤثره ان اياه ربما اموزته القفزة على الافاق  
عليه طوال سنوات سبع هـ بيد ان تراق اخيه  
من دراسته الجامعية مع نهاية هذا العام  
سيجمل فرقة دخوله الطب امرا قريسيب  
الاحتمال مسورا .

قال وهي وهو يتجمل الجملة العاطليصة  
في القافرة الكبيرة الصاخبة :  
- هل تقبل طالبات الجامعة على مصاحبة

الطلاب دون حرج ؟  
كانت مشكلة الثبات تأخذ من ذهنه حيزا  
في سنة هذه حيث تلح عليه رغبة علمية  
مصاحبة لمراد الجنس الآخر هـ وهو لم ينس  
لعرفه من قريب بطالقة في الثانوي هـ ومراقفها  
مرة في شراع طه الحكيم وهي غلوجة من  
الدرسة هـ فلقية في الطريق اخوها الطالب هـ  
فكار تبيتها معركة استعصت فيها التفتت  
على طلاق ما هـ ثم اتصل الخبر بعلم ابيه  
فويست على التربة المشيمة ان يصاحب

العيد الربوط بها هـ متتبع نهائيه حتى وجده  
على الارض وقد التاه دميس متعلما من مجلة  
الانعام هـ فلم يستطع الاعتداء الى السيد  
الفاغلة هـ لا سيما وان النظرة قد كسرت نظره  
مدولها كليل هـ فامادها ببسطة الى هيبه  
وكانها لم تكسر هـ وتاجع فرج الدرس هـ

لمصوب وحيد من هذه الحيلة كل المصوب هـ  
وتال في حزن واسف :  
- يا للطلاب الاستخبار ا اري التساؤلة يرتفع  
مكروها سنة بعد سنة هـ تراها كيف تكون  
في الجيل القادم هـ موكل الهندي المسكين لسم  
يقبل له الا ان يقدد غله وسرجه من حرقف !  
فأطافه حسين ثاللا في لجة الامارمورغوسه  
- وهل لموكل اعندي قتل حتى ينفقه كا  
فانهره وحيد قال :

- وهل انت تزيد دميس واضرايه حسن  
التلاميذ الخيابة في شقاوتهم هـ ايها الخبيث هـ  
اجاب هذا متصلا وقد فاداه اخوه بانتفاره  
على اير ما كان يتوقع :  
- لا ، والله العظيم هـ انا شخصيا وبخت  
دميس على هذا القنب هـ . . . وقل له حرام  
موكل الهندي وجل مثل ايتنا هـ فقل لسي  
ومادا يعمل يريد ان يتسلى ويسلي الطلاب  
في الفصل حتى يجلوا في الدرس لدة هـ  
فدحك وحيد في سره وهو يقول ويتسبه  
ويري نفسه : هـ والله ما اراك ايها العفريت الا  
دميلا لدميس الشقي هـ وما دبر القلب الا

والضفادع إلى غدرانها  
والجنادب في مدى عوالمها العتبية ،  
وستشرب  
نخب عطر الأرض  
وتحب سرق السماء

## حكاية ربيع

تأخر الفصل الجديد  
وقد رحت أبحث عنه على الأغصان القائمة  
ليس قصدي انني أريد الربيع  
فانا أحب أكثر من ذلك الهدوء والكينة  
لقد طال هذا الشتاء  
ذو الظلال التي تقبض النفس  
وأنسا أخاف  
من الطقس الصارم  
ومن الحيات الجديدة  
ومن الموت المحتوم

## الهجرة

في حرارة الصباح  
من هذا الخريف المجيب  
تحيط بي أصوات كالجدران  
وانطجع في القرقة العليا ذات الصدى  
الضخم  
فتهب ربح شديدة في عوالم هوائية  
وأضي ... غرفة وجدار أنا نفسي  
خرساء مبهورة عبر مسالك أبدية من  
الانفاس المألوفة  
فوق نوازع الفايوت ذات الاشجار الباسقة  
وادخل الظلمة البسيطة التي تنضي  
إلى وجود خلّائي إكبار  
إلى حيث أواجه نفسي وحيدة



Lina Angiolletti

## قصائد قصيرة للشاعرة لينا أنجيوليتي

ترجمة عيسى السناغوري

الشاعرة السيدة لينا أنجيوليتي ولدت في مدينه ( فيرونا ) وباتت شهاده العمول من  
جامعة ميلانو ولكنها مالت إلى نظم الشعر وكتابة الإقصيص والروايات . وقد سرت  
ثلاثة دواوين -- هي التي أخذنا منها هذه القصائد -- ودواية بعنوان ( شمسك معقول )  
صدرت في الربيع الأخير من عام ١٩٦٠ ، وهي تكتب في صعل مختلفه القصيص ومقالات  
نقدية . وتعتبر من ( شعراء ما بعد الحرب الثانية ) .

\*\*\*

### من ديوانها خطاب إلى سرجيو

سرجيو هو ابن الشاعرة توني في السابعة  
شيرة من عمره ، فجعلت عنوان ديوانها الثالث  
خطاب إلى سرجيو

### دعوة

تعال اعطني يدك  
عسير هو المرتقى  
ولكننا من بعده سنكون وحدنا  
تحت السماء الصافية  
وبأيدينا سنقود :  
العصافير في طيرانها

واعتدي الى سبب الاصدقاء التي  
اهجرها مترفعة

### كلمة الى القمر

يا لهذه المياه ! انها تبرد تماما  
كالبدر في سماء آب  
كل ما فيها يهجع ساكنا في قمرها  
بنظام صارم

\*

هل تذكر؟ كنت تراني كما انا ايتها القمر  
ولم تحاول البكاء او الفرح طوال كابتي  
وكنت افراك ، اقرا تعبك المنيد  
وتعاليك الذي يشبه تعالى  
وكنت ننحني على الليل وتردد :  
اغير صحيح .. ليس تمت شي صحيح!

### من ديوان مرج الصمت

\*

### اراك يا ارضي في نوفمبر

اراك يا ارضي في نوفمبر  
في الوان الموت الصفراء والحمراء  
وميتا تحاول الحياة  
ان تربط اوراقك بالاشجار  
فالرياح تمرى منها الرؤوس  
والالوان الفاسدة  
كالداءات الضائقة  
تبكي من حولك الزواج العظيم

\*

كانت تعيش في ميونك الابوية  
زرقة البحيرات  
وقد رايتها تموت  
فما يعزيني عن ذلك  
ان الفصل الحي سيجيء قدا

### تعال اعطني يدك

تعال اعطني يدك  
واسترح معي على هذا المرتفع

■

الهواء البارد يغسل وجهينا  
القلدين لا تزال الشمس الفاترة تلهيهما  
عروق النبات حمراء والكستناء مادي،  
واشجار اخرى صفراء

ولا يزال المرج اخضر  
والارض المحرونة قاتمة  
مهياة للبذار الجديد  
طلقات صيد تسمع من بعيد  
ونداءات من حناجر اوائل الطيور النازحة  
تتعالى نحو آفاق مشمسة

### من ديوان على عتبة المجهول

### انطباعات

الحب يثير فيك التفكير ، فتنتظر الى  
وتبتسم لي ،  
ثم تقول: « انا سعيد جدا »  
وحالا احس  
بان قلبك تنقله اللحظة التي تراني  
فيها احتفي عنك

\*

تنظر الي  
وفيك مني فرح وخوف :  
فرح بان تنالني  
وخوف من ان تفقدني ،  
خوف لحصولك علي  
وفرح بان تدمرني

\*

اود ان اختفي  
هكذا مسحورة :

طعم شبابيك علي  
وحرارة مدايباتك في اعماقي  
وكياس حياتك مستتر في داخلي

\*

انه ليحلو لي ان اتانى  
امام مرآة ، وارنو الى الصورة التي  
تحبها :  
ما الذي تحبه اكثر من سواء :  
العينان الحلوان كميني الفزاة ؟  
ام الرموش السوداء الطويلة التي تخفيهما ؟  
ام هو الجلد الناصع ؟

\*

ان صورتي هذه جديدة علي انا نفسي  
ويطيب لي ان انتظر اليها من حيث  
تحبها انت  
انها موجودة الان ... وانسا ايضا  
موجودة الان !

### بين شتاء وربيع

ليوم واحد فقط عاد الشتاء  
فارتدت السماء  
واضطربت الريح  
وهم الثلج بالسقوط  
وشعر القلب بالانتفاض ،  
والبراعم المنتفخة على الفصوص  
عادت اليها الحلقة من جديد  
فحبست انفاسها في حيرة وخوف ،  
وفي هواء الثلج البارد  
كان بلبل يغني  
وامام عينيه تترامى  
آفاق ذهبية  
واحلام زرقاء .

عيسى النافوري

روما

## نازك العابد يريم

بقلم نسيم نصر

اقتومي بادرت الى العمل لتعليم البنات وتوجيههن الاجتماعي فالتفت حولها نخبة من السوريات فانشان مؤسسة دعونها « نور القيعاء » اشتملت على مدرسة وجمعية ومجلة، وانفردت نازك بانشاء مكتبة خاصة بالفتيات يقتنسن منها ضوءاً على الحياة الحديثة الجديرة بالمرآة .

وشاعت هذه الفتاة المجاهدة ان تستوفي اسباب النهضة النسوية فتعلمت الاسعاف والتعويض وخدمت فسي المستشفى العسكري في دمشق داعية بنات جنسها الى ممارسة هذه المهمة الانسانية الخيرة .

وانفتحت آفاق التهنؤس امام هذه القائدة النبيلة فدخلت حركات النضال السياسي والجهاد القومي ، فكانت مجلتها « نور القيعاء » تنتشر في الحاء بلاد الشام حاملة بدور التطور الاجتماعي والوطني ، وناقلة صور التقدم الثقافي الذي احزرتة النهضة النسوية في بلاد العرب .

واشتركت نازك اشتراكاً عملياً في الحياة السياسية في عهد فيصل القصير ، فاحزرت لفة الملك وحكومته ، فانغم عليها بربة مسكرية فخرية وعهد اليها انشاء مستشفى للجرحى - وما هي غير ايام قليلة حتى كان المستشفى الذي اراده فيصل الاول . وقامت الى جانبه جمعية مؤساسة عرفت بـ « النجعة الحمراء » .

وكانت معركة ميلون فاشتركت فيها نازك جندية باللباس العسكري ، فكان لذلك الاشتراك الدامي اثر عميق في نفسها الى اشد الالام وقوى من عزمها النضالي الى حد اصبح يحد تحسب انها صاحبة رسالة قومية . ولم تدخر وسعاً في المجاهدة والجمالة ، فقد عبرت حدود بلادها طمعا في خدمتها من الخارج باجدي مما تستطيع في الداخل ، فسافرت الى كثير من عواصم الغرب في القوانين الأوروبية والأميركية . وانه لمن دواعي الاعتزاز ان نالت نازك العابد، وهي ما تزال في مقتبل الشباب اعجاب دهاء السياسة واكابر كثير من الصحف الأميركية حتى لقبها « جان دارك » العرب .

وفي سنة ١٩٢٢ التفت الكاتبة الرحالة الانكليزية « روزينا فوريس » ورايتها ( السؤال ) فجعلت نازك بطالتها . ولا بد من التنبية بان هذه الكاتبة كانت جريئة مغامرة لا تعجب بغير الكفاءات النادرة .

وبعد تجوال طويل ، في الشرق والغرب ، وشروء في البادية ، زمناً ، استخفاف على السلطة التي كانت تعقب خطواتها ، اضطرت الى الاقامة الجبرية في مزرعة لها في احدى ضواحي دمشق . وهناك ، في تلك الزرعة عملت نازك كما يعمل الحارث والزراع والحاصد مشتركة لافاعيها وللنمعة التي تنشأت عليها ، مقاسمة العلاح اعباءه حادبة على عيشه الخشن ، موفرة له ما استطاعت من ضمانات العيش . وهناك في تلك الزرعة تسنى لنازك ان تصرف الى الطالعة والكتابة ، فظهرت مقالاتها في كبريات الصحف العربية والفريية مدلة بثقافة واسعة معربة عن نفس طيبة .

نذر ، في ما نعلم ، ان اجتمع لاي امرأة ، في هذا الشرق العربي ، اكثر مما اجتمع لهذه المرأة الكبيرة ، نازك العابد يريم ، من النبل الموروث والقيم الشخصية . كل ذلك وثفته على خدمة بلادها في افضل سبل الرقي والتحرير . ابواها من اكرم الوالدین اصلاً وفصلاً وعملًا . ابوها مصطفى العابد من اعيان دمشق ، عهد اليه بالولاية على الموصل ، وامها فريدة الجلال من انثى السيدات سيرة واجزلهن فضلاً . قيل انها طلبت العلم وهي في الخمسين . واسرة العابد ، الدمشقية المقام الموالية الاحل ، اشتهلعت متوارث بالشؤون العامة . نذكر منها اثنتين ، في هذا المقام من الكلام على نازك ، احدهما معها احمد عزة العابد ، وهو رجل استطاع ان يجمع الى الدعاء السياسي كرامة رجل امانت المعمرات والخبرة ، هذا الجمع النادر في العهد الحميدي ، والثاني نسبها محمد علي القابلي اول رئيس للجمهورية السورية في عهد الانتداب الفرنسي . ولئن كان هذا العابد لم يتمكن من ان يتميز بياتر سياسية ، لانه استحق الحمد لبسطة عمل لها في الثقافة والفكر .

ولدت نازك العابد سنة ١٨٩٧ ، وصحت على دنياها ، والكثرة من ذويها يتمتعون بنفوذ حكومي بارز ، فكان ان نبت من نطاق ذلك النفوذ بعوامل من الوعي المبكر فمضت تقطع كل ما يشدها الى الحياة التركية ، وتنبذ الكثير مما توفر لها من اسباب نمعة العيش حبا بالنضحية وتربية للنفس على اساليب الجهاد . وكاني بها ، منذ فتوتها ، اخذت تعد نفسها لمحاربة الاحداث الجسام والازمات الشديدة التي كانت تتراعى خلف الوعي المخد الاخذ بالطلوع والمؤذن يتحول جليدي في مختلف مناهج الحياة . واولى بوادر نازك التي تحسب لها خطوة جريئة ، في طريق المجاهدة الوطنية ، تأليفها ، وهي ما تزال طالبة صبية ، حزباً من رفيقاتها الموصلات تجابه به فطرسة الفتيات التركيات الزهوات بالضممانية الحاكمة . ولكن الاستبدادية ، المستولية باسم النظام والقانون فصلت الطالبة عن المدرسة العربية . ولم يمس على ابعاد نازك عن المدرسة بضعة اشهر حتى نفى ابوها الى ازمير ، وهناك تقلت بين المعاهد الاميركية والفرنسية والتركية فتعلمت لغاتها وآدابها . ولما عادت مع اهلها الى بلادها ، وكسالت حركة الانبعاث والتحرر ، قد اخذت طريقها الى العمل

## بعد الشباب

ولس الشباب وعمره التسام  
ما كان العمر ليلة الحرام  
هل من يرد الزهر ثلثة  
واليه منى فينى التمام ؟  
فى دنىة القاصى ، ويجيرته  
لى كل يوم ماتم فكم  
يا عابري درب الشباب : فسلوا  
هل متمكم لآسى لى راحس  
ازف الرحيل ، ورفقتى سبقوا ،  
وانسا على اخباركم حالكم  
يا لاسى يرد الصبا لبقا :  
اجروا الدلول ، فليس من لاسم  
والاخر السوشي مبيككم ،  
المفسر السوان الصبا باسم  
والوابع من القامكم نفس ،  
وفبلوها مسك الهوى ناسم  
اى تنزلوا طبابت مناولنا ،  
او ترحلوا ان الهوى عالم  
او نالوا : اين الطريق لكم ،  
فى كسل واد حوكمم غلامم ...

امين نخلة

بلى علينا ان نولى الاخوة حقها ، وعلينا ان نوفي الامومة حقها ، وهذا ما هو جوان يعالجه المؤتمر » .

وفى سنة ١٩٤٩ اسست نازك جمعية تأمين العمل للمشردين برا منها بعض الواجب الذي نادت به فى مؤتمر القاهرة . فكان لهذه الجمعية شان بارز حمل وزارة الشؤون الاجتماعية على التعاقد معها فى بعض النواحي البارزة للفوائد . وفى سنة ١٩٥٧ اسست ايضا « لجنة الامهات » فى لبنان . وقد جاء فى خطاب اقته فى اول اجتماع عقده هذه اللجنة قولها :

« للطفل ميد وللشباب اعياد فلماذا لا يكون لام الشى انجبت الطفل وريت الشباب ميد يعبر فيه الاولاد عمن حبهم لها ومن اعترافهم بجميلها ، ونحن كلنا اولاد لها ؟ ان يوم الام يذكرنا بالحب والاخلاص والتضحية والكار والذات ، هذه الصفات التي تتخلق بها الام اكثر من سواها . يذكرنا يوم الام بكل ما فى هذه الكلمات من معنى سام . نحن الان نحتمى بعيد الامهات ونرجو ان نحتمى ، نسي الغد القريب ، بعيد خاص نقيمه للامهات التاليات اللواتي احسن اداء رسالة الوطن » .

هذه كلمة عابرة تفتح لبعض ما اشتعلت عليه نارك العايد بيهم من سامي القيم ونبل الصفات . قيم وصفات احتلتها الصف الاول من صفوة نساتنا الفاضلات اشمالات .

بيروت

تسييم نصر

ولم بعض على انصرافها الى خدمة القضايا الاجتماعية والوطنية بقلها الحر المتقف زمن طويل حتى انتقلت الى بيروت تقرر جهادها السوي بجهاد رجل من قادة التفكير الاجتماعي والتاريخي ، بعد ان جمعهم رباط الزوجات الشريف . ورجلها هذا هو المورخ الاديب محمد جميل بيهم . وفى لسان سارت نازك مع الطلعة النسوية تسهم بنصيب بارز فى مختلف نشاطات المرأة التقدمية . فانشأت سنة ١٩٣٣ نقابة المرأة العاملة فى بيروت ، وهي اول نقابة للمعاملات والكاسيات . ومن افوالها فى هذا الشأن :

« ان تطور الحياة العالمية فى العصر الحاضر ، وتفاسم المزاخمة على اسباب العيش قضيا على المرأة ، هذا المخلوق اللطيف ان ينزل الى الكفاح فى ساحة الكسب لمنازلة الرجال منازلة لم يتأهب لها من قبل . فكانت صدمة لها فسي التاجنتين الصحية والاخلاقية .

ومن دواعي الاسف اننا نحن الشرقيين ، ولئن كنا حريصين على الاحتفاظ بالجنس اللطيف من مميزات لا مناص لنا من مجاورة الغرب فيها فاننا ما زلنا نأخذ كل تقاليده وحضارته ، لذلك اصبح من الواجب تنسيق اعمال نساتنا المعاملات والكاسيات تنسيقا يفضي الى دفع كل ضرر عنهن .

وهذا ما ارادته نقابة المرأة العاملة ، فانها تحاول ان توفرق بين التخلص من الازمة الاقتصادية وبين عواقب اقتبال النساء على العمل .

وهذه النقابة التي تفاخر بانها تأسست على كل الطوائف ومن الطبقة الراقية المتعلمة تقبض لانها جميعت بين الفئة المتخاترة من صاحبات المهن الحرة من طبيبات وصيدليات وقابلات وممرضات وكيمائيات وصحفيات فضلا عمن الاستاذات والاديبات ، وهي ترى من واجبيها اثارة وطنية الامة لترويج المصنوعات الوطنية » .

وعندما كانت الدعوة الى عقد المؤتمر النسائي العربي فى القاهرة سنة ١٩٣٨ برئاسة هدى شعراوي سافرت نازك مجتلة من بيروت . واقت هنالك خطبة تفتتح منها مائلي :

« اذا استمعرنا كل هذا ، ( وكانت قد استعمرت حالة المجاهدين فى فلسطين ) ادر كنا لماذا اختار شباب فلسطين وكبول فلسطين وشيوخ فلسطين ونساء فلسطين الموت على الحياة ، وادر كنا بالتالي لماذا مشى اصحاب الشهادات العالية الى الجهاد مع اصحاب العضلات المتنرلة يجتحنون الى الكهوف يابون اليهود يتقلدون السلاح هازئين بالموت ، وعمرنا لماذا تركوا ميالا لا ميعل لهم واولادا صغارا هم اعز شىء عليهم .

بلى نحن نشارك هؤلاء الابطال فى كسل اذى يصيبهم ، ولكن المواطف هي دون ما يستحقون من المكافآت . وبعد فاذا لم تسعفنا الظروف لان نمشي فى صفوفهم للدفاع من البلد المقدس افلا نشعر بالواجب على الاقل للقيام مقامهم بالطف على عيالهم وموؤاساة صغارهم .



## ظلول شجرة دارنا

يلد الشجي بشجوه مترنما  
فسوق القصون من الأشعة أنجما  
من غابر حلو فخشف مسلما  
فجرا وحلت الأرض من امر سما  
لو كل جارحة به خلقت فما

ولت كما طرق الخيال وسلما  
في حلبة اللذات نوبا معلما  
عبادت بظلم الدهر ليلا مظلما  
كالطير في مرج اذا ما حوَّما  
حذر الهجرة وأرتمى متبرما  
سيرا ويهتف كالزهار مرنما  
ما رثل القلب العميد وتمنما  
شدرا وينثر من هواء تمنما  
مخفلة شوقا فدنف محبوما  
شعرا لان الشعر من وحي السما

منبرقة بلبلية متعكما  
كلتة بكل رؤى كدوب مفرما  
والشيب قنث بساعدي والجمما  
يحكي الظلام حلوكة وتجهما  
لا في سواد الشعر او لمس اللمى  
من كل وحش لا يبي متجكما  
حظية ٢

ما ابت من ماض لنا وتصرما  
ان بدل السهر الرجال واستقما  
صورا لماض لا يتي متبسما  
من غابر تروى وأبصر هيشما(١)  
في كل غصن منك ماس مسلما  
صورا اطاح بها الزمان وحطما  
كانت تضيء اليك من غصن الظلما

كم في ظلالك للتيث من حمى  
وانسلك والاصباح ينثر كفه  
فاعدت بالذكري اليه ما انطوى  
وشقت بالاحلام من اضلاعه  
ولود من نعم يجيش بصدره

لله احلام زهت لشبيبة  
طلعت على الدنيا تجر وراءها  
ومعاهد كانت بها مانوسة  
اذكرت ذاك الطفل يرتع بالحمى  
كم جاء ينشد وفد ظلك في الفضى  
واى يقص عليك من احلامه  
غناك من احلامه وقصيده  
ومضى يثرثر من اقاصيص الصبا  
فعددت من شغب سواعد بالدى  
والحن ان بلغ الكمال قسمه

اذكرت ذاك الطفل في زروهم  
انا ذاك الطفل الذي لما ينزل  
اشجاء ان شاع الشيب بمفرقي  
السر في الارواح ليس لمفرقي  
تنفاضل الاخيار في ارواحها  
واليث يفضل بالمرؤة غيره

ان كنت ناسية لصرف حوادث  
فانا المقيم على الوفاء فؤاده  
يهيات يحي الدهر في جدائنه  
في كل غصن من غصونك مسرة  
واكاد اتشق من اخي اصرافه  
واري بعين الذكريات بخاطري  
ويسرن في اذني سجع حالم

(١) هو التقييد حيث شقيق الشاعر

عدنان مردم بك

دعشق

قلت لي اخيرا :

هالك سري ايها الصديق العزيز ،  
ما دام هذا الامر يشغل بالك ويشير  
اعمالك وحيرتك . ساعدك في  
هذا المساء عن السبب الذي من اجله  
امتنعت عن الزواج . . ان سؤالك  
لاحب الي من صمت الآخرين ، ذلك  
الصمت الذي طالما قرأت فيما يطوي  
ويحبب ، ما يجرح ويؤذي :

ان احدا لا يجهل الثروة الكبيرة  
التي تملكها اسري . ومن الواجب  
ان نلاحظ ان الفتاة المتحدرة من أسرة  
غنية ، عندما تبقى دون زواج ، فان  
السبب في ذلك يرجع الى كبرياتها ،  
او مقامها التي لا تحد ، او السى  
قبحها . . . او الي بعض مبادئها .  
والناس ، كل الناس ، احرار في ان  
يصنوني بهذه الصفات الاربع  
مجتمعة ، او يحددها بحسب ، ان  
تلفوا واحسنوا بي الظن . .

تق باني لم ارفض ايدي الشباب  
الذين تقدموا لطبيعتي لنقص فسي  
صفاتهم التي ارجب بها . لقد  
ابتعدت عن الرجل ، زواجا شرعيا كان  
او خبيلا ، في شيء من الخوف  
والرهبة . وهذا الخوف بدأ يتفاد  
بعد ان اخلت الاربعون عاما التي  
طوبتها تحرسني ، وتغمرني بظل من  
الطمأنينة ظليل .

لا تتكهن بسبب امتناعي من الزواج .  
ان قمصي لا تتصل بفراق فاشل . لا  
.. لا . . ان قلبي لم يعرف الحب .  
لقد كبرت وشاخنت نفسي في وقت  
مبكر جدا ، وكان ذلك ذات ليلة ،  
عندما كنت في السابعة عشرة من  
عمري .

اصع الي ايها الصديق قمصتي غير  
طوبلية :

قد تعجب اشد العجب لهذا  
الحادث العادي المألوف ، الذي استطاع  
ان يسلب حياتي كل سمادتها وكل  
افراحها المنتظرة . انك تقر امثاله  
على الصفحة الثالثة من كل الصحف .  
هذا الي اني لست احسد اشخاص  
القصة التي ساقصها على ممعيك .

واذا كنت قد ارتعشت الحادث وخفته  
طويلا ، فما ذلك الا لاني شهدته  
ورايته بعيني هاتين ، على بعد خطوة  
واحدة مني . . اما انت . . انت الذي  
تستمع الى ما سارويه لك ، كمسا  
تستمع الى اية حكاية او قصة  
طريفة ، فلن تتأثر بالطبع او تشهر  
بمثل ما تأثرت انا به وشعرت .

■

استندت الانسة ن. جبهتها على  
بدها ، واخذت تسرد علي قصتها ،  
وقد قلقت نظراتها في الارض ، دون  
ان ترفعها نحوي :

منذ خمس وعشرين عاما كنتاقيم  
مع امي في فندق خاص قديم بجاه

## النافذة

للأب الفريسي بيبير لوبيس

ترجمة عبد القني المغربي

كتيبة « سان سوبليس » . فندق  
بسيط متواضع لا صحن له ولاساحة ،  
وجميع نوافذه تطل على الشارع .  
وكان هذا الشارع هادئا مقفرا ، كانه  
ممر في احدى الغابات .

وذات ليلة من ليالي الصيف ، كان  
العطس شديد الحرارة في غرقتي ،  
فلم يستطع الكري ان يجد سبيله  
الي عيني . فكرت في ان افتح نافذتي ،  
ولكني لم اجرا على ذلك ، خشية ان  
اوقتل امي . وبعد ساعة من الارق  
والضيق ، غادرت الغرفة ، بعد ان  
انتعلت في قدمي حذاء خفيفا ،  
وهبطت السلم العريض بقميص النوم  
الى ان وصلت الثوي ( الصالون ) في



الطابق الارضي .

هنا يجب ان تعرف شكل السوي  
ووضعه الهندسي . كان للفندق  
حديقة تمتد بطوله على الشارع .  
وهذه الارض بيعت الى بعض تجار  
البناء . والمدينة خصصت اجزاء  
منها لمؤسسات المعمار والتخطيط .  
وقد فتحت ادارة الفندق نافذة من  
الثوي تطل على ركن منعزل بشكل  
ساحر ومظلم معا ، وحيث لا تدخل  
منها روائح الناز ابدا .

وعندما بلغت هذه الزاوية ، لاحظت  
ان خدام الفندق نسوا ان يغلقوا هذه  
النافذة . الوماذ الكبيرة فقط كانت  
محكمة الاغلاق . وبسبب ازعاجي  
من شدة الحر الخائق ، ورغبتني  
بششق الهواء الرطب ، تسلمت طرف  
النافذة فسللى رؤوس اصابعي ،  
واخذت انفس بكل جوارحي ، هواء  
الليل البارد ونسيمه المنش . وكانت  
هذه اخر لحظة من لحظات النشوة  
والسعادة ، التي مرت في حياتي دون  
نسك .

لم اكد ابلي مكناتي على النافذة ،  
حتى اقبل من الطرف الاخر ، فتاة  
ورجل .

كان الرجل يشد الفتاة ويتودعا  
الي ذلك الركن السري المظلم . انه  
عامل شرير . عامل من اولئك الذين  
يشغلون ثلاثة اسابيع ليعطوا بعدها  
سنة شعور ، لان لهم من جمالهم  
ووسامتهم ، ما يجعلهم يحتقرون  
العمل الشريف .!

اما هي فقد مرتها حالا . . كانت  
فتاة تبلغ الخامسة عشرة . والطالسا  
احسنت اليها امي وتصدمت عليها  
بعض المال . وهي تعمل مستخدمة  
في مطعم ، سبق لي ان ترددت عليه  
غير مرة .

كانت ترددي تنورة سوداء جد  
قصيرة ، وبطوزة رمادية ، دون منهددة  
( سويتان ) اذ لم تكن بحاجة ماسة  
اليها بعد . . . وقد رفعت ضغيرة  
شعرها الاشقر بفوس ، ولفته الى  
اعلى راسها . وكان رفيقها الذي

يبيض عليها من كثفيها الاثني يقول لها مستحشا :

— وهنا ؟! لا تريدن ؟.

نتجيه خاتمة منقمة :

— اتركني .. قلت لك اتركني !  
وقد شعرت من خلال ثبرات صوتها انها اعادت هذه الجملة اكثر من مئتي مرة ، منذ ان غادرت المطعم .  
وعاد الرجل يقول :

— اسمعي اينها المغفلة ... لقد وعدتني فيجب ان تنجزني وعلمك .  
لماذا أنت مترددة ؟! ان وعد الحشر دين ... اليس كذلك ؟! ان المكان هنا مناسب جدا . فلماذا لا تريدن ؟!  
— لا .. ليس هنا .. ليس هنا !

— ادن اين تريدن ؟! انت غير مستقرة ولا مستقيمة في عودك ابدا .. انا لا استطيع ان ادفع لك اجر غرفة باهظ .. اذا ذهبت ممي مشيا الى مكان بعيد ، فقد تحصل على غرفة رخيصة لمدة سبعة .

فاشارت اليه ان لا ... وهنا بدا الرجل عصيبا وثائرا ، وقال في حدة :

— تبين ! كلميني وجهها لوجه .  
قولي : هل تحبينني وتفتين بي ام لا ؟! اذا كان الامر لا .. فسيان تعلمين جيدا ان عندي كثيرات غيرك !

وهنا انفجرت ثنائنا الصغيرة باكية ، واخذت تشهق بصوت ، ونفص بدموعا ، وقد اسندت وجهها الى النافذة الكبيرة ، التي كنت انحنى عليها . حتى لقد احسست بخفقات قلب هذه البائسة الصغيرة المضطربة .  
وقالت له وهي تبكي وتشهق :

بلى ... اني احبك كثيرا ، ولكني لا احبك من اجل هذا الامر ابدا .  
لست ادري ما اقول .. ولكن ليس هذا هو الحب الذي اريده .. اني احبك كثيرا لانك جميل ، احبك لانك حلو الحديث ، احبك لانني افرح واسر عندما اراك مقلبا . احبك كي اقبلك واعانقتك قسب . وتستطيع ان تنال من هذا ما تشاء .. كل مساء .  
بل في كل وقت ... اما عن تسلك الامور التي حدثتني عنها فلا ... لا .

وانت تعلم اني لا اريدها ابدا ، ولا سيما علك انت بالذات . اذ يخيل الي ان هذا يعود علينا بالضرر .  
وهنا رفع الرجل كتفيه وقسم شاتسيا :

— يا لك من سائطة .. معتوهه .. بلا زور .. و ..  
وتلفظ بكلمات كثيرة غير هذه ، لا استطيع ذكرها ..

ثم اسئل من صدارته سكتنا .. لا سكتنا عادية ، بل سكتين جزار ضخمة ، كانها رمع ، وغرסה في خشب النافذة .. محاذية لصدري تماما .  
وقال لها في صوت تنيف حاد ، ولكنه مخنوق :

— والان اذا حاولت الفرار نائية فاسرغها في جسدك !  
فامتنع وجه الفتاة الصغيرة ، وكان مسدا مؤثرا للغاية ..

كان للشارع مقفرا بهما ، والهدوء مخيما ، وحتى حفيف القمصون والنباتات كان معدوما في تلك الساعة .

ولم ينجح جميع اي صوت في المداية .  
كم كانت الساعة في ذلك الوقت كلما تصور ؟! كانت على ما اعتقد الثانية صباحا . كل من في الحي كان نائما ، عدا هذين الاثنين ، وانا المتفرجة المنبطة على ارض النافذة .

كانت الفتاة قريبة مني ، بل كدت المسها باصابعي فيما لو مددت يدي نحوها . واخذت الفتاة المسكينة تقاوم بعنف مقاومة منحها ايها كبرياؤها وعزة نفسها .

كانت متخينة على نفسها ، راسها خافضا ، وركبتها مشدودتان بعنفهما الى بعض ، وكانت تلهث ، مشل حيوان تعب .

وعندما قبض الرجل على ذراعها وشل حركتهما ضغطت ساقيهما الصغيرتين وشدتكما الى بعضهما .  
وعندما اخذ يحاول مس تنورتها ورفعهما . بدأت تقاوم بيديها ، وقد دام هذا الشهد وتكرر وقناطولا اكثر مما تظن وتتصور . ولكن كما جاء في الاغنية اليونانية : « واخيرا شسارون

الرامي غلب على امره » .

اخذت الفتاة تضرب الهواء بيديها ، وتحاول التعلق بشيء مفروس في النافذة . لم تكن المسكينة الصغيرة تدري ما هذا الذي تحاول التعلق به . لم تعرف انه سكين ، وبيدها .  
بيدها التي عثرت على السلاح مضادة ، دمعت من جديد ، ذلك الذي طعننا بجسدها وروحها ، طعنة بائية حتى الابد ..

يا لالاف .. يا لالانسانة الوديمة .. انها ليست شيئا .. ليست اكثر من كتلة طرية ناعمة ، تموت من اول طعنة .. لقد دخلت السكين رقبته ، واخذت تلمع وتبرق من الظلمة الاخر .  
وشرع الدم اقلاني يتدفق !

وعلى طول رقبته كان شربانسان ضخمان قد قطعنا ، واخذ الدم ينفر منهما بقوة ، كانه يتدفق من القلب . واصطدمت دفقة من الدم الحار بالنافذة المخرجة بالدماء ، ثم علفت سابى .

واخذت تنفاس انفاس الرجل بفعليل السلاح ، فحفظت عيناه ، وففر فاه بشكل مخيف ، واحبست زفراته ، وسقط على وجهه فوق ضحيته ، ولكنها وهي تغالب الموت دفعتة عنها بعنف ، واخذت تنفض كصفور صغير ، ثم ارسلت في فضاء الشارع ثلاث صيحات .. ثلاث صيحات استغاثة !

آه ! .. يا لصيحات الموت هذه .. اني لم اسمع في حياتي كلها اعنف ولا آلم منها .

■

اما ما حدث بعد ذلك فلا يهمك كثيرا .. اليس كذلك ؟! لقد استيقظت ابي مغمورة ، وقد راعها امرى . بحتت مني فوجدت سريري خاليا ، فاخذت تناديني باسمي في كافة اتجاه الفندق ، وعثرت علسي اخيرا واقفة على هذه النافذة ، ممتعة اللون ، ملطخة بالدم ، حتى ظننت اني مصدر هذا الدم . ارجو ان تنق باني لم افص عليك هذه القصة

## اضعت دربي

يا الهي ! انت ربي !  
اي ذنب كان ذنبي ،  
فزعت البؤس في نفسي ،  
وفي روحي ، وقلبي ؟  
هل تراني مذعرت  
الحق فيك ، اضعت دربي ؟  
ام فقدت الحس بالإبعاد  
مذ كنت بقربي  
لم عفت الناس ، لا مقنا ،  
ولكن ، انت حيي  
ام خلت اكدرية الدنيا  
من الإيمان والحب ؟  
فهي للكفر منار ...  
شع في شرق وغرب .  
وهي للحدق مزار ...

حشده من كل صوب ؟  
ام ترى الناس حياري  
سكروا من غير شرب ؟  
فهم بين الدنيا  
كالخنزير يترب ...  
يتصاهم رحيق  
منتن ، او شهوة صب !  
ليس للقيمة فيهم  
غير حظ التثني ؟ (١)  
فلما اشرق نور  
العمل ، كازار مثل ضب !  
يا الهي ، انت ربي ،  
اي ذنب كان ذنبي ؟  
فصعبت البؤس حتى  
عشت عمري دون قلب !!!

(١) اطلق اسمه في بيروت على اقل  
شارع ليصا

رشاد فارغوث

انما كان الناس جميعا يجهلون لماذا  
فضلت حياة العزلة والبعد عن  
الرجال ، فالت ايها الصديق ، بعد  
الان على الاقل ، قد عرفت هذا السرا  
دمشق عبد الفني العفري

لم اكن اعرف شيئاً في الوجود ،  
عرفت كل اسرار الحياة ، والحب ،  
والموت ، ومسا تسميه الروايات  
بالشهوة ، وعرفت ما هو الرجل  
العاشق ، وعرفت اخيراً الرجل البت!

من أجل هذا الجزء من المأساة .  
اما ما تبقى من القصة فقد وسب  
في اعماق ذاكرتي . كان عمري اذ ذاك  
سبعة عشر عاماً ، كما ذكرت ، وفي  
خلال نصف ساعة فحسب ، انا التي

## قصة حب خالدة بين شاعر وشاعرة

ملحة من حياة الشاعرة الزابيت باريت والشاعر دوبرت براونج

بقلم نقولا يوسف

واد .. وتلتهم ما في مكتبة ابنيها من الكتب التي يصرح لها بقراءتها .. فقد كان هناك جانب من تلك المكتبة يحرم عليها الاطلاع عليه . ولو انه لم يحسن التفريق بين المباح والمنوع .. فكانت تقرأ ما شاوت من كتب وقصص ودواوين الشعر ، وكانت تقول : « أن الكتب والاحلام عالمي الذي اعيش فيه وبخاصة شعر هوميروس » ..

ويبدو انها ولدت شاعرة .. فقد بدأت تنظم الشعر منذ الثامنة .. وفي التاسعة نظمت قصيدة من شعر الملاحم .. وفي العاشرة كتبت بالفرنسية مأساة مثلتها في المنزل مع اخوتها .. وفي الثالثة عشرة نظمت ملحمة من « موقعة ماراثون » الاغريقية .. فامر والدها بطبع خمسين نسخة منها ، ولهذا اهدت اليه القصيدة - « ابي الولد الذي يغمرني انعاماته التي لا تنتفع ... » !

وكانت تنظم في منزل ابنيها ، ولكنها تدين بمعرفتها للاغريقية بل بالقدر الحسبي ميلوها الادبية الى جارها ومعلمها المكثوف المصير ، وكان ابوها لا يعارض في تعلمها الادب الاغريقي الكلاسيكي في حين كان يتمناها من دراسة الرياضيات !.

وهكذا عاشت الشاعرة في صباها مع آلهة الاغريق ، وابطال الاساطير .. كما امضت احلى ساعات حياتها مع الشعراء والكتاب على مختلف اجناسهم وبلاذهم .. وبين الحين والحين كانت تتسلل بترجمة بعض روايات الشعر الاغريقي الى شعر انجليزي منظوم .. ولم يكن لها عمل غير القراءة والكتابة ، فقد اصيبت منذ الخامسة عشرة من عمرها في العمود الفقري ، فثلثت عن المشي وزرمت غرفتها .. ولما اس انتقلوا الى لندن ، اثار جوها البارد الرطب في رثيتها ، وزاد ذلك من اعتلال بنيتها .. فاعتكفت السنوات الطوال في حجرة مغلقة النوافذ ، مسدلة الستائر .. اما صرامة ابنيها وتزمتة وغيرته فكانت تحد من البقية الباقية من حريتها ..

ولكن .. لم ينشأ هذا كله عن الانتاج الادبي الوافر ، ومراسلة الجلات .. ثم .. طبعت عام ١٨٢٦ - وكانت في العشرين - ديوانا سته : « كلمة عن العقل واشعار اخرى » وذاع صيتها عندما نشرت ترجمة شعرية لتراجيديات الاغريقية : « بروميثيوس القيد » .. وفي عام

الحياة قصص .. وحياة الفنان خاصة ، قصة لا يموزها زخرف الخيال كي تخرج منها صورة أدبية ، في شكل ملحمة شعرية ، او رواية مسرحية ..

وما من رابطة تؤلف بين قلوب الناس ، اجمل من رابطة « الفن » .. فهاهنا تتعارف الارواح ، وتتصارب المشاعر ، مهما فرت بينها مسافات الزمان والمكان ..

وفي كل شعب يظهر شعراء وشاعرات .. وفي كل يوم تنشر قصائد ودواوين .. وكلها تبوح في مختلف لغاتها ، تخرج ذلك القلب البشري الملهب ، وهو يبكي ويضحك في حجر امه « الحياة » فتجاذب مع اهاريق قلوبنا جميعا . وها هنا صفحة من حياة شاعر وشاعرة ، تعلمت روحهما ، واتحد قلبهما ، وخرجت قصتهما قصيدة صادقة خالدة ، لم تزل تحدث عنها الاجيال ، وتناقشها اسفار الادب ..

ولدت الشاعرة « الزابيت باريت » عام ١٨١٦ في نوكس هول بمقاطعة ديرهام ، وامضت سني طفولتها قرب لاهري في هرتفورد شاير بالتجربة ..

وكان ابوها - ادوارد باريت مولتون - يملك يوما مزرعة ورلها من جده بجيكا ، وكان يشتغل فيها العبيد الامريكيون . فلما بطل الرق وقتل موارده ، باعها وانتقل مع أسرته الى سيد ماوث ثم استقر اخيرا مع زوجته واولاده وبناته - الاثني عشر - بلندن ، وسكنوا قصرا جميلا كان لهم اشبه بالقصر الذهبي ، يعيشون فيه طبقا للادوار والنظم التي يستنها لهم رب الاسرة المتمسك بالتقاليد ، والذي اعتاد الامر والنهي وتصريف الامور طبقا لهوا ، ولو ان طفانيه هذا كان يقرن احيانا بالمعطف .

فهو يدلل ابنته الزابيت ، ولا يرض عليها بالصلاح وباللدواء ، وبالكذب والصور - التي تروقه هو اولا ، ويقرأ لها احيانا ، ويتظرف معها احيانا اخرى .. ولكنه كان في الوقت نفسه شديد القرة عليها وعلى اولاده جميعا .. لا يسمح لهم بدعوة غريب الى بيته ، او ببراهم في صحبة رجل سواه .. لم يستثن من ذلك غير مخلوق واحد سمح لزابيت بتدليله وحبه ، فراقها السنين الطوال - وهو نطها الذي « غلاش » !.

ولم تستطع الزابيت ان تنطلق من ذلك القصر متى شايت وحينما ارادت ، ولكنها كانت تهيم بخيالها في كل

١٨٢٨ ظهر لها ديوان جديد باسم «السرايم وفضائل أخرى» . وبه قصيدتها الرقيقة عن «قبر كوبر» - الشاعر الذي مات فيبل مولدها ..

وكان قد وقع لاليزابيت حادث اليتم ترك في نفسها وجسدها اثرًا سيئًا .. فقد أصرت على الخروج نسي يوم عطلة الى شاطئ البحر في «توري» مع أخيها ادوارد .. أحب اختوها إليها - واراد ايوها ان يمنحها من الخروج كعادته . فالتفت ، ونزل والدها أخيرًا عند رغبةها « على ان تقع المسئولية على عاتقها » ! . ورحل الأخوان الى الشاطيء .. وهناك ركب أخوها وصديق له ، زورقًا شرعيا أولا به في البحر فانقلب بهما وماتا غريقين ..

فزاد هذا الحادث في علتها حتى اشرفت على الموت .. ولما استردت مع الأيام قواها ، اعتزلت العالم في قهرتها المغلقة التواقة .. ولم تجد عزاء في غير مطالعة الشعر ونظمه .. وفي صومعتها عرفت جل المفكرين والادباء في مؤلفاتهم .. وراقت كبار الشعراء المعاصرين لها وهم يرقون سلم المجد والشهرة .. وكان منهم من مدت له الحياة في حبل العمر ، ومنهم من سطع نجمه ثم خبا سرهما وراء ظلال الموت .. كان هناك تينسون ، ووردسورث ، وكولريج .. كما كان هناك والترسكوت ، وتيساكري ، وكارلايل .. وكانت في الثامنة عشرة يوم سمعت ينسى بيرون ، ومن قبل يموت كيتز ، وشلي .. وفي فرنسا كان معاصرها شبايل يقاربونها في السن ، هما هوجو ودوماس .. ولم تكن « اليزابيت باريت » اقل من أولئك المعاصرين البارورين ثقافة وتربوا ، ولكنها لم تنبئ لهم بالانطلاق في اجواء الدنيا واضوائها ومسرانها الا على جناحي الخيال ..

وما ان نشرت شاعرتنا مؤلفها النجى الذي اسماه : « صراخ الأطفال » عام ١٨٤١ واعقبته بمجموعتين من الشعر عام ١٨٤٤ بهما قصيدتا : «دراسة الخفي» و «رؤيا الشعراء» .. حتى دانت لها الشهرة والصيت البعيد ..

فلقد كان شعرها يجمع بين الرقة والحنان ، وبين الفكر القوي العميق .. وكانت لامها الجسدية والمعنوية تنعكس على اشعارها فتصدر شجبة غدية .. لا سيما ما كان منها غنائيا «ليريكيا» وهو الغالب على شعرها العاطفي المتدفق .. ولم يكن من شيمتها الثاني والصقل ، وهي من كانت ترسل الشعر فعوا كما يتفنس الانسان .. فكانت في نتاجها الوافر التهمر ، لا تبالي بالصقل ودقة النظم والتعبير .. ومع ذلك ، فقد تقبل قرائها موضوعات شعرها واسلوبها الخاص بالرضا والمغلف والاعجاب .. واجمع نقاد كثيرون على : انها اكبر شاعرات الانجليز

فاذا تركنا شاعرتنا الحسنة قليلا ، نقرأ وتنظم نسي صومعتها العتيقة .. ونحن في عام ١٨٤٥ .. راينا على مقربة من بيتها بلندن ، شبايل في الثالثة والثلاثين ، قويا ، وسيما ، اتيفا ، على كثير من المرج والنباتات والجلد .. بعض في كنهه واحلامه .. شاعرا يشق طريقه وتيسدا

مكافحا بين شعراء عصره .. هو الشاعر الذي خلد تاريخ الادب اسمه فيما بعد روبرت براوننج ..

وقد ولد روبرت في كامبرويل سنة ١٨١٢ من اب انجليزي وام ألمانية .. وشب في أسرة طيبة مثقفة .. وكان والده - الموظف بمصرف انجلترا - رجلا مثقفا امينا حسن الصفات .. وكانت امه ابنة رجل ألماني طبيب ، يملك سفينة للتجارة ، ثم استقر في القسام في دندي ، وكانت مولعة بالموسيقى وودعت هذا الولع انبها ، فشبه يعرف ويضع الألحان لبعض الأغاني ..

وهكذا نشأ شاعرنا يحب الادب والموسيقى وصور الطبيعة والطواف بالبلاد .. وكان له في الثانية عشرة ديوان من منظومه ، مزقه حين لم يجد له نائرا .. ولكنه لم يكن يحب الحياة المدرسية فيقودها ، فاحضروا له معلما يتقنه ، ثم درس اليونانية وآدابها فيما بعد بكلية لندن .. حتى كرس حياته للادب وحده ..

ومند الحادية والعشرين راح روبرت براوننج ينشر شعره .. وكانت أولى مطبوعاته : «بولين» - ظهرت عام ١٨٢٢ ولم تلق اهتماما .. وفي العام التالي ارسل الشاب الى ايطاليا لأول مرة ، وراح يتنقل بين ربوعها ، دارسا منقيا .. وراقت تلك البلاد فانخدعها بعد ذلك موطنها ..

وذلك لم تلق قصيدته «براسيلس» التي نشرها عام ١٨٢٥ ، ذوبوا ولو انها لغت انظار بعض كبار معاصريه من الادباء مثل وردسورث وكارلايل اللذين وجدا لها مقدرة شاعرية وإبداعية تهمر بمستقبل ادبي باهر ، فقد نمت بنحليها النضج من خصائص الشاعر واجاهاته ..

وما لبث ان أعقبها بديوانه «سترافورد» (١٨٢٧) وقام بتشيلها على المسرح صدق له وصديقه .. ثم بمسرحية تاريخية دعاها : «سورديلو» (١٨٤٠) لم تجلب له - كما سبق تواليه - شهرة ، اللهم الا شهرة الضموض في التعبير ، وخاصة لدى قرائه الذين لم يتعمقوا مثله الفيلسوف وتاريخ القرون الوسطى والادب الاغريقي القديم .. فكان لعلو موضوعاته ، فوق مستوى الجماهير ، واغرافه احيانا في الجبهات ، وشغفه بالمعارات المعقدة ، ما يبعد بينه وبين الاكثية من قرائه ومحبيه ، وما دعا الى فشل مسرحياته في التمثيل .. فبين مسرحياته العشر او نحوها ، لم تنف بالمرح غير واحدة ظهرت عام ١٨٤٢ ومثلت بضع ليال ، ثم ظهر انها كسباقتها ، نقرأ خيرا من ان تمثل .. ولكن ما ان تعددت دواوينه ومسرحياته ، وتوهمت الوانها حتى اتسعت الحلقة حوله ، وزادت معرفة الناس به ..

وعاد فطلع على قرائه بديوانه المسمى : « اجراس ورمال » (١٨٤٠) وقد رمز بهذا العنوان الى امتزاج النغم بالحواس ، والعاطفة الشعرية بالعقل . ثم بديانة «الطخة على الشمار» (١٨٤٣) .. ثم «ماسة نفس» (١٨٤٦) ... وهكذا ظل ينابيع الانتاج الشعري سنة بعد أخرى .. ولكنه ظل أيضا لا يلقى الاقبال والتعظيم .. ولم يفت هذا في عضده ، بل قابله بروحه المرح المتفائلة ولم يبال احتجاج

وتوالت الرسائل بينهما - تلك الرسائل التي جمعت بعدها ، ونشرت على الناس - طاقة بائنة من زهرات الأدب ، ما يروح القراء يتسمنون غيرها إلى اليوم ..

الرسائل التي تحكي قصة غرامها الخالد !  
وكان روبرت بلغ رافيا في زيارتها .. وهي تلح عليه أن يؤجل الزيارة إلى يوم آخر أو شهر قادم .. فما كان انقاذ ميسورا ، والشاعرة قعيدة دارها لا تبرحها ، وإبواها لا يسمح لقريب بزيارة بيته والتحدث إلى بناته ، وغير مجد في اعتقاده ذلك الاختلاط أو الحب .. ولا الزواج أيضا .. وإن هي جميعا - في رأيه - إلا نزوات تنجس الجسد ، وتفسد قدسية الروح وطهر العبادة !. وكان قد بدأ بنفسه قبل أن تموت زوجته ، فراح يخفق في قلبه الحب واللهو والروح .. وفي لافوقه اليوم أن يقضي على هذا الحب الذي يرحل إلى بيته ويسكن على قلب ابنته .. ألم يطرد «الكاتب كوك» الشاب الذي جاء يوما بخطب أحدي بناته ؟! ..

غير أن روبرت لم يياس وظفر منها أخيرا في إحدى رسائلها بوعده لزيارتها .. ولو أنها عادت تلوم نفسها وتكتب إليه أن وقت الزيارة يجب أن يكون بعد الساعة الثانية وقبل السادسة .. لأن المستر بارت - أباه - محرم من عمله بالمدنية في السادسة !

وكان ذلك اللقاء الأول بينهما في عصر يوم من عام ١٨٤٥ ، كانت الشاعرة يحكيه بست سنوات .. ولكنه رآها مليحة الزينة ، ساهرة الابتسامة ، سوداء العينين ، حادة الفكك .. شبيهة - كما قال - بحسان البرفغال ، الابن رآهن في طريقه إلى إيطاليا منذ عهد قريب ..

والحق ! لم تكن البرابيث بارت رائعة الجمال ، ولكنها كانت ذات فتنة ورفقة وجاذبية .. وصفها الكاتبة بيتفورد : « أنها أنسنة رقيقة ، دقيقة ، تنحدر خصل شعرها الفاحم على جانبي وجهها الفائق التعبير .. وأما عينها فواستعان حورتنان ، حولهما رموش غزيرة .. وأما ابتسامتها فشبها بأشعة الشمس ! »

وتصف القاصة الشهيرة «فرجينيا ولف» (١٨٨٢ - ١٩٤١) تلك البرولة الأولى بين الشاعر والشاعرة - كما وصلت إليها .. كما يلي :

« كانت الساعة الثالثة قد انتصفت ، حين سمعت على الباب الخارجي طرقة قوية ، فشجبت وجه الأنسة بارت ، وغاصت في سكون عميق .. وكان «فلاش» - كلبها - راقدًا في سكون أيضا ، وأنبه وقع الأقدام مقلقا ، نحو الطابق العلوي .. وكانت يده على الباب .. واستدارت بمشعب الباب .. وهناك كان يقف ..

وهتفت ولسون (الخادم) : « مستر براوننج ! ..  
ورأي فلاش ، وهو يركب الأنسة بارت - أن اللون قد علا وجهها ، وأن عينها تلمعان ، وشفتيها تنفرجان !  
- مستر براوننج !

انتقاد على تخيره العبارات المتضخمة القامضة ، والمنظومات البجامة المقتدة ، والقضايا الفلسفية العويصة التي لا يروى إلى تعميمها غير القلة المتنفذة .. أما الدارسون الأكاديميون كانوا يقرؤون دواوينه ومسرحياته ، مفاسرين معه فسي مسائل الوعرة ، فكانوا يخرجون منها في النهاية قانونين بما وجدوا من نراه في المعنى ، وعمق في التعبير ، ودقة نسي الأداء ، وتنوع في الموضوع ..

وكان في مقدور روبرت أن يكون سهلا مستسلفا إذا شاء .. كما يتضح من ديوانيه اللذين أصدر أولهما وهو شاب في الثلاثين باسم : «أغان مسرحية» ونشر ثانيهما فيما بعد بعنوان : «رجال ونساء» ..

وهناك في صومعتها كانت تقرا - فيما تطالع من كتب ودواوين - تلك المؤلفات الشعرية التي ينشرها ذلك الشاعر الذي عرفته ولم تره .. وكان لها من ذكائها وثقافتها وتعمرها بالشعر ، ما كشف لها عن مستغلات قصائده ، وعن أفوار تلك النفس التي صدر منها .. ولا شك أنها رأت ما طويت عليه روحه من تغاؤل وتسامح ، وصبر وجلد .. وأدركت أن فلسفته في الحياة تنلخص في «الكفاح» .. وفي أن الحياة تستحق العيش أولا وأخيرا .. فهو يحننا على أن نحيها في شجاعة واحتمال ، وتقابل آلامها في نيات وقبول .. الحياة عنده هبة جليلة شائقة ، علينا أن نعيش كل ساعة فيها راغبين باسمين .. أن لهذه الحياة غاية خيرة ، ولها ألوان وفواض ، تستحق التأمل وهكذا استأنش شعر روبرت براوننج : « الشباب الكافح الذي لا يبره الناس شعرا ، وهو لا يعرف الهزيمة ولا اليأس .. باهتمام الشاعرة المريضة المتنفذة في غرفتها .. فراحات تطالع شعره على مختلف أشكاله - من تصويري ، ورمزي ، ومسرحي ، وقصصي .. تصلفها أحيانا تعبيراته المقتدة ، وتصوراته الشاطحة ، وموسيقاه الصاخبة .. لتستشف خلال هذا عرضا لصور الطبيعة البشيرة اللطيفة ومعركة عينية بهذه الطبيعة ، وتحليلا دقيقا للخلق المنحرف في بعض النفوس ، وإيمانا قويا بالوأنف السامية في الإنسان وظلمة تستكنه غوامض الحياة .. وإعماقها ، وتغالبها ، وثقة بالنفس ، وصلابة ، ورجولة ..

وكانت هي مثله مكافئة .. تناضل الممرض والألم ، والوحدة والسأم .. وتصادم التقاليد الجامدة ، والقواعد الصارمة ، التي يتشبث بها الكثيرون وبينهم والدها .. وتعيش على الخيال والأمل ، والإحلام والمثل .. فلمس تستطيع الآلام أن تهزمها وتشل قلمها ..

وأرسلت إليه أبيتان أودعتها تحية وتقديرا .. وأهتز الشاعر لهذه التحية الصادرة عن روح عالية يعرفها من شعرها الدائع الرائع .. وبعث إليها برسالة ضمنها إعجابها بشعرها ، وشوقه إلى رؤيتها .. وسرمان ما تحول الشوق والإعجاب والتقدير ، إلى حب متبادل ، قوي ، عميق .. لم تخمد جذوته إلى النهاية - حب أساسه الصفات المعنوية ، والمعبرة الشعرية .. ومحوه الروح قبل الجسد ..

وخطا الشاب الى الغرفة ، وهو يلوي قماره الصغراوين  
بين يديه ، ويزر عينيه .. مهلما ، وجيها ، جافا ..  
وامسك بيد الانسة باريت .. ثم جلس بجانبها فسي  
المقعذ المجاور للصفة . وفي الحال راحا يتحدثان ..

وحتى اسرة الانسة باريت بدأت تلاحظ ، في كر الاسابيع  
التالية ، ما طرا عليها من تغير .. لقد تركت غرفتها ..  
ونزلت لتجلس في حجرة الاستقبال .. ثم اخذت تعمل ما  
لم تفعله منذ زمن بعيد .. كانت تمشي على قلعها فعلا  
الى الباب الخارجي مع اختها .. ودهش صديقاتها ..  
ومعجت عائلتها لتحسنها هذا .. ولكن «فلاش» وحده  
عرف من اين انت قوتها هذه .. لقد جاءت من الرجل  
الاسمر الجالس في المقعد قد اتي مرة ثانية وثالثة ..

وكانا يتبادلان الرسائل بعد كل زيارة .. وكنتت اليه  
مرة تقول : « قلت لك في الليلة الماضية : نعم ! اليوم اقول  
لك : لا يا سيدي ! ، ذلك لان الالوان التي تراها في ضوء  
الشعمة تختلف ماهيتها اذا ما رايتها في ضوء النهار ! .. »  
ومرة اخرى كتبت اليه : « اني احس بكفني المرتقب يلف  
حول قدمي ! فاذا خطر وتحركت اشرفت على النهاية » .  
... ومضى عام على لقائهما الاول .. كان عام الحب  
المثالي صانع المعجزات ! ، الذي لازعهما بقية العمر !

وفي تلك الفترة ، نظمت الشاعرة ارق اناشيد حبها ،  
واصدق اغاني قلبها .. تلك القصائد التي نشرتها فيما  
بعد في ديوانها المسمى : « اناشيد من البرتغالية » ..  
متضمنا اربعا واربعين اشود من الشعر « التي بكسي » -  
« الغنائي الماطفي » - به من حرارة الماطفة مثل ما في اغاني  
شكسبير ووردسورث .. ولقد نشرتها الشاعرة تحت  
ذلك العنوان المتكرر المتخفي ، تلميحا بذلك القرب المحب  
الذي يدلها به حبيبها حين يتادها : « يا عزيزتي  
البرتغالية » ! ، لا يراه في منها من سواد وعمق وسحر ،  
اشبه بعيون حسان البرتغال ! ..

اما هو فكان - باستثناء رسائله اليها - يحفي وله في  
شعره المسرحي ثم كشف عن قلبه مرة في قصيدة له  
من الشعر المرسل ، بديوانه المسمى : « رجال ونساء » ..  
واذ كانت اناشيد حبها هذه ، صادرة من قلبها فسي  
صدق وصراحة ، فقد جاءت سهلة ، خلوا من التمسق  
والتكلف ، تزيناها موسيقى الاغاني ، ورقة التعبير ..  
وفي اشودتها الاولى من هذا الديوان ، ترى الحب وقد  
ودها الى الماضي ، فعدت الى ايام شبائها ، وعاشت حياتها  
النابضة التي تغضت في الكآبة والغدا ، ولكن في صورة  
اخرى مشرقة بهيجة .. فتقول :

« فزت مرة كبد تنفني ليوكريسي بالسنين العلوه  
السنين المزيرة المشتهة

التي تبدو كل منها حاملة بيد كريمة ، هبة للثانين  
شبههم وشبابهم

واد اسلمها في لفتها القديمة ،

تنجلي اسمي ، في رؤيا متلاعبة .. خلال دعوي :

تلك الاوامر العلوه ، الحزينة .. والسنين الكئيبه  
سبي حياتي الخاصة ، التي اقلت علي في نوالها غللا ،

واذا بي احس في يكتي ،

يشج خلي يتحرك من خلفي ،

ديجري الي الوراء من شعري !

وفي نصالي اسمع صوتا توبا يهتف بي :

من تلقين يسئد بك الال

فامول : الموت !

ولكن .. هناك .. بين الجواب الفسي :

لا .. ليس هو الموت .. بل هو الحب !

وتخلف حبيبها في نصيدة اخرى :

« ماذا استطيت ان ارد اليك ، ايها السفي ، المعلي كاتير !

يا من حلت ذهب قلبك وارجواه ،

دون لوث .. ووضعتما خراج الايسور ..

كي احلصا او اركمها ، مختلرة ا

هبة لا لولهما ..

نهل كت جلدته ، جلدته للجليل !

فلا ارد لك شيئا لقم لك الطبايا الكثيرة السامية !

حاشا ! ، وكنتي لا اقدم غير الفائه الضئيل !

فليد الاله الذي يعلم : كيف محت الدموع الغزيرة ، اللسون من  
حساني

وغلقت وراحا شيئا شاحا ميتا ، لا يلبق لان يكون وساده لراسك !  
ولا احسن اذن من حياتي مداسا لتقمك ! »

وفي اسودة احرق نقول :

« الحب .. والحب وحده .. جميل حقاً .. وجدير بالرا والقبول

التر توصف .. سواء كان ذلك الشيء المحترق لبا في الهيكل ،

ام كان شيئا ناهيا ..

نور يلقو من الله ، سواء في خشب الارز ام في العشب ..

نار هو الحب ! ..

وحين احييك : « احيك » - اجل : « احيك » !

تراني اقف متجلية ، مجيدة ..

شاعرة بالاعسة الجديدة التي تصدو من وجهي نحو وجهك !

فما من شيء واسع في الحب ، ولو قدمه الوضوح !

ولا حتر المغفولات التي تحب الله ، يثيل الله حبها ..

وما احسن : انه يوضي ذاته على ملاحي الوضعية التي لي ..

ويشير الي ان ذلك العمل العظيم للحب ، انما يعظم عمل الخيمة !

وتقول :

« ان كان لا يد من ان تعني ،

فليكن ذلك من اجل الحب وحده ، لا لشيء سواه !

لا نقل : احبها من اجل ابتسامتها ، او نظارتها ، او اسلوبها الرقيق

نسي الكلام

او من اجل سمو تفكيرها الذي يتفق مع تفكيري ..

وهذا يشعري بالمر في يومي ..

مثل هذه الاشياء ، يا حبيبي ، تنير وتنبيل ..

والحب على هذا الوجه قد يكون على غير هذا النحو !



لأ يترك حلك لي شعبة عزيزة منك علي ..  
دنتجعد حدي اليهين ..  
ومن تلقى الواساة طويلا ، قد ينسى الحكاء ..  
ولكنه لم يقد الحب !

الا لمجنون من اجل «الحب» وحده ، الذي يدوم .. في غلوسود  
الحب ..  
وتنأب حبيبي في قصيده اخرى :  
« كيف احبك ؟ » فدني احصى لك :  
احبك الى الصق ، والغول والصرش .. ما تستطيع روعي ان  
تصل اليه ..

وحين احس باينماي متسلية طريقتي في اللانهاية ..  
بحثنا وراء العالمة من الوجود والجمال المثالي ..  
احبك الى حد الحاجة اليومية للثقة الهدوء ..  
في غزو الشمس ، وفي نور الشمعة ..  
احبك بتلك العربة الاختيارية ، كما يمل الكائنات من اجل الحق  
غير مرغبين ..

احبك متفاد غير منقطعة الى مثوبة او ثناء ..  
احبك بالثقافة التي تملكنتني في احوالي القديمة ، وبمايك فلونلي  
احبك بالصبر الذي اضمته مع قديسي المفقودين ..  
احبك بانفاسي حيائي وبسماها ، ودومها كلتي ..  
ولسوف احبك - اذا شاء الله - حبا عظيما .. بعد الموت ..  
وهكذا يتوالى في ديوان اليزابيت هذا ، نيف واريسون  
اغنية غرامية من الشعر المنظوم ، تسود البساطة والنظم  
الموسيقى الحزين .. وقد نظمتها الشاعرة في القرن الثاني  
عرفت فيها حبيبي .. ولكنها ظلت تحبه وترثي اسمها  
وحبه الى اخر نسمة من حياتها ..

وهو ايضا .. احبها ببقية حياته .. وآل جائب رسالته  
اليها ، وكانت تفيض هياما ، والى ما كان يرمز به في سطور  
مسرحياته وقصائده من عبارات الحب ، فقد خاطب حبيبته  
صراحة في قصيدته : « الحياة في الحب » - حب امرأة  
واحدة قد يملأ حياة بأسرها ! . قائلا :

« نغرين مني ؟ »

محصل .. يسا حبيبة !

فما دنت اما هو اما .. وانت انت ،

وانسا الحب ، وانت الانفس ،

فلو اذ ان ينضمي الاخضر ..

لكسم غشيت ان تكون حياتي على خطا في التنبية ..

وان ليسو وكانها غالبا فقام مضوم ..

وتلقا اقلع مع ما يسبل من جهد ..

ولكن .. سلا لو طاش سمي هنا ..

لسوف نخل الاصابع مرقة ، والينسان جلدتين ..

ويضحك السرد عند التمسر ..

ويهب حشارا ليبدأ من جديد ..

وهكذا تستمر المسردة حياة الحب !

وكس .. انظري الي ولو مرة واحدة من اقصى بعدك ..

الي اس الفلق في الشراب وفي الظلام ..

لا يكاد الامل القديس يوي الي الارض ..  
حتى يبس امل جديد يجسه نحو الشيء نفسه !  
وهذا الجديد يعود .. يرتد الى الماضي دائما !

كانت روحها الشاعرة النجيلة .. وسماحتا وطبيتها  
وانثارتها .. والامها المبرحة التي اكونت بنارها .. ما زاده  
بها ولها وهياما .. فلم يبال ما يجسدها من ضعف  
ومرض .. او انها تكبره بست سنوات .. او ان اباه لا  
يحب لها ان تتزوج .. فهو مؤمن بقدرته على شغلها ،  
وفك عقلاها ، واسعادها .. ولسوف يتزوجها ثم ينطلق  
معا كطائرين حزين مغردين في فضاء الله الواسع .. ولقد  
حدثت المجزة فعلا ، وتحقق الحلم !

فما كاد ينصرم ذلك العام منذ لقائهما الاول ، حتى  
حزما امرهما على الزواج .. ورغبت الشاعرة ان تتزوج  
على ان يكون هذا الزواج سرا لا يعلن الا بعد ان يتم ، وقبل  
ان يضع ابوها العراقي اياها ..  
وتزوجا في يوم ١٨٤٦ م .. وتم عقد الزواج خفية ،  
كما كان رجليها من بيتها خفية ايضا .. ولها لم ينقطع  
المستر باريت ان يحول بيتها !

وما كادت تقلع بهما السفينة ومعهما « فلاش » - الكلب  
الابيض - ميممة شطرا ايطاليا ، ويعلم الوالد بما حدث ، حتى  
قال : « ان ابنتي الان في قبرها ، فلننس الموت ! »  
ولم يصغ ابوها عنها الى آخر حياته .. بل لقد رفض  
ان يرض يمسها اليه ويقرأها ، او يكتب اليها !

ودخل الحبيل الى ايطاليا ، واتخذ منها موطناً مدة  
دامت خمسة عشر عاماً تخللها بعض الرحلات هناك  
وهناك .. وكان قد اسرأ فترة من الزمن في « بيسره »  
ثم ارتحل عنها الى « فلورنسه » - مدينة الفن والشعر -  
وحولها ذكريات دانتي وكينر وبيرون وشلي ، وغير هؤلاء من  
اعاقر الشعر والتصوير والنحت والمعمار .. وعلى ضفاف  
الارنوو تحت سماء ايطاليا الزرقاء امضيا اسعد اوقات  
العمر ، وثمت استردت الشاعرة عافيتها وقوتها ، وسطعت  
عبقريتها ، وتجلت شاعريتها .. والحق قد كانت تلسك  
الفترة اخصب فترات عمرها .. ففيها انما خير شعرها ،  
ونشرا اشهر كتبها .. وفيها اسمها في قضية الحرية التي  
كانت تسكها وفلورنسه تناضلا من اجلها .. وكانت  
مؤلفاتها تدر عليها دخلا سنويا قدره اربعمائة جنيه ،  
فعاثا هناك في راحة من متاعب الهي والحاجة ..

وما اتقتت ثلاثة اعوام على زواجهما حتى انجبا طفلا  
جميلاً كان موضع حبهما وزهوهما .. وسماه « ويلمان »  
ودلاه « بنيني » .. كان ذلك عام ١٨٤٩ بعد ثلاثة ايام من  
ذكرى ميلاد الشاعرة الثالثة والاربعين .. وكان ذلك الطفل  
مصيرا لمساعدة جديدة ملات نفسها بالثقة والامل ، وحدها  
بالنشاط والحركة .. فلم يكن ينقص عليها عيشها الصافي  
انسعيد غير صمت ابوها الطبق ، ورفضه الصفع منها  
والرد على رسالتها !

ولها راحت تنمسي في الشعر عزاءها .. فشرت عام

نبيلة وسط الوحل ! ولكن تمنيت أن أركع أنا أيضا أمامها  
هي تركت هؤلاء جميعا ، وأتت بهم بعيدا .. وظللت  
بفسحها كما صنعها الله ! ولكنها لن تهتم بركوعي بل هي  
لا تهتم بي ! وأخافها لا تبالي كثيرا بأي إنسان لمن يدري ؟  
ولقد كتبت لي رسالة أو اثنين أو ثلاث ، ووعدت بأن  
« تأتي لتلتقيني » قبل أن أرحل من باريس ، ولكنها لم تات .  
ولقد جهننا كلانا في أرواحنا . وأصمتت هي إلى صديق لنا  
بأنها « أحببتنا » . غير أننا كنا نشعر دائما بأننا لم نستطع  
أن نتخطى - أو بالحري أن نلتمسها ! وذهب جهنمنا  
أدراج الرياح ! »

وبعد أن زار الزوجان باريس ، تابعا السفر إلى لندن ،  
وكان يصحبهما الكاتب العظيم كارلايل .. وكان الأصل  
بإصباحها قترى أباه وأبواها ، أو على الأقل يسمح قترى  
طفلهما الجميل - حفيده - . ولكنه رفض أن تقع عينه  
عليها ، وصدمها رفضه هذا فعادها المرض ، وضاعفت  
رطوبة الجو بلندن في علتها ، فرجعت إلى إيطاليا مسارة  
بباريس وانصرفت إلى تربية طفلها وتعليمه حتى استطاع  
في الثامنة من عمره أن يقرأ الإنكليزية والفرنسية والإيطالية  
والألمانية ، وأن يعزف على البيانو أيضا ! وقد عمر هذا  
الطفل بعدها وشب رجلا ناجحا ..

وأخيرا ورد كتابس والدها ومعه رزمة .. وكان الخطاب  
موجه إلى روبرت رابع زوجها ، يقول فيه : « في هذه  
الرزمة تجد الرسائل التي بعثت بها إلي زوجتك . وسأرى  
أين قد بقيت حينها معلمة لم تقض اختماها » ..

وبعد أيام مات ذلك الوالد الغريب الأطوار .. ونزل  
الجبر عليها كالسلعة ، فأصبحت تنكس لم تبرا منها أبدا .  
وفي عام ١٨٦٠ - وكانت أحست اليزابت بدنو الأجل -  
بادرت إلى جمع أشعارها وأصدرت ذلك العام مجموعة  
شاملة باسم « أشعار ما قبل المؤتمر » .

وبعدا أخذت قواها تفسحل .. وفي فجر ٢٩ يونيو  
( حزيران ) سنة ١٨٦١ أسلمت الروح بين ذراعي زوجها .  
هناك تحت سماء إيطاليا الصافية ، وفي مدينة الفسطن  
فلورنس التي أحببتها واتخذتها موطنها .. وكانت يومئذ  
في الخامسة والخمسين ..

وبعد شهرين يوما مضت على وفاتها ، أمسك روبرت  
بالقلم ، وكتب إلى إحدى صديقات زوجته هذه الرسالة  
الخاصة سردا على خطاب منهل يصف فيها ساعاتها الأخيرة :

« فلورنس في ٢٠ يولييه ١٨٦١  
الصديقة العزيزة :

أني على يقين ما ذكرته من شعورك نحوها قبل ، وشعورك بحوي الآن ،  
والأمر المؤد أنها لم تقاس غير القليل من الألم . لا شيء غير ما يصحب  
النوبات البسيطة عادة من البرد والسهل ، « اللذين كانت تعترض لهما ،  
ومع ذلك لم يشغرها شعور بكلي بالنتيجة ، ولم تعرف أنها وشيكة  
أن تتركنا . وهذا ما جئنا للشك . ففقدت تأكيد لي باسمها أنها  
أحسن حالا ، وأكثر راحة ، إذا ما عدت إلى فرنسا . وذلك حتى نبيل  
النهاية يضع دقائق ..

١٨٥٠ ديوانها السالف الذكر : « أناشيد من البرتغالية »  
ذلك السجل الصريح لحبها الذي تظاهرت بترجمته من  
اللغة البرتغالية .. واقتبته بعد عام واحد « بنوافد بيت  
جويدي » ، الذي استلهمته من كفاف « تسكانيا » من أجل  
حريتها .. وما كاد النقاد يجمعون على أنه أعظم ما كتبت  
الشاعرة ، حتى ظهر لها عام ١٨٥٦ أطول وأعظم قصائدها  
القصصية - « أورورا لي » - وهو اسم بطله هذه القصة  
الشعرية التي تمثل قصة حياة الشاعرة إلى حد كبير ..  
وقابل النقاد مؤلفها هذا بالهتاف والترحيب .. وقال  
« جون رسكن » - الكاتب الكبير - : « أظن أن أورورا لي  
هي أجمل قصيدة في اللغة الإنكليزية ، لا تفوقها غير قصائد  
شكسبير ، بل أتي لأقول أن قصائد شكسبير لا تفوقها » .  
أما اليزابيت فكانت تقرأ تلك المالدح وتقول : « يا لعلى النقاد !  
أنهم يعجبون بضوء هذا الشعر الذي يشبه المصباح الفضيل ،  
وقد عميت ميونهم من جمال شعر زوجي الذي إذا قيس  
إلى شعري كان بضوء الشمس أشبه » ..

وإلى جانبها كان روبرت يوالي النظم والنثر .. فأخرج  
عام الزواج مؤلفين : « لوريا » و « ماساة نفس » . وكتب  
عام ١٨٥٠ : « مساء عيد الميلاد ونهار عيد الفصح » كما  
كتب عام ١٨٥٥ : « رجال ونساء » .. وظل شعره ينهمر  
كالطر طوال حياته ..

والدنيا حولها مليئة بصور الجمال .. والشاعران  
يتنقلان كعصفورين من الغابة إلى الجبل ، إلى البحر إلى  
البحر .. فأليوم في جبال « فلومبروتزا » ، وغدا في  
« حملات لوقا » ، وبعد في « سيزيا » .. وإلى صخور  
« كراوا » .. ثم يشدان الرجال إلى البتلانية « الميلاكزا » ،  
فجنييف .. فسأريس ..

وحينما بلغا باريس في ربيع ١٨٥٢ ، التقت الشاعرة  
اليزابيت بارت ، بالكاتبة الفرنسية الامة جورج صائد .  
وبعثت من باريس إلى صديقة لها برسالة طريفة ( مؤرخة  
٧ أبريل ١٨٥٢ ) تصف فيها الكاتبة صائد بهذا الوصف  
الذي يدل على طيبة الشاعرة وسماحتها ، وبساطتها  
ونبلها ، فتقول :

« استطعت أن أذهب مع روبرت إلى بيتها ثلاث مرات ..  
ومرة واحدة كانت خارج المنزل ، لقد كان حقا طيبا جدا  
وكريما فترتي أذهب إليها ، وهو من رأي صنف إلى رفائق  
الطافرين حولها ، ومن لم يحب تلك الشقة كثيرا . ولكنه  
- وهو الأمير بين الأزواج - وضع لرغبتني ، ومهد لهما  
السبيل . أنها ( أي جورج صائد ) كما يبدو ، تعيش في  
شفاة الوحشة بين التجمهرين حولها من حملات الرجال  
ذوي التربة السيئة ، الذين يعيدونها وأهمين بين الدخان  
والبصق ! جمع من رث الثياب ، وخليط من حثالة المسرح !  
وهي بينهم على طراز مختلف كل الاختلاف ، متحفظة  
ومتعردة في ازدراءها المكثب ! وكما شافتي أمر هذه السيدة  
المسكينة ! وشعرت نحوها بشغفة عميقة . فهي امرأة

الحين ، يتبلل شعره ، فتتركه « الليريكية » حتى نهاية العمر .. ومن ذلك ديوانه الذي أصدره عام ١٨٦٨ بعنوان : « الحلقة والكتاب » ، متضمنًا حوارات تحليلية في شعر مرسل .. ومن ذلك عشرة مؤلفات أصدرها فيما بين عامي ١٨٦٤ و ١٨٨٠ - وكان قد اشتهر خاصة لدى الكثيرين بفصائله القصيرة مثل : « ربيع بن عيرا » و « امل ابلين » و « جنازة قتيه » و « موت في الصحراء » وغيرها ..

وحصد روبرت ثمار جهده وصبره ، فاصبح عليه قومه القاب الشرف ومنحوه درجة الدكتوراه من اذنته ، كما عينوه عميدا لجامعة لندن مدى الحياة .. وعاش عاملا صامدا حتى بلغ السابعة والسبعين ..

وفي عام ١٨٨٩ وكان قد بلغ قمة ساعته من الجسد والشهرة ، ذهب لزيارة إيطاليا - مسرح غرامه وشبابه واغلى ذكرياته حياته .. هنالك حيث لفظت حبيبته وزوجته الشاعرة ، انعاسها الاخرة بين ذراعيه .. وما هو انطاف قليلا بتلك الجالي ، وتعلمي من تلك الذكريات ، وكأنها كان يودعها الوداع الاخير ، حتى لحق بها الى عالم السلام .. هناك ايضا تحب سماء ايطاليا الصافية ، لفظ هو ايضا انعاسه الاخرة .. في بيت ابنه « ويلمان » في فينيسيا .. وفي ذلك اليوم الذي حي فيه الشاعر الى الناس ، ظهر كتابه الاخير : « اسولاندو » ..

وفي ذلك العام الذي توفي فيه الشاعر ، كان القراء ينخبطون لأول مرة كتابا خطه الحبيب انفسهما لا للناس بل في مجموعة الرسائل التي تبادلها الشاعر روبرت براؤنليج ، والشاعرة اليزابيث باريت براؤنليج .. بعد ان اتمت من ثروت الابدائه وميراثا للابداء جميعا !

وادرك الانكليز بعد موته انه كان واحدا من اكبر شعرائهم .. فنقلوا جثمانه الى « وست منستر » ليدفن مع عظمائهم ومشاهيرهم .. ثم طبعوا دواوينه ومؤلفاته ورسائله في نحو عشرين مجلدا ..

وبعد اعوام انقوا الجمعيات لدراسة اشعارها ، وهب النقاد يكتبون عنها ويحللون .. ويؤلفون عن حياتها ونصه جميعا والافانصيص .. ثم يعرضونها اخيرا على شاشة السينما ..

وفي جميع معاجم الادب ترى اليوم ترجمة حياتهما ملحوظة او مسهبة .. وتقرأ في احداها عن اليزابيث قولهم : « انها تعد علمة اعظم شاعرات الانكليز .. وشعرها ملء بالفكر الرقيق .. والقوى العميق ! وقد جمعت منها الامما الخاصة مع ما لها من قوة ذهنية ومعنوية ، بطلاة القاسمين والمتأئين اينما وجدوا .. ومع انها ليست مساوية لزوجها في قوة الدهن وفي صفات الشاعر الكبرى ، فهي السابقة الى الشهرة والاكثر قبولا لدى الراي العام .. لقد كانت امرأة ذات فتنة ونبل .. ولم تكن على جانب كبير من انحسن ، ولكنها كانت ذات جاذبية ملحوظة .. »

الاسكندرية نقولا يوسف

لم طلب الى الخدم ان يذهبوا لينظروا .. فبا ذلك هناك ما يدعو الى التلق .. وفي الليل نلت برما عينا مستطعا .. وتلك كانت العلامة الوحيدة السبئية .. ولكنها كانت بعد ذلك تجلس وتناول دوايها ، وتكلمني بضع كلمات ثم تنام ثانية .. وفي الساعة الرابعة ، بدت عليها علامات الزمجنى ، فاستدعيت الوسيعة والظبيب .. ولما مرصت عليها ان ادلكك نفسيها ، ابستمت وقالت : « حسنا » انك تريد ان تجعل منها حالة ميثاقا ليها .. ثم حدث ما لا انساه حتى القفا ثابة في لقاء طويل : لقد رايت اكمل تعبير ليحيي لي طيلة معرفتي بها .. كانت باسمة ، سعيدة ، وكان وجهها اشبه بوجه صبية صغيرة .. وفي دقائق قليلة ، ماتت بين ذراعي ورأسها مستند الى خدي .. ان هذه الحوادث لتندسى الى ان انصفا على احيائها الجديريين بها .. لم يكن هناك تعمل ، ولا ألم شديد ، ولا شعور بالانفصال .. ولكن الله اخفاها عنده .. كما لو كنت ترغمين الى دراميك ، والى الدور ، طمنا ثانيا في فراش مضى مظلم .. له الحمد ! واخيرا عاد روبرت الى بلاده وحيدا محزوننا .. ولكنه ظل يتردد أحيانا على ايطاليا حيث الذكريات الممزوجة وحيث مسرح الامام الخوالي السعيدة ..

ولما مرت بضعة اشهر على وفاتها ، نظم قصيدة اسماعها « نظرة الى الامام » تحدى فيسها الموت الذي اختطف حبيبته ، ويقول :

الغنى الموت ؟  
فاحس بالظلم في قلبي ، والغشبية في وجهي ؟  
يوم يبدأ الصبح ، ولعل اللغات على اني من المكان قريب ؟  
ومن سطوة الليل ، ومن ضفت العاصف ..  
ومن مبرسيف المسكو ..  
وحيث يلف « نصيب الطوف » والصح السات ؟  
وحيث للرجل القوي ان يذهب ..  
حين نسبه الرحلة ، وتبلغ القامة ، وتنهال العواجز ..  
فهي معركة للوال .. قبل ان يكسب النوط ، وتتل الجائرة ..  
لقد كنت مكانها دائما .. ولهدا دلال على الضلال ..  
- غيبرها واخيرها -

وان احب ان يعصب الموتى ، ويكنني ، ويأمرني بالرحف سريعا .. حاشكي ، ولانك اكر حتى الشاة !  
ولاصلي الضربة مثل اندادي ، ابطل القديم ..  
وفي لحظة ادلع واشيا متخارث الالم ، والقر ، والظلام ..  
وامام النجاع يتحول الورد المخبأ الى الاخن ..  
والنحلة السوداء انما تكون في النهاية ..  
ولسوف تتصلل اصوات النيطال العائبة ..  
وبربها غضب المتصار ..  
ثم يتبلل ، وتتسول الى سلام منبعت من الالم ..  
ثم الى سود ..  
ثم الى صبرك .. يساد روح نفسي ؟  
لسوف نأتملك ثانية .. وتكون الزاعة هناك .. مع الله !

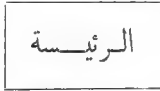
واخيرا .. استقر الشاعر الحزين في لندن .. متكبيا على النظم والتأليف .. متساميا بالامه الى اتفاق الشعر .. وراح ينشر بقية مؤلفاته ومسرحياته تباعا .. ومنذ ذلك

## الرئيسة

بقلم الأنسة رينه عبودي

\*\*\*

جملك  
- اناك طعيمة حما ..  
- مادا ؟  
- اسول رافعة ..  
- من ؟  
- الرئيسة  
- اينة رئيسة ؟  
- انت  
- لقد نسيت اني رئيسة ، اذا انا  
فطبيعة رافعة  
- حبذا لو نرقص  
- انا ارقص ؟  
- اجل انت مضي  
- نرقص معا ، تريد ان تقول ؟  
- نعم .. ان اللحن هادي  
- لماذا وقفت وشددت ربطة عنقك ،  
انا يا سيد لا ارقص  
- تملكين هذا الوجه الجميل وهذه  
الرقعة ولا ترقصين ؟  
- وما دخل الوجه والرقعة في الامر ؟  
- يجب ان ترقصي ، هيا انهضي ..  
- بسام ارجوك ان صديقك ..  
- دعي بسام انه مشغول بالحديث  
مع ليلى .. ساجعلك تبدين اكثر  
زوجة من ليلى لانك اجمل  
- انا لا احب الرقص  
- ولكن اصابعك كانت تنقر هكذا  
على الطاولة وانت تدبرين لي ظهورك  
وتستمعين  
- لست ادري من اين يجمع بسام  
اصدقاءه  
- وانا لا ادري .. انهم تلاءم الظل ،  
هل اجلس اذا ؟  
- ادعو من شئت للرقص ، انا لن  
ارقص  
- اذا اجلس من جديد بجوارك  
- اجعل ما يحلو لك  
- هل انبلك ؟  
- ماذا ؟  
- قلت لي اجعل ما يحلو لك  
- هل انت شقيقي الصغير  
- اين هو ؟  
- من ؟  
- شقيقك ؟  
- هل من مادانك الشرب قبل



بقلم الأنسة رينه عبودي

\*\*\*

ربع ساعة ..  
- يا لك من مراقب صلم  
- هل لي ان اشعلها لك ؟  
- شكرا يا سيدي  
- انت اذا رئيسة الجمعية ؟  
- وماذا في الامر ؟  
- يبدو لي انك اصغر من ان تشغلي  
منصبها هكذا  
- سكر  
- انا معصية  
- هكذا سريرا  
- اجل  
- يا لي من مياه محتوطة  
- اجعل  
- كيف اجل ؟  
- هل قلت اجل ؟  
- نعم  
- لم اكن اعلم ان لبسام ابنة عم  
ساحرة  
- انك تتحدث معي وكأنني فتاة  
خمس عشرة  
- كنت انظر اليك  
- تنظر الي ؟  
- اجل  
- مني ؟  
- الان  
- كنت تنظر الي الان ؟  
- هل قلت لك انا : كنت انظر اليك  
الان ؟  
- ولكني يا سيدي اجمع شتات



- انها تدور كالفراشة  
- اجل اجل .. هلا اعطيني الكاس  
الفارغة من امامك  
- تقول ثلاثة الاف وخمسمائة من  
الطاقات فقط ؟  
- اسأل الهام .. انها رئيسة الجمعية  
- الهام  
- نعم ..  
- اين كنت شاردة ؟ يقول سمير قد  
جمعتم من بطاقات الحفلة ٢٥٠٠  
ليرة  
- دعنا من ايراد البطاقات وانظر  
الي ليلى كيف تدور كالفراشة  
- ان بسام يراقصها وبسام كما  
تعلمين .. رشيق جدا  
- ان الخدمة ممتازة في هذا  
التادي  
- اجل ..  
- جئنا مبكرين تكاد تكون الحديقة  
فارغة  
- طالما انهى يص بـ ٢٥٠٠ ليرة  
بطاقات فقط قلن تنتظر طويلا حتى  
تري حديقة التادي ممثلة  
- الهام  
- ..  
- الهام  
- نعم  
- ما بالك تنظرين ، ليس هناك في  
حلبة الرقص غير ليلى وبسام  
- لم افهم  
- اعني كالك تشاهدين اشخاصا  
غريبين عنك  
- لم افهم .. ولن افهم ، دعني  
- اعني ان السيد الجالس بقربك ،  
صديق بسام ..  
- نعم  
- انك تدبرين له ظهورك منذ وصوله  
- دعها انا لست متضايقا ابدا  
- قال لك بانة غير متضايق  
- الحمد لله انتهت الرقصات ..  
لست ادري ماذا يجدون في الرقص ،  
انظروا الي بسام انه يتصبب عرقا  
و ..  
- ويبتسم سعيدا  
- ان الهام نسيت ان تدخن طيلة

السهر ؟ هل شريك قبل ان تأتي  
الحفلة ؟  
- اية حفلة ؟  
- قلت ولكن .. ثن انكلم  
- بالله اكلمي اكلمي ، ماذا قلت ؟  
- لم اقل شيئا  
- لست ادري لما لا تحبني النساء  
- اية نساء ؟  
- انتن ..  
- انا ، لا احبك ؟  
- ماذا ، تحبيني ؟  
- بسم ارجوك .. صديقك  
- بسم عاد يرتص .. كلهم يرتصون  
الا انا وانت ، لا مغوا الا انت وانا  
- اين تعرفت على بسم ؟  
- في الجامعة .. لماذا هل حدثك  
عني ؟  
- اين سيحدثني عنك ؟  
- اين اين اين  
- اني لا اري بسم الا نادرا  
- انت في الدبر ؟  
- اي دبر ؟  
- اول ! لقد جعلتني انمس ..  
سعود الى البيت  
- ولكن الحفلة لم تبدأ بعد  
- اية حفلة ؟  
- الحفلة هنا  
- وهل يوجد حفلة ؟  
- الا تسمع الموسيقى ؟ الا تشاهد  
الراقصين والراقصات ؟  
- لا  
- كيف لا ؟  
- انا حر ، اشاهد ما يحلو لي  
- ماذا تشاهد الان ؟  
- لا شيء  
- ولا حتى انا ، الا تشاهدني ؟  
- لماذا كل هذا الدلال في الصوت ؟  
- انا ؟  
- اجل انت ..  
- ولكنك قلت بانني ساحرة ؟  
- متى ؟  
- في اول الحديث  
- يجوز ذلك فكل انسان عرضة  
للخطأ  
- كيف نجسر ؟

- على ماذا ؟  
- تجسر على اهاتني ؟  
- ولماذا اخافك ؟  
- الحق مصك ..  
- الحق معي دائما  
- يا لك من مغرور  
- انا ؟ ابدا  
- عبقري ؟  
- لا انا امثل كلمة اعظم ..  
- متواضع .. كم انت متواضع  
- هكذا خلقت .. فان كنت انت  
تامة فهكذا خلقت  
- انا تافهة ؟



الآنسة رينه عبودي

- تافهة .. هناك علية لثائف تبغ  
- كيف عرفت بالله عليك ؟  
- شاهدت نظراتك تبغ هنا وهناك  
على الطاولة فتكهناتك ربما كنت  
بحاجة الى .. لثائف تبغ  
- لماذا تبغ ؟  
- لانك حلوة  
- قلت انك لا ترواني  
- انا ، كذاب كبير  
- ومتى اصدقك ؟  
- دائما  
- دائما ؟  
- اجل اني احب نظرة الابداس  
والثقة  
- تحب ؟  
- اجل  
- ولماذا اقبل ما تحبه انت  
حتى اراك

- واذا رايتني ؟  
- تصيحجن اجمل نساء العالمين  
واسعدهن  
- ومن ضمن ذلك ؟  
- انا  
- تعني انك تحبني اذا ما نظرت اليك  
هكذا وكاني اصدقك ؟  
- لا كائنك .. بل تصدقيني  
بساطة  
- لا  
- كيف لا ؟  
- قلت لا  
- لا ؟ لا ؟  
- ارفض  
- مسكينة مروت قرب السعادة و ..  
ابتعدت عنها  
- مسكين انت  
- انا .. لا  
- الى اين ؟  
- ساذهب  
- الى البيت ؟  
- الى البيت ، اي بيت ؟  
- بيتك ؟  
- ولكن السهرة في اوجها  
- اذا ؟  
- امضي لمراقة احداهن ..  
- لماذا غضبت علي ؟  
- من قال اني غضبت .. مللت  
الجلوس  
- ولكن قلت لك بانني لا يمكن ان  
ارقص  
- طبعا انت حفرة الرئيسة  
- لا انما  
- انما ؟  
- هناك خلل ..  
- اين في هذاك ؟  
- لا .. لا تنظر الي هكذا .. انظر  
الى حلبة الرقص .. ساخبرك  
- امرك  
- في رحلة من ستين ، جلست في  
السيارة بجوار ابي ، ودعنا اتارب  
واعلقنا الابواب  
- اية ابواب ؟  
- ابواب السيارة .. ولكن الباب  
الذي كنت اتكى عليه لم يكن مغلقا ..

## كفاح شاعر

كان يمضي على الحياة شهبا  
يتلمى مواقع الدهر ، يخشى  
وبعد الوري عصابي تمضي  
وبعاني تجارب العمر تذكيه  
فإذا ما قست عليه الليالي  
وإذا ما رأى الأعاصير تنضى  
وإذا ما اطل فوق الريا  
هدها الظالمون هذا فكأنوا  
ارسل الصاعقات فوق مداه  
أيها الصابون في الأرض اشرا  
بوجوه تكبثت اعصابا  
أيها المارقون من كل بر  
لا تخالوا الأيام القت اليكم  
ان تكن مرة نرامت عييا  
ان صدر المصور بركان آراب  
ان مصر الشعوب اقم لا يقي  
كان يمضي .. وكان يذوق امجارا  
كان قلبا مشمشا يسماء الوحي يفسو الرواد والارباب  
يلدر الحب في اليباب ليغديو  
كان صوتا اذا استنير اغفويها  
فإذا كان زأني النفس في  
والجنان التي عليها بنو الظير  
في ترائيل تهر السمع ، تحي القلب ، تجلج الشعور والايابا  
وإذا كان ناقما كان ما كان  
فإذا الأرض والسماء من الهول يغطي النقاب فيها النقابا  
كان يمضي وفي الثرى منه عبق جمال الانق ينشق الاتوابا  
كلما جرح الزمان شعورا  
لمس الجرح فاستراح وطابا

احمد معبود عرفه

الإسكندرية

- كيف قلت افلقتم الابواب ..  
— أجل وانما خرجت ثمانية مسن  
السيارة قلت لك باننا كنا نودع اقارب  
لنا ، في البلدة الغريبة التي كنا فيها ،  
— حين عدت ..  
— حين عدت ؟  
— قلت لك انظر الى حلبة الرقص ..  
— أجل ؟  
— لم افعل الباب جيدا وكنا متناثرين
- عاطفيا فلم ننتبه لا والدي ولا انا ..  
— وبعد ؟  
— قلت لك لا تنظر الي ؟  
— وبعد ؟  
— في منعطف شديد فتشع الباب  
وهويت .. انا  
— هويت ؟  
— أجل .. والان يمكنك ان تنظر  
الي ، الى ساقى تحت المائدة ..
- لا لن انظر  
— لماذا ، انها غير قبيحة كما تصور ..  
— لا ..  
— اذا .. لا تدعوني ثانية الى الرقص  
وتدخلني من جمال الوجه والرقعة ..  
لا تذكرني بانني فتاة بل  
—  
— حضرة الرئيسة  
حطب  
رينه عبودي

في منتصف ليلة مربعة كنت انعم النظر .. تميا مكودا ..  
في مؤلف اتيق مشير من الفنون المسمية ..  
تكست راسي من التعاس ، بل كنت معه افغو ..  
حين لغ مسمي فجأة نقر خفيف ، كان احدهم على باب  
غرفتي بلطف يدق ..

تمتعت قائلا : لعله زائر .. على باب غرفتي برفق يدق ..  
ولا شيء غير ذلك ابدا ..  
واه .. انني اذكر ذلك جليا .. حدث في شهر ديسمبر  
القارس اليرد ..

كل جذوة فيه تموت على انفراد ، تاركة شبحها على ارض  
المعرفة يترنح ..

رغبت في طلوع الصباح .. وعينا حاولت اقتراض الصبر ..  
من كتبي لتوقف احزائي على فقدان لينور ..  
الصبية النادرة الناقلة التي حملتها الملائكة اسم لينور ..  
المجهولة هنا دائما ابدا ..

والستائر الحمراء تحف بي فلفة ناشرة كآبة حورية ..  
تهزني ، وتغممني برعب غريب الشكل .. لم احس به  
من قبل ..

قلت مرددا كيلا يتوقف قلبي من الدق ..  
انه يلغز يلتبس الدخول الى غرفتي ..  
زائر متأخر يلتبس الدخول الى غرفتي ..

ولا شيء غير ذلك ابدا ..  
تعاطفت معي بالعمل دوية .. فلا مجال للتردد ..  
لبس : انا سبدي (١) .. انني اسالك الغفران مبتلها ..  
كنت في عقوة فجئتني تنقر تقرا خفيا ..  
حشني تدق باب غربي دقا خافتا .. يقينا انني اكاد  
لا اسمعك ..

فتحت الباب على مصراعيه .. وكان ظلام ..  
ولا شيء غير ذلك ابدا ..

وقفت في ذلك الظلام الحالك .. وقفت ارقق دهشا ..  
اتشكك ، واحلم احلاما لم تدركني خاطر أحد من الاحياء ..  
الا ان حبل الصمت لم يقطع .. والسكون لم يعط علامة  
القيس ..

والكلمة التي لفظت همسا .. هي : «لينور» ..  
كلمة انا همست بها .. وتمت الصدى برجع «لينور» ..  
ولا شيء غير ذلك ابدا ..

عدت الى غرفتي ونفسي في تحرق ..  
وسرعان ما سمعت النقر اقوى من ذي قبل ..  
قلت : اكيد ان هناك عند مشبك نافذتي شيئا يقف ..

دعني ارى اي تهديد يكون .. فلنراد هذا السر ..  
دع قلبي يتوقف برهة .. فلنراد هذا السر ..

فلم يكن سوى الريح .. ولا شيء غير ذلك ابدا ..  
دفعتم مشبك النافذة .. وكانت رفرقة كثيرة الدلال ..  
ودلف الى غرفتي غراب اسود من سالف الايام عظيم الجلال ..

## الغراب

لاندغار الان بو

ترجمة نجاة صدقي



(١) هي الاصل : انا سبدي او سيدتي (٢) ربة الحكمة (٣) التبعيم

(٤) اعلى مرتبة بين الملائكة تمثل في شكل رؤوس أطفال لها اجنحة  
تطوف حول العرش الالهي وتلبس اوانمه (٥) جفاد - تمتد على  
الصفة الشريفة من الاردن .





## في الامثال

### بقلم شفيق طبارة

وهذا الشغف ما زال عند العرب حتى الآن إذ ليس في الواقع لغة زخرت بالحكم كلفة الضاد يوماً من أمة تستعمل الامثال في حياتها اليومية كالامة العربية . ولا غرو في ذلك فالشرق مهد المعرفة وموطن الفلاسفة وموئل الحكماء ولا ادل على اعجاب العرب بالامثال من انهم درجوا على كتابتها بحطوط مزخرفة زينوا بها حيطان بيوتهم وحوالياتهم .

ولعل لقمان الحكيم الذي ولد نحو سنة ٦٣٠ قبل الميلاد اقدم من عرفاه العرب من حكماء الامثال وقد نقلت عنه والتقليد ثم اودعت في الكتب نحو اواسط القرن العاشر للميلاد . وحظي سليمان الحكيم بشهرة في الحكمة لا نظير لها . وحسبه انه صاحب سفر الامثال . وحدثننا الرواة ان صحرار بن عياش وضع كتابا في الامثال في ايام معاوية . والف مبيد بن شربة الجرهمي كتابا في الامثال . ويقول ابن النديم انه رأى الكتاب وهو في خمسين ورقة ولكنه ضاع كما ضاع كتاب صحرار . . . واما العلماء الذين ألفوا هذا الفن فكثر عددهم عرفت منهم : ابن المقفع في كتاب ( الف خرافة ) المفقود والذي يقال انه قد وجد مؤخرًا في روسيا . وبابدي الناس في زماننا طائفة من الكتب التي خصصت لاصول الامثال منها كتاب في الامثال لابن عبد القاسم بن سلام و ( مجمع الامثال ) الميداني . وقال مؤلفه ان رجوع نسي تاليف كتابه الى امثال عبيد والى مؤلفات يزيد بن الحصين و ( فاكهة الخلفاء ومفاتيح الظرفاء ) لابن عرشاه الدمشقي و ( اسرار النماذج ) لـ ( حجة الدين بن ظفر ) و ( عنوان البيان وبيان الانبياء ) للـ ( التبراي ) و ( الف ليلة وليلة ) لابن المقفع و ( الانبياء ) لابن الفرج بن الجوزي و ( الكلم الروحانية ) لابن عديم مصنفات السيوطي وغيرها .

ونحن اذا تأملنا الامثال التي وصلت الينا باللغة العربية رأينا العدد الاكبر منها وليد احداث ووقائع اعترضت العرب الجاهليين وطلوت بالحياة الاجتماعية التي عاشوها في شتى احوالهم واطوارهم وصورهم المختلفة . وقد انتقلت هذه الامثال الى الاقطار العربية بعد الفتح ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الاقطار تشرب الحضارة العربية ولام يشد قطر منها عن اتباع عادات العرب وتقاليدهم ، فاستعملوها كما وادخلوا عليها تغييرات شتى تتناسب مع لهجتهم وامثالهم وظروف مجتمعهم الى ان كان عصر المولدين فاخذت الامثال المولدة تشق طريقها الى الظهور في قوة وكثرة . وذكر الميداني طائفة منها في آخر كل فصل من كتابه وسماها ( امثال المولدين ) وهي امثال خلقتها المناسبات الطارئة وتشتت بين الشعوب المستعربة وانتمت الى بيئاتهم المختلفة ، بعدما اتسمت الامة العربية الى دول وممالك وامارات ، وعبرت عن افكارهم ونزعاتهم ووجهة نظرهم في الانسان والكون والحياة حتى انتهت الى العصور الحديثة في الامثال الدارجة . . وهكذا اصبح على مر الازمان لكل قطر او اقليم امثال تحمل طابعه المحلي وتنطق بعيانه الشعبية الصحيحة . ونحن النابتين لنا فكرينا من أبناء الاقطار العربية امثال

المثل من فنون الإنشاء ، ورد في اللغات السامية وعرفه ارسطو بأنه عبارة تصنف بالشيوع والابحار وقوة العنسي وصحته . وقد شاع هذا التعريف اليوناني في الشرق فيما شاع من انكار الثقافة اليونانية . وعرف الباحثون للعرب المثل تعريفاً قريباً من تعريف اليونان القدماء فوصفه ابراهيم النظام ، وهو امام المعزلة ، واحد الذين اخذوا بقسطهم من الانكار اليونانية بقوله : « يجمع في المثل اربعة اشياء لا تجتمع في غيره من الكلام : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكتابة » فهو نهاية البلاغة » .

غير اني لاحظ ان هذا التعريف القديم لا ينطبق الا على بعض اشكال المثل في الدول الساسي ذلك لان الساميين قد توسعوا في استعمال كلمة المثل بما زاد على العبرة الواجزة التي اكتسبت صفة الشيوع والشهرة في الساس حتى شمل القصص والحكايات والافكار والحكم وهي صور مثلية بعضها موجز وبعضها مطول وتساوق للعبرة وتقال في التصريح والارشاد وقد عدوها القدماء امثالا ، موجزة كانت ام مطولة هذا في ما يتعلق باللغة والاصطلاح أما الميزة البلاغية ان القاري يوافقني على ما للامثال من مكانة مرموقة في ادب كل لغة ، وانها على بساطتها تستحق ان ينظر اليها بعين الاهتمام ، ذلك لانها تصور البيئة التي تبيت فيها احسن تصوير ، وهي بما حوت من عبر وعظات تفتح افاق الفكر على كثير من خفايا الطباع والاخلاق ففني في ذلك كله مصداق ما قيل في المثل انه « صوت الحكمة » و « صوت الشعب » .

وعلاوة على ذلك فان الامثال تمتاز في نظري على الشعر والقصص لانها تنبثق في الغالب من صميم الشعب وتدل على خصائص الامة وعاداتها وتفكيرها واساليبها في الملاحظة والتعبير . اما الشعر والقصص فيقتصران على فريق من الشعب هم عادة ينعمون في برجهن العاجي بقسط من الرقي ولا يخلو اذهبن في جملة من التكلف والزخرف . لذلك ارى ان الباحث المدقق يستطيع معرفة مقبلة الامة كما تبدو في امثالها اكثر مما يستطيعه اذا اعتمد على اراء الشعراء وروايات القصاصيين .

ثم اتنا اذا تبيننا المثل في تاريخه الطويل نجد ان الاقدمين شغلوا اشد الشغف بهذا اللون من الادب الحي . فمتل اندم الارمنة والامثال تدور على السنة الناس ، وفي شكلها وضع اساطين الحكمة ميادهم ، ونثر قادة الفكر تعاليمهم ، واتخذها المصلحون وسيلة لاسداء النصائح واذاعة التجارب ونصرة القضية .

## الهدية والملاح الصغير

ومثلما تفر دمعاً مزبوجة بجفن كبرياء  
قد أبحرت سفينتي كطفلة بلا رداء  
ملاحها مفاخر لا يعرف البحار  
من يجعل الغرام يا حبيبتي يحار  
الليل حول أفقه جدار  
نسيه كاتنا بحيرتين للدموع قاعها بلا قرار  
ونجمتين خافتا من السقوط  
مسافر تفتاله الريح في الشطوط  
وقطرة مذهولة المصير في المحيط  
حبيبتي وكنت ذلك الذي يصارع التلوج  
والضباب  
بعثت طائري إلى الصباح غاب  
الحنن في القلوب شاب  
وفجأة بدق باب  
وماد طائري جناحه سحب  
وفوق رأسه هدية من دجنة الشفق  
الوردة التي بعثها جزيرة حمراء في الأفق  
سقيتي/الن/تعرف الفرق  
عني بصاونا جزيرة كشاطي الضياء  
تضم دمعاً عزيزة  
نقلت من جفن كبرياء

محمد إبراهيم أبو سنه

القاهرة

الا توجيه الاذهان الى فهم عقلية الشعب اللبناني وتطورها،  
ففي امثالنا الدارجة ( التي ما يبرفك بيجهلك والتي بيجهلك  
بعاديك ) وقال الامام علي بن ابي طالب ( الناس اعداء مسا  
جهلوا ) . ومما لا نرا في ان التعارف شرط اساسي في  
المودة . وهذا التعارف المنشود اذ تحقق سيوفك روابط  
اللافة بين الشعوب التي وجدت في تنحاب وتعاون في  
مهمتها الوطنية والانسانية .

واني لواقف بان التمتع للامثال اللبنانية سيجد فيها  
عالما زاخرا بالظراف يحمله على ان يتبنى فكرة افلاطون  
الذي استهوته معاني الامثال المنقوشة على قواعد التماثيل  
النصوبة في ساحات اثينا فقال كلمته الخالدة : هي دروس  
ممتازة في الاخلاق يتعلمها السالح في تجواله بهذه البلاد .

شفيق طباره

خاصة حاملة بدقائق المعاني ورائع الاحساس وتتميز  
بانها نمرة تجارب طويلة ، وخبرة ناضجة ، تفيض بالصور  
الصادقة ، والمواظف الخلقية الدالة على سمو التفكير وعلى  
نظر هادئ حكيم . وقد احتضن اللبنانيون الامثال العربية  
وعني بعضهم بجمع ما تبعد من الامثال الدارجة في لبنان  
واشهرهم : المنسيور مخائيل فغالي تضمنت مجموعته  
امثالا مترجمة الى اللغة الفرنسية . والاب نضله اليسوعي  
ومجموعته تالفت من اربعة اجزاء . وانيس فريضة  
ومجموعته في جزئين وهي مترجمة الى اللغة الانكليزية .  
ولحد خاطر جمع كتابه الامثال المختصة بشهور السنة .

وانا قد عنيت بدوري في جميع ما جمعت من الامثال  
السائرة على السنة العامة دون القصص . وليس معنى  
هذا اني اهمل الامثال الفصحى او انماضي عن قيمتها  
العلمية والادبية . كلا . فكل ما اريد قوله هو انها  
مدونة في الكتب وان معظمها يعود في نشاته الى العصر  
الجاهلي وما بعده . اي انها بعبارة اوضح تحمل نصيبا  
غير قليل من تراث العرب الاقدمين وعاداتهم وتقاليدهم  
وليست سدى لزاجنا وجوهر طباع العصر الذي نحياها  
في لبنان .

وليس ادل على ذلك من استعمالها المتضائل . وهي  
تبدو بحكم الزمان في معانيها وصفينها مستقيمة على  
المهم ما لم تلحق بالشرح والتفسير .

ولا ريب ان قراء مجلة الادب التراث قد لاحظوا متسع  
الامثال التي نشرتها في بعض اعدادها التي رتبها على حسب  
حروف المعجم على النحو المألوف في المجموعات القديمة  
والحديثة بل رتبها - لأول مرة - على حسب موضوعاتها  
التي تشمل مرافق الحياة الاجتماعية حتى اذا شاد القاري  
ان يتبين رأي جمهور اللبنانيين في أحد المباحث يسر له  
وجود الآراء المتجانسة والمتضاربة مضمومة ضمة واحدة  
في فصل خاص . وعلاوة على ذلك فقد عنيت بشرح  
المثل وتفسيره بكلمة موجزة واستوفيت التادرة التي اشتق  
منها للوصول الى الفرض من اقرب سبيل .

وما نشدت بنشرها الا خدمة العلم والادب والثقافة .  
ولهلي بالغ غرضي اذا تم لهذه الامثال ان تعرض امام  
قراء العربية في مختلف اقطارهم ما درج عليه اللبنانيون  
من اخلاق مطبوعة وما شاع فيهم من عادات موروثة  
واحداث ماثورة تبرز الحياة الشعبية في لبنان في صور  
حية مقتضبة . تلك الصور التي طالما خل الغزاة في الحكم  
عليها لتظلمهم اليها من خلال طبقة الخاصة وهي كما  
قولون ( وجه السلة ) . . . لا الجماعة ولا الشعب بامره .  
منهم في ذلك مثل السائح الذي اقبل من بلاد بعيدة وشاهد  
لاول وهلة امرأة بيروتية شقراء فكتب الى اهله يقول : ان  
نساء لبنان شقراوات . . .

الى هذا قصدت حين وفقت جهدي على جمع الامثال  
الدارجة في لبنان . وما والسدي في المعلومات التي احتوتها

## البلد الجميل للنفوس المحمّدة

بقلم الدكتور علي شلق

لبنان بلد جميل .

اللبنانيون ، شعب جميل العيشة ، حسن الصلات مع بقية الشعوب .

لكن طبيعة لبنان ، كاملة الجمال .

سوى أن نفوس اللبنانيين لما تكلف جمالا .

عند الحديث عن الطبيعة ، عن الجمال ، عن الانسان ، يمر الكلام في السمع ، طافرا ، فلا يثبت منه الا القليل في البال ، وهنا تتحرك اشواق الناس ، وتسال عن هذه الاشياء الثلاثة الكبرى ، ما حقيقتها ؟

الجمال توازن ، ووفاء ، في طريقتان الى الوجود ، الاول بالطبيعة ، الثاني بالانسان .

اما حقيقته ومصدره ، فلا بانه عنهما لا تخضع لمقاييس اللغة والمنطق ، اذ هو من عالم الصور ، من وجود حقيقي ، جوهري ، تتحسر نفوس البشر الى احتضانه ، والانغمار في جوه ، والتماهي في افائه . وكلما التعمقت الؤالة لعين القلب ، يلتهب الحنين في ابعائها ، وتلفت الذكري ، أين ، وكيف ، ومتى ؟

تقول الحكمة القديمة ، ان النفوس البشرية كانت نظيف في الجمال ، فعندما فارقت عائلته ، نسيته ، وفلفت في دهاليز المحسوس ، ولكن الجمال تهب نسائته احيانا ، فيوقظ الحنين والذكرى ، لينقلنا من عالم الشقاء والمادة ، الى عالم الصفاء والسعادة .

عندما نتأمل الجميل ، نشعر اننا خلطنا عنا ثياب ، المشاكل ، والغبال ، والحوار ، ونفينا عن نفوسنا تنوعات كانت من اثر التعب ، والخذل ، والطمع ، والصرع ، والاستكانة ، وجميع ما يعوق الروح عن ان تسبح في فطنتها ، وصفائها .

عندئذ نشعر اننا والكمال شيء واحد ، لاننا هناك في عالم الوحدة ، عالم الصور ، حيث الوجود كل ، وليس في مدها جزئيات عابرة ، ناقصة ، متغيرة ، ساعته تخلص من قيود الزمان الذي هو رمز الفناء ، ومن دهاليز المكان الذي هو جمود ابلي ، ومن سلاسل العال والاسباب التي هي سجون الارواح ، تعوقها عن تأمل ذاتها ، عن التماهي في اوقيانوس الجمال ، قطرات سعيدة ، حائلة .

بالجمال ، نمانق ذواتنا ، نفتح نوافلنا على الوجود ، نضم الكون بين اذرعنا في اعرق وصل روحي طاف على الدبومة .

بالجمال نجد اننا معصومون من كل سوء كما يقول

الشاعر غوته ، واننا في وفاء مع انفسنا ومع العالم ، واننا خلصنا خلاصا فيه النجاة من كل تهمة .

واذا كان الجمال انسجاما ، على مذهب رودان ، فهو في مظهره لون ، وفي ضمنه نداء . واللون مسحة بسندو على سطح الجميل ، اذا وقف عنده التأمل ، بقي على الساطع ، اما الضمني في الجمال فهو الذي يناديك في الجميل ، لتندرك ينبوع المصدر ، الذي ينبع منه كل جمال ، والذي نحن صائرون اليه .

اذن كل جميل متغير ، جزئي ، فيه شيء من الجمال التلي الخالد ، وبهذا تبدو دائرة الوجود محكمة ، متناغمة الدوران ، ترفل في بهجة سيرها نحو الالتقاء بجنتها ، التي هي اكفأها بذاتها .

اما الطبيعة ، هذه الانثى الكبيرة ، لا تلتفت بصدها الى ما يسمى طبيعة الجاد ، او النبات ، او الحيوان ، بل نرمي الى ما يشمل هذه الكائنات جميعها ، كمنظر معبر عن الوجود ، مثلما هو معبر عن الجمال ، موازيا للانسان ساعة ، تتأمل ، وينشرح ، ويأس . متبدل تبدو هذه الطبيعة وكان لها عقلا وشعورا ، هما بنيان شخصيتها .

هنا تقابل الطبيعة الانسان ، بعطيا وتعطيه ، وكل منهما منح على شكلته ، فيبدوان عند الالتقاء ، صديقين ، حميمين ، متلازمين . الانسان يفرغ عليها صني كانه ، يلبسها ثيابه ، وينقل من ذاته ، قلبا ، وعقلا ، وصفوة . معها ، يسمع له صدرها ، كما تفتح الام ذلك المصدر لطفاها ، كمن له من رنين لا ينضب انوار الحقيقة ، والخيال .

وفي لبنان ، تبدو هذه الطبيعة منحارة عنها في سائر بلاد الله . قد لا تفت على مطل ، او تفتح شباكها ، او تهبط واديا ، او تستظل تحت غصون ، الا ويدي كل شيء من هذه الاشياء انه الاجمل ، مثل قاعة الرايا ، كلما التفت ، ارتك الواحدة صورة منك في صفاء والثلاف ، فنحسب كلا منها انها الامضل ، فلا تفعل اكثر من تعداد التلفت . وربما جاء نادرا في بقاع الارض ان تمل نفسك بجبال البحر وابعاده ، بمتعة التعدد المختلفة ، ثم تستقل حربة تصل بك في اقل من نصف ساعة الى علو ألف متر من سطح البحر ، فاذا بك في جو آخر ، ومناخ متميز .

وهذه البيوت المنثورة على السفوح ، والدرى ، التي رصفها اللبناني بحجارة من مقالع بلاده ، تكاد وهي تنفجر في الخفرة ، تتشارك الطبيعة بالارياق ، والفرحة الحلوة ، وعندما يطلع زنجي المساء ثيابه ، وتنتفل الشمس وراء ستار الشفق المنفوخ ، يخيل اليك ان هذه البيوت بتبادلها ، موصولة بالسماء ، تعد بساط السمر لللايلة والاطياف ، وكان النجوم محت الحدود بينها وبين جبالنا ، وقد يكون الجاز في بعض الاحيان من قرنة البيت ، ولذلك صلب ان تقول شاعر من لبنان ما هو في الواقع صدى ، وصورة ، واستشراف :

معمرين بيوت ، ما حفاشي النجوم

لا نعد ايسفك للتراب تحجيبا

اسما الشمس ما كوربت لولو الكورم

متتركبي ناليدر سجلو عبا

مين لنتج فسك عاروج الفسك

شمرنا نجوم السما ، بكر تفيق

نحنا لورعا الحسن شيكي بكل ياب

نا كل سايح ينفث طول الطريق

والانسان في لبنان وريب هذه البيثة الفاتنة ، ولكنه

بالرغم من ثأره بها لا يخدمها ، ويتعرف الى محاسنها ،

وروائها كما ينبغي ، فيفيد ، ويستفيد .

الذين زاروا اوروبا من اللبنانيين ، يعرفون الى اية

درجة بلغ حب الناس للطبيعة ، فالتكشف للريف اصيات

ايام الطفلة ، شيء مقدس لديهم ، كل حسب مستواه

الاقتصادي . ثم انهم لم يتركوا شيئا واحدا من بلادهم لم

يساعدوه على اظهار حسنه ، وبهجته كي يجذب اليه

الاخرين ، من بقاع العالم المختلفة .

الانسان هناك يساعد الطبيعة على ان تتكامل شخصيتها

انه يضيف عقله ، وخبرته الى حيويتها ، فاذا بها تحفظ له

هذا الجميل ، وتود له صداقته باحلى ، واطيب ما يصر

عنه عارفو الجميل ، ولهذا قام في الغرب فن جميل له

مقداره من علم الجماليات الا وهو فن تنظيم البساتين ،

كما قام فريق من رجال الفن باستخدام الطبيعة مثلها

بستخدم الكاتب الحروف ، والنحات جسد الازاء ، فاذا

بهم يعرفون بطابعهم الخاص فئة الريفيين .

ونحن هنا في لبنان ، ماذا فعلناه لنفري السالحين ،

لنرسخ حب لبنان في قلوب اللبنانيين ، لنخلق من بلادنا

جنة للعرب ، جنة للناس اجمعين ؟

هذه جبال القموعة ، تلك السطوح العالية التي تسمى

عليها النجوم ، والتي تربك مرتعى الارض القسيح ، بعيدا

بعيدا حتى يضل الفتيال ، لا نجد ان لها طريقا يطمئن اليه

الساعي على قدم ، او الراكب على راحلة ، او المستقل

سيارة .

هذه مفلات دده في الكورة ، ومشارف رأس الشقعة

قرب الهري وحامات ، وتلك ذرى حريصا ، هل اقسام

اللبنانيون سلطة وشعبا ، فنادق ، ونوادي ، ومنزهات

لكي يتفرس اللبناني وغير اللبناني بلامع بلاده ، ويمشق

جمالها المستفيض على الاكوان ؟

ان الجمال ، بتامله ، بالكوث فيه ، يهذب ، ويرفع ،

ويكمل اكثر من جميع ما تبذل مؤسسات الاجتماع

والاخلاق ، والتربية والدين في العالم .

لماذا ؟

لانا جميعها تبني الانسان من الخارج ، تتصل باذنيه ،

وتنخلها بابا الى قلبه ، بينما الجمال يتبع من الداخل ،

مستجيبا لنداء الخارج ، وهو كما قال ابو الطيب :

« يشرق القلوب قبل الجيوب »

حق وجد اللبناني ان العناية امتدت الى طبيعة بلاده ،

صوتها بالانسان ، استطاع ان يخلص من رواسب كثيرة ،

ويتفرغ لتصفية ذاته من كثير مما علق بها ، فاذا بتا نبلغ

بمساعدة الطبيعة الجميلة ، مرتبة عليا للجمال ، واذا

بالساعة ، والجمع ، ان الناس قاطبة يفرحون لفرحنا بلبنان ،

ويهنئون بانفتاح على الاكوان تساويه الصلاة عند الامامي

والاصايح باتبهال ، « البلد الجميل للنفوس الجميلة » ...

علي شلق

## ميلي بوجيهك

يا غادة اتقنت فن الشياطين

في القلب ذكرى تناجني فتشجيني

غيوم صيف ولم تهطل لترويني

كالمهم يصحب افكار المساكين

لا تصنعت افعال السلاطين

نفسى هواها باشواك البسائين

فلا اجد غير اجدات من الطين

ككيف في الحال تغريه ليردني !!

حارث طه الراوي

ميلي بوجيهك ان الصد يرشيني

تجاهلي الحب والماضي فما بقيت

تنفس القلب بعد الزيل واتشعث

وغاب وهم تقيرل الظل لازمني

لو تعلمين بنسيان نعمت به

الامس ولي فمن انت فقد نسيت

اني لايبحث عن حيي ومضايه

ما كان زهوك في الماضي ليقلقني

بغداد

ترقى للقمر  
وتعيش مئة  
وماذا ؟  
ماذا بعدها ؟

ضائق بك الارض  
تريد المريح  
والزهرة مأربا  
وماذا ؟  
ماذا بعدها ؟

## خاطرة

اتحسب انك  
نلت السعادة  
مغتما ؟

البر اديب

فأ يجديك هذا  
هيات انت تخلصا  
سبقى انت انت  
تكد وتشقى  
يضج في اعماقك التراب  
وتفسك  
تبقى سرا مغلقا

ويحك  
لو كنت تعقل حقا  
لاختصرت المدى

— نهلة .. كم احبك يا نهلة .

— نزار .. كف عن هذا الكلام .. نحن في مكتبة .

— احبك يا نهلة .. القمر في السماء يستعير من نار جبي ضياءه .

— انت مجنون ...

— انا محروم يا نهلة . انا طمان .

— وانت السع الذي يرويني .

— كف عن هذا يا نزار .. انت احمق .

\* \*

للقفتني اختي بحيرة بانت على وجهها الندور الصغير .. واومت بيديها في عصبية وقالت : ابوك نسي غرفته . ولم يكن الرد على هذا لينطلب اكثر من ان افر الى الغرفة الجائبة .. افوض في فراشها الارضي البارد .. ابحت في جهد عن مامن معا سيحدث لو علم ابي اني عدت الى البيت فسي هذه الساعة المتأخرة .

اسرعت الى الغرفة .. نزعست ملابسي في عصبية وارتديت ثياب النوم . اسدلت ستائر النافذة الخشبية . واقفيت في ارض القرائي انظر في كتاب مدرسي مقيد ... والخواطر تتدافع الى راسي جاهدة في ان توضح لي ما علي ان احدث به ابي بعد قليل حين يلج الغرفة . وعلى حين لم استجمع شات اكساري المبعثرة الضالعه .. احسست بحركة خلف الباب .. ويطيف انسان يمضي في هدوء . وفتح الباب .. ولجيت منه اخي .. ميثاها نجمتا سماء ، وتقدمت من فراشي وهمت ارجوك ان تخبره الحقيقة . لا تكذب عليه .. هو دخل غرفتكم قبل ان تهجي .. وبحث منك . ارجوك بسا نزار .. اخبره انك كنت عند احمد .. هو سيثور قليلا لكنه سوف يستعيد هدوءه في سرعة .. ارجوك . ثم استدارت بعد ان غطت نجمتي السماء سحابة احزان .. وولبت بخفة وهدوء متكلفين .. واغلقت الباب خلفها .. وتركتني في انهدال كنت قد قررت ان اضع حسدا لحياتي التعمه .. لكن ملاح الخطة

لم تنضج بعد . هي ما زالت افكارا تضيق بها جمجمتي الصغيرة القابعة في اكسار فوق كتفي الصغيرين .. والتي ما انتك شلال من الاحزان ينهمر فوقها بعنف . كان تنفيذ الخطة يتطلب بعض التضحية . ولعل فكرة التضحية في سبيل شيء ربما كان افضل لم تتمكن من السيطرة علي . كنت اعلم ان مثل هذا الامر قد يجدينا اخر اكثر مما اربح . وانا انسان قد تسيطر عليه الماطعة في كثير من الاحيان .. انما لم ادعها الان تقهرني وتضع بيني وبين صوت العقل الذي ما يزال يسمع هديره في اعماق اعماق الجمجمة الصغيرة .. سدا عاليا . ان عقلي يعرف عن ابي اكثر ممسا

## هذا الحقد ...

بقلم صفوان قنسي

تعرّفه منذ تروّألي .. ان العقل ليصرح في اعماقي : نحن حلوا يا نزار .. لا تتمجّل . وانا اعرف نفسي .. طول عمري منذ ان وعيت وجودي عند لابي .. افترق كل يوم بلا حساب من شقيق خلقه .. من تجهه .. من كآبة صمته .. وحين يتخلّى عن صمته كنت افر الى فراشي الارضي البارد .. افوض فيه كصنارت بحث عن ميد لصاحبها عسى ان يكف عن ضججه .

انا اعرف نفسي .. مات حقدتي في ليلة شتمت فيها ابي وانا متمدد في فراشي .. وامسى الحقد شيئا هادئا يسكن في اعماقي .. مما اشد غباء الانسان ؟ . يلتجئ الى وسائل



في غابة التفاحة لينفس عن ضيق لو تمكن من تنفيسه بغير هذه الوسائل لاستحال ذنبا غامضا يفوز انيابسه الموحشة في اللحم الابيض .. الانسان طيب ما يزال .. ولكن هل تجدي هذه العلية ؟

كنت احسب ان تعاقب الايام ربما يغير من الحال شيئا .. لشد مسامحة هذا .. ولكم حلمت بان يعود الصفاء بغير بيتنا . ولقد احسست منذ البداية ان الحال لن يتبدل .. لكني ابنت على نفسي الا ان تصيخ السمع لصوت العقل الهادر في اعماق اعماق انجمحة الصغيرة .

لقد خلذني العقل هذه المرة .. فابي لا زال ابي .. ثقيلًا في حديثه . صارما في تصرفاته .. يحمل غلظة في قلبه .. قاسية ، وان كانت ملامحه تعقد هذه الصفات . هو يلوح للناس مثلا يحتذى .. والشباب الحائل القلق يجدون فيه الاب المثالي الذي افتقدوه في بيوتهم .

لقد خلذني العقل هذه المرة .. ايسوف اعظم جمجمتي الصغيرة بوق بلاطات غرقتي .. وان اجد في ذاك غضاة ، فلقد صورت لسي الاشياء على غير ما هي .. وجعلتها دوح مخيلتي صورة تنضج بالروعة والجمال . الان اكتشفت انها صورة شوهاء كامراة عجور في آخر ايامها . ليس فيها ما يرضي . لشد ما اتوق الى تمزيق الصورة .. لقد بدت لي حياتي على حقيقتها . كنت احسب ان ابي التي احسها من كل قلبي تستطيع ان يبعف حالًا بيني وبين ابي القاسية . لكني اكتشفت لسوء انها تقف في صعه ضدي .. لعلي لا تريد ان تقطع ما اتصل بينها وبين زوجها .. واخني مترددة لا تسدي موافقا معينًا .. هي تترنح بيتنا . لا نفرى الى ابي جانب تقف .

ابي احمق .. الضيق يلف حباله حولي ويجديني بلا هودة في متاهات بعيدة من الانهدال والتأمل .. تتداع في اعماقي اصوات سنين سقيمة

من الضيق والفشل والاحساس  
بالعزلة والفراغ . يبدو لي بيتسا  
زنازة ابدية في سجن قدر كتب علي  
ان احيا فيها .. واموت فيها .  
وغيرتي .. سرداب ممتع خالق في  
جوف الارض المتجمدة . الجدران  
البضاه في عيني تلوح سوداء قاتمة .  
والذي كنت احسبه لشهور تصمرت  
سعادة لا نهاية لها .. قد فتحت عليه  
عيناها فاذا هو شقاء .. او لرئيسا  
هكذا بدأت تلوح لي الاشياء .  
قلت لابي في لحظة من لحظات  
اتسرحه :  
- ابي .. الام اظن هكذا ؟ ان  
تسمح لي بالذهاب الى السينما مع  
اقراني ؟

ولتو .. استحالت عينا ابي بؤرة  
جمر تنفخ شررا لايلدري .. وتشتج  
عروقه من العنق .. وانهالت الشتائم  
فوق جمجمتي الصغيرة كشلال من  
الحجارة :

- اخرس يا ليم .. تريد ان تذهب  
الى السينما ؟ حرام علي بعد اليوم  
ان اراك حيا ان فعلت .

والحال .. انقلت من الغرفة التي  
فيها ابي .. قارا من الكلمات التي  
تهوي على راسي كسلاطون اخرس .  
تدفعني الى افكار مبهمه غامضة  
اغوض فيها .. اتحدري الى قعرها ..  
ابحث عن الجوانب الخلفية لها . ولا  
انهي الا وقد ركبتني موجة قاتلة من  
الصيق .. من الحقن .. من الشعور  
بالامتلاء ..

ها هي ملاح الفظة بدأت تنفخ  
في راسي شيئا فشيئا . وها انا قد  
شرعت في تنفيلها من حيث لم اتعمد .  
ان شيئا غامضا في اعماقي يشدني  
اليها فانساب كخشية فوق سطح  
ماء متدفق في نهر عريض . اندرغيتي  
في ان اخلص من الانتقال المشدود اليها  
لتسوقني الى سلوك هذا الطريق .  
حلمت بان امزق الغلال من الداخل  
.. من داخل نفسي . ولن تنفخ  
الحقيقة لابي . ان شوارع نفسي  
مقفرة .. ساغرس فيها بضجع

حيا من الورود .. ولسوف ارويها  
بالدموع الحزونة النابعة من اعماقي .  
ووقتها تكون الشوارع المقفرة من كل  
ما هو جميل .. غاصة بكل جميل .



- نهلة .. كم احبك يا نهلة .  
- نزار .. كف عن هذا الكلام .  
نحن في مكتبة .  
- احبك يا نهلة .. القمر في السماء  
يستمر من نار حبي غياهه .  
- انت مجنون ..  
- انا محروم يا نهلة .. انا ظمان .  
وانت التبع الذي يروني .  
- كف عن هذا يا نزار .. انت  
احمق .



قالت نهلة ونحن نسير شارعسا  
مقرا بنائى من المدينة :  
- انت سعيد يا نزار .. تبحث  
عن الحب فتجده ديوفا مئا .  
اما انا .. فمعد اس وعيت نفسي فداء  
ناضجة ، ابحت من الحب في صدر  
شاكب انت بقدر مقليل يا نزار .  
صغيرا على الحب . احبك كغيرها  
وتلقى التي تحبك .

كان مثل هذا الكلام كافي لان يشرني  
ويقلع من ذاتي قلاعها التي تشدها  
الى الشاطئ .. فنشأ السفينة وسط  
العواصف الهائلة في البحر المائج ..  
وربما تعوس . لكي قلت :

- انك تبالعين يا نهلة .. لم اجد  
الحب سراها كما تصورين .. بحثت  
عنه في بيتي .. عند ابي .. عند  
ابي .. بيد اني لم اجد . بل لقد  
افتقدته سراها .. حتى وجدته لك  
انت . رايت فيك الشاطئ الذي  
تهفو اليه سفينتي .. تروسو فيه  
بأمان . محال ان تعلق السفينة من  
الشاطئ الخلاب .

- لست اقول لك دعني .. ارجوك  
ان تفهمني . محال ان نستمر هكذا  
.. لقد بعدنا عن الشاطئ .. اخشى  
ان نضيع يا نزار .  
- لو تعلمين يا نهلة كم انا معذب  
.. يا لى لست اجد فيك غير

الامن الهادي الذي يجعلني انسى  
واقعي . ليك تعلمين اني لست  
احبك ذلك الحب الذي يفهمه الناس .  
كنت اجد في الحديث مع نهلة  
منعة كبيرة يرغم ما كانت تقوه به  
احيانا من حماقات . وكانت ارادني  
المسلوبة تدفع بي الى اللحاق بها حيث  
تكون . ويرغم اني احسست بنهرها  
التواصل من قلبي .. فاني استمررت  
في حماقتي . كنت ادرك ان المحال  
ان نتلقى في فراش .. وانه لا بد  
من مفارقتها عاجلا .. لكني كنت  
اهرب من افكاري .. من الإنكار التي  
تصبح لي في جراحة : نهلة سترحل  
قريبا .. لرعا خارج الحدود .. الى  
بلاد كروما شهية .. شمسها  
نضرة .. وتنم بالحب .

قالت لي نهلة :  
- برار .. لرعا ارحل قريبا ..  
مع رهدي .  
- مع من ؟  
- مع خطيبي .. زهدي .  
- ومتى حدث هذا اهل تمحين ؟  
- لا يا نزار .. سنترق . كن  
ثاقلا .. ابحت من الحب حين تكبر .  
- ولكن ..

وكان بودي ان اقول : ولكن ..  
اين لي الصدر الحنون الذي يهلو  
عن نفسي ما بها من ضيق واحساس  
بابتعاد الناس عني ؟ لكني سكت ..  
تمنت من الكلام .. شردت في  
اندھال .

- نزار .. اين انت .. كلمني  
ارجوك .. ما بك ؟  
تخطعت الجمجمة الصغيرة ..  
شلال نهر الحجارة انهمر عليها  
فحلطها . يبدو لي ان لا ارض لي في  
الحياة .. لم لا ارحل عنها بعيدا ؟  
لن ارجع الى البيت .. لن ارجع .  
سأفلت الشوارع كالكلاب الجائعة ..  
لن اعود الى بيت الاحزان .. الى القبر  
الذي جدارنه تعلوها عقونة جالعة ..  
الذين في قلبي يغمري قفريق في نهر  
عريض . الاضواء تلف المدينة . كان  
الناس كلهم فرحون لحزني .. صحاتي

## امي ..

حتى قضى على حياتها الزلال  
وزفها لغيرها السعال !!

رايتها في الحلم ذات ليلة رهيبه  
محزونة .. مهمومة .. كئيبه  
تقول لي بصوتها الحنون ..  
كانه الصدى .. صدى السنين :  
« بني .. لو تقر بالزواج والبني  
فانما الزواج يا بني نصف دين  
وانتموا يا معشر الرجال ..  
بلا نساء .. عيشكم محال !! »

ومرت الايام واتخذت لي شريكه  
رايت امي في منامي هشة ضحكه  
رايتها في الحلم بعد ليلة الرفاق  
تقول لي « عليك بعد » لم اعد اخاف  
بني .. كن اسعد حالا من اخيك  
ومن ابيك !!  
« ابي علي الحب الزواج ..  
فانما لنا نفاق كالنجاج !! »

عفيفي محمود

القاهرة

خمسون عاما .. ليلها يسابق النهار  
تعيش بين جدران .. كأنها السوار  
تؤدب الكبار ..  
وترضع الصغار ..  
ونظم الطيور ..  
وتحيز الطير ..  
وتكنس الثراب ..  
وتفصل الثياب ..  
وتصنع الحياه ..  
وتستحم كلما ارادت الصلاة !!

قالوا لها ليلة ان زفت الى ابي  
« لا تفضبي !!  
بيتك هذا فالزمي .. لا تبرحيه  
الا الى القبر ... لتسكنيه !! »  
فاخلصت تعمل بالنصيحه ..  
حتى تعيش مستريحة !

وانفتحت شبابها وما تلا شباها  
لا تتخطى بابها !  
خمسون عاما .. ليلها يسابق النهار  
تعيش بين جدران كأنها السوار

حين سقطا على الارض الموحلة .  
المدينة تختنق .. الحزن في القلوب  
على انصر مائة وفاته . لقد انتهت  
.. عقارب ساعتى كفت عن الدوران  
والتلاحق .. المدينة تجمدت .. امي  
تنتصب .. ابي يمسح مقلتي بمنديل  
.. اختي تبحث عن احلى السورود  
لتزين بها فكري . الحزن ياكل  
المدينة .. يرهبها . والحزن يفرق  
بيتي .. يلتهم قلوب ساكنيه .. يمسح  
شفتيه الغليظتين في اجسادهم ..  
يؤرقهم بضع ليال .. فالحد قد  
استحال نصلا حادا لمدينة متوحشة .

صفوان قديس

دمشق

اعماقي مخيفا .. يمزقني . ابعد  
عن مكان اقيا فيه الحقد الذي عيبت  
.. اجده عند شاب متأنق مع فتاة  
نصرة كشمس ربيع .. يمرحان  
في الشوارع . سوف انتقم لنفسى ..  
سالحق بهما .. اغرز مدبتي في حلوق  
الحقنى .. افوس في ادم الاحمر ..  
اشرب منه حتى الثمالة .. ارقص  
فوق الجثث بجثثون .

المدينة تختنق ... انتقم لنفسى  
.. غرزت الحقد الذي استحال نصلا  
حادا لمدينة متوحشة في حلق انصرفتى  
وفتاة .. مانا امامي وهما يتماقنان ..  
ركلتهما بقدمي .. ابعدتهما مسن  
بعض .. لكنهما عادا الى الالتصاق

تختنق في دوامة الضجيج الهائل  
النبعث من قلب المدينة .. مسن  
الجموع الهائلة في الشوارع دونمسا  
هدف .. فالיום عيد .

الناس في ابهى حال .. تفرهم  
سعاده قصوى .. يحسبون عن  
الحب في صدر ام .. في ذواي اب ..  
او في مرائش دانيء تلهيه الانفاس  
الترددة . والشقاء تلتقي ..

سبح الحقد في دمي ثم تخسر وامى  
شيئا كئيبا يتحرك بسرعة في اعماقي  
.. تقلصت عضلات وجهي وتحركت  
في آلية رتيبة .. استحال الحقد  
نصلا حادا لمدينة متوحشة . ساسمح  
ببعض الحرية للحقد الذي تغفل في





## ظهر حديثاً

● جامعة الدول العربية - تأليف الدكتور محمد حافظ غانم - ١٤٤  
صفحة - حجم كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة  
الدول العربية - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة

● النظام القانوني للبحار - تأليف الدكتور محمد حافظ غانم - ٢٦٥  
صفحة - حجم كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة  
الدول العربية - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة

● الملاحه الداخلية في التشريع العربي والفقهاء - تأليف الدكتور  
محمد كامل أمين علي - ٢٥٢ صفحة - حجم كبير - منشورات معهد  
الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية - مطبعة الرسالة (٦)

● شهران في القبا - تأليف عبد الهادي البكال - تقديم الأمير يحيى  
الشهابي - ٢٢٤ صفحة - مع عدة صور - مطابع الجمهورية العربية دمشق

● اعتنا حيا - مجموعة شعرية - فدوى طوفان - ١٤٤ صفحة -  
منشورات دار الآداب ببيروت - مطابع دار العلم للتلايين ببيروت

● عندهم مهرجان - مجموعة شعرية - شفيق المفلوح - ١٢٨ صفحة -  
منشورات دار الآداب ببيروت - مطابع دار العلم للتلايين ببيروت

● شعراء نجد المعاصرون : دراسة ومختارات - تأليف عبد الله بن  
الدرسي - ٢٠٤ صفحة - حجم كبير - مطابع دار الكتاب العربي  
بمصر القاهرة

● حواء عاربة - تأليف عبد السلام هاشم حافظ - ١١٢ صفحة -  
المطبعة الدولية بالقاهرة

● فاطمة وقصص اخرى : من واقع البيئة الصحراوية - تأليف محمد  
السلام هاشم حافظ - ١٢٨ صفحة - المكتب الفني للنشر بالقاهرة -  
مطبعة دار الجهاد (٦)

● الهيا استحي كلودا - تأليف فاضل سميد قل - ٨٨ صفحة - حجم  
صغير - مطابع الكبرى ببيروت

● اشوة الطير - مجموعة شعرية - بدر شاكر السياب - فازت هذه  
المجموعة بجائزة مجلة شعر لعام ١٩٦٥ - ٢٨٥ صفحة - حجم كبير -  
منشورات دار مجلة شعر ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت

● لغدا نلتقي - مجموعة شعرية - للشاعر السوداني سيد احمد  
العدولو - تقديم الشاعر السوداني تاج السر الحسن - ١٢٨ صفحة -  
مزين بالرسوم - مطبعة دار الهنا بالقاهرة

● ديوان حسين التريلائي نامة الادب الشعبي العراقي - الجسزء  
الاول - تقديم عباس طوفان الصالح - وتعريف في الادب الشعبي بآلهم  
سلمان هادي الطمعة - ٦٤ صفحة - الكتاب الثالث في سلسلة الادب  
الشعبي التي تصدرها مطبعة اهل البيت بكريلاء - مطبعة اهل البيت  
بكريلاء العراق

● السلعون المأويون من هم ؟ واين هم ؟ - تأليف منير الشريف -  
طبعة ثانية منقحة ومضاف اليها فصول جديدة - ٢٥٨ صفحة - مع عدة  
رسوم - حجم كبير - المطبعة العمومية بدمشق

● قصاصات التريية وعلم النفس التربوي - وضعه الدكتور فريد جبرائيل  
نجار من اساتذة التربية بالجامعة الامريكية في بيروت واساتذ التربية  
بالجامعة اللبنانية - بالاشتراك مع السيدة فائزة معلوف انشبا من اساتذة  
التربية بالجامعة الامريكية والدكتور نجيم نقولا عطية من اساتذة التربية  
بالجامعة الامريكية والدكتور ماجد مفرى من اساتذة الفلسفة بالجامعة  
الامريكية - يترافف الدكتور حبيب أمين كوراني رئيس دائرة التربية  
بالجامعة الامريكية في بيروت - ٢٨٨ صفحة - حجم كبير - منشورات

● مسرح بوفيق الحكيم - تأليف الدكتور محمد مندور - ١٤٠ صفحة -  
حجم كبير - الحلقة الثانية من سلسلة المسرح النشوري - منشورات  
معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية مطبعة الرسالة (٦)

● الشعر الحديث في الاقلام السوري - تأليف الدكتور سامي الدهان -  
٢٢٤ صفحة - حجم كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية  
لجامعة الدول العربية - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة

● شخصيات عربية ومنهاجها الاصيل في التجديد والتوليد - تأليف  
محمد البار - ٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات معهد الدراسات  
العربية العالية لجامعة الدول العربية - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة

● جملة ابولو وانرها في الشعر الحديث - تأليف عبد الزمير  
السوقي - ٦١٢ صفحة - حجم كبير - سلسلة رسائل وبعوث -  
منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية -  
مطبعة الرسالة (٦)

● المجتمع العربي بالكوت - تأليف عبد المزي زحبي - ١٢٨ مطبعة  
حجم كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول  
العربية - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● النهج العلمي في دراسة المجتمع : وصفه وخصوه - تأليف الدكتور  
حامد دابر - ١٠٠ صفحة - حجم كبير - سلسلة بعض مفاهيم علم  
الاجتماع - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول  
العربية - مطبعة الرسالة (٦)

● القانون المدني : نظرية العقد في قوانين البلاد العربية - اثر المقد  
واصلاحه - تأليف الدكتور عبد المنعم فرج الصده - ١٥٦ صفحة - حجم  
كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية  
- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وابولاده مصر

● اساطير وغود البترول في البلاد العربية - الجزء الثاني - جمع  
واعاد الدكتور محمد ثبيب بشير وصاحب ذهب - ٢٢٨ صفحة - حجم  
كبير - سلسلة وثائق ونصوص - منشورات معهد الدراسات العربية  
العالية لجامعة الدول العربية - المطبعة العالية بالقاهرة

● الجزائية العامة : قواعد اعدادها وتطبيقها في بعض الدول العربية -  
تأليف الدكتور محمد علي مراد - ١٤٤ صفحة - حجم كبير - منشورات  
معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية - مطبعة نهضة  
مصر بالقاهرة

● الاساليب الرياضية في البحث الاقتصادي : التفاضل البسيط -  
تأليف الدكتور زكريا احمد نصر - ١٣٦ صفحة - حجم كبير - منشورات  
معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية - المطبعة  
الدولية بالقاهرة



لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدوفا شهر

بنابر ، كانون الثاني

ندفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد المادي

٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد المادي

٢ دولارا بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المقالات التي ترسل الى الاديب : لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



تليفون :	Direc : 228819 ٢٢٢٨١٩
	Die : 226139 ٢٢٥١٣٩



### صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير ادب

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

دائرة التربية بالجامعة الامريكية في بيروت - مطابع دار الكتاب بلبنان .

● منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين - تأليف ثريا عبد الحناج  
ملخص ماجستير في الادب العربي - ١٦٠ صفحة - منشورات دار  
الكتاب اللبناني ببيروت - مطابع دار الكتاب اللبناني ببيروت

● مجاهر - مجموعة شعرية - جورج غانم - ١٤٤ صفحة - المطبعة  
الخطيبة بصيدا لبنان

● استاذ الادباء فن : مصالحة الخير - تأليف ستاتي جوسون وجوليان  
هاريس - ترجمه بتصرف وصدر له وديع فلسطين - تقديم مهدي زكي  
عبد القادر - مصمم الغلاف رفيق اليابالي - ٤٠٦ صفحة - حجم كبير -  
نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك -  
منشورات دار المعارف بصر - مطابع دار المعارف بصر .

● فجر الحياة - تأليف جوزيف غارلوك رين - ترجمة الدكتور عبيد  
العليم منتصر الاستاذ بكلية العلوم بجامعة عين شمس والدكتور محمد  
مصطفى حسن المدرس بكلية العلوم بجامعة عين شمس والدكتور عبد القادر  
طهين المدرس بكلية العلوم بجامعة عين شمس - مراجعة وتصدر الدكتور  
عبد العليم منتصر - مصمم الغلاف اميل كحل - ٢٢٦ صفحة - حجم  
كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة  
نيويورك منشورات دار احياء الكتب العربية (١) (لم يذكر اسم المطبعة)

● مشكلات سلوكك - تأليف سيرجن انجلش وكونستاس فوستر -  
ترجمة الدكتور محمد عمار الدين اسماعيل الاستاذ المساعد بكلية التربية  
بجامعة عين شمس - اشراق وتقديم الدكتور عبد العزيز القوصي المتدرب  
الدائم للعربية المتحدة بهيئة اليونسكو - الكتاب رقم ٢١ من سلسلة  
دراسات سيكولوجية : كيف نفهم الاطفال - ١١٤ صفحة - نشر بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة  
النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر (٢) .

● كيف تكون فلسطينك في الحياة - تأليف ت. هف سمث - ترجمة  
الدكتور احمد محمد الفهم المدرس بكلية التربية بجامعة عين شمس -  
مراجعة وتقديم الدكتور عبد العزيز القوصي المتدرب الدائم للعربية  
المتحدة بهيئة اليونسكو - الكتاب رقم ٢٢ من سلسلة دراسات  
سيكولوجية : كيف نفهم الاطفال - ١١٤ صفحة - نشر بالاشتراك مع  
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة  
النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر (٣)

● لن - مجموعة شعرية - انسي الحاج - ١٠٨ صفحة - منشورات  
دار مجلة شعر ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت

● مع الله - شعر - عمر بهاد الدين الاميري - ٢٠٢ صفحة - حجم  
كبير - اخراج فاخر - مطبعة الاصيل بعلبك

● As The Earth Turns - by Gladys Hasty Carroll -  
the text of this book has been specially prepared for  
the beginning reader - adapted by Adolph Myers -  
128 pages - Ladder Edition published by Ballantine  
Books Inc., New York - Printed in U. S. A.

● Ride The White Tiger - by Roger W. Clark -  
the text of this book has been specially prepared for  
the beginning reader - adapted by Elinor Chamberlain -  
128 pages - Ladder Edition published by Pyramid  
Books Inc., New York - Printed in U. S. A.

## في كلمات...

● أعلن العلماء عن اكتشاف مركب كيميائي ربما يساعد في التغلب على أخطار التسمم بغاز ثاني أكسيد الكربون التي يتعرض لها ملاحو الفواصات والطاسون وغيرهم ممن لا يد لهم من العيش أو العمل في الأماكن المغلقة. وهذا المركب الذي يسمى تريسي امينوتيرين استخدم لتطعيم كمية ثاني أكسيد الكربون المسممة في دم الكلاب وقد جرى شرح التركيب في تقرير قدمه لأكاديمية العلوم الأميركية.

● ابتكرت طريقة لإعصال الأشعة الفالصة للسرطان إلى تلك الأماكن من جسم الإنسان التي كان يستحيل الوصول إليها بالطرق العادية. وقد شرحت هذه الطريقة في مؤتمر طبي عقد بالولايات المتحدة. ولكن الأطباء الذين استخدموها من حقن كميات كبيرة من الأشعة في مجاري الرئة وفي مؤخرة الفمسان وغير ذلك من الأماكن التي يصعب بلوغها. وقام الأطباء بإدخال أنابيب طويلة دقيقة من البلاستيك في الجسم وأوصلوها إلى مكان التورم. وبعد ذلك جرى حقن المادة المشعة كالكاديوم مثلا داخل الأنبوب مباشرة إلى الجزء المصاب بالرئة.

● تمكن الدكتور ويلدا كاتو أحد علماء المركز الطبي التابع لجامعة كاليفورنيا من زرع وتربية خلايا سرطان الرئة في أنابيب المختبر. وقد جاء نجاح تجربته خاتمة لبعت طويل حول إمكان تربية تلك الخلايا في المختبر. وتقول جمعية السرطان أن الاكتشاف الجديد يمكن العلماء من درس تصرفات سرطان الرئة كيميائيا وفيزيائيا في أحوال يمكن ضبطها والتحكم فيها.

● تردد في الدوائر الطبية الأميركية رأي جديد يرجع إصابة المدخنين بسرطان الرئة، إلى السني وجود مدمن النيكوتين في المدخن. ويقول الدكتور وليم سندرمان أن من يدخن في اليوم الواحد أربعين سيجارة لمدة عام كامل، ينتج عن المدخن كمية من النيكوتين تعادل نصف أو ثلاثة أضعاف الكمية التي تكفي لإصابة المدخن بسرطان. ودور النيكوتين في الإصابة معروف قبل ذلك في دوائر الصناعة، ولكن وجود النيكوتين في دخان السجائر بكمية تجعلها سببا لاصابة بالسرطان لم يكن معروفا من قبل. ويقول الدكتور سندرمان أنه يمكن تنقية السجائر من النيكوتين.

● لوفانيا من التهاب المصبي والتهنسي والاصابة بالربو ليس فقط الدم أكثر من كل النواكه والخضروات العذجة، ومن أنواع البقول والعدس والفول، ومن الكبد والكبد التي تحتوي على العناصر الغذائية كالكالسيوم. أعلن العالم الروسي الفريوف في الأنفمر الدولي الخامس للتغذية أن ذلك أنها تحتوي

المساكن البولية في مايوكينيك انتهمسز مستشفيها. .. وكان يشرب معه الدكتور فؤاد بولس، الذي ففي هناك ست سنوات ونصف سنة، وعمل أيضا مع الدكتور العرويان الساماني وترانتر.

وعاد الطبيب الشاب إلى مصر وعمره الجهاز الجديد واستطاع في فترة قصيرة أن يشتر الأبحاث وإجري ٦٧ عملية للبروستاتولاسداد المثانة (بسبب الالتهاب) و ٤ وأخيرا عملية العصى سرجيوس. والتعرف أن العملية الجديدة لا تستدعي البقاء في المستشفى أكثر من خمسة أيام، وقد أجريت في أميركا على مريض عمره ٩٤ سنة، وكان مصابا بالسكري والذئبة الصدرية، ولا يزال يعيش حتى الآن.

● يحقق العلماء في جامعة كاليفورنيا بالنظرية المثالة أن البيئة الباردة يمكن أن تكون المحل من البيئة الساخنة للأطفال الولودين حديثا. وهم يشيرون إلى أن هناك نسبة عالية جدا في حياة الأطفال الذين يولدون قبل الأوان في البلدان السكندنافية حيث يتألف الأطفال أحيانا الأطفال الذين يعانون من صعوبة التنفس بتغذية حرارة أجسامهم من ٥ إلى ١٠ درجات فيسبون بذلك من بعدهم يكون تكون حاجتهم إلى الأكسجين أقل. ويحث العلماء باختيار هذه النظرية على الحيوانات قبل الولادة وفي الولادة العادية أو الولادة قبل الأوان.

● أرسل مصنع للأدوية الطبية في لينفرد جازا شاعلا إلى الولايات المتحدة من أجل رن الأوعية الدموية والتهاب. وهذه الأجهزة مسحت بأحدث، لأول مرة في الممارسة العالية للعلاجات الجراحية، رنول معدله ليس على أساس نقاط متتالية بل على طول الشق في وقت واحد وذلك ضمن طريق وضع الأبرام رفيفة جدا على التنسيج الحي. والأبرام من التنشيل والتوبوم لا تسبب التهابات وتغني في التنسيج. وعندما شاعد الأطباء الأميركيون هذه الأجهزة في العرض السوفياتي بنينوروك أسوهسها إلى «السوتنيتات في الطب» وينتج مصنع لينفرد كذلك أجهزة أخرى للشركات الأميركية ولا سيما أجهزة لتنشيل الهواء الخارجي وأدوات تطعيم القرنية حسب طريقة طبيب الصيون السوفياتي فلاديمير فيلاتوف.

● قام عالم إيطالي بالطعوات الأولى لتكوين طفل في أيوب اختبار خارج الجسم البشري. والذي قام بالتجارب هو البروفسور دانييل سرتونزي وعمره ٢٧ عاما في بولونية بشمال إيطاليا وذلك بمساعدة الدكتور فرانكس بيرنابيو والدكتور لورا دي بولي. والغاية من تجاربه هي دراسة «الاحتياجات العلمية»

على فيلينيئات التي تساعد على تحمل أنواع الأمراض المصبي والتقلي والتقلي. وقال أن فيلينيئات ٦٧ يستخدم الآن في روسيا لعلاج أمراض الإصاب والتهابات أو بفك منه مليفيرمان في اليوم إلى طعم الرئة.

● سيجري استخدام ميكروسكوب الالتروني يستطيع تغيير الصورة التي من مئة ألف مرة لمساحة العلماء في جامعة هارفرد على معرفة المزيد من رفض الجسم لعملية نقل الأجسام والأعضاء. وهم يعلنون أن يعرفوا حقيقة ما يحصل نظريا للأعضاء المثولة التي تنقل في النور. وهذا الميكروسكوب يزيد فوهة ٢٠ مرة من القوى الميكروسكوبية البصرية.

● تمكنت شركة أوباريون للشؤون السمعية في نيويورك من تطوير جهاز للسمع لا يزيد حجمه من حجم الطفر، ويقال أنه أصغر من جهاز من نوعه في العالم، ولا يمكن مشاهدته من الأمام أو الخلف بعد تركيبه. ويتطويع الجهاز على فتحة الأذن تماما وليست له أية أجزاء خارجية وهو مع ذلك يعادل من حيث الامانة والقدرة الأجهزة المألوفة. وقد يحتوي على ميكرو ومعدل للوقت ومطابقة وآلة استقبال وعدد من المعالج الصغرى فيها الترانزستورات.

● أمكن الدكتور على حسن رئيس وحشد بعوث التنمية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة أن الطبية أرخص طريقة لعمل الريجيم. فالطبعة تحتوي على حوالي ٢٥ في السواد البروتينية وعلى حديد بنسبة ١٢ مليغراما في الملة بمصه الجسم بسهولة. وقد تمكن الدكتور على حسن من عمل يسكوت مسن محلول الطيعة ذائقة الرائحة الحليوممرارها.

● قام ثلاثة جراحين من منطقة نيويورك بمصنع نوع من المصبات للأصالة ذات السماء في تستخدم بدلا من القلب والكبدول في تصفية الجراح الناجفين عن الحوادث والعمليات الجراحية. وتستخدم المصبات بشكل قطع طويلة توضع فوق الجرح من جنب إلى الآخر. ومن مزايها أنها لا تهيج الجندل ويمكن إزالتها بعد التمدل الجرح بسهولة وكذلك يمكن استعمال الأدوية والمطافير على الجرح من فوقها أي من خلال مسامها. وقد عرضت نتائج منها في اجتماع مؤخرًا الجمعية الطبية الأميركية.

● أجرى الدكتور فؤاد بولس في القاهرة عملية البروستاتاللقصم سرجيوس وعمره ٨٠ سنة بطريقة حديثة في استخدام جهاز خاص لا يستدعي فتح البطن، والتخصص في جراحها في أميركا هو الدكتور طومسون رئيس وحدة

لتكوين طاق في انبوب اختبار . وقد بدأ بان اوجد صناعات في مختبره الظروف للانفاس لولادة الجنين ، ثم استحصل من رجسول وامرأة على مادي النواله ووضعهما في الظروف المثالية التي اوجدها في مختبره .. فتفانلتا وتنجبتا الجنين الذي عاش ٢٩ يوما . وصنع العالم بروتشلي آلة تصوير خاصة بالتلف بوساطة مراحل معالجة الولادة الصائبة لمدة ٢٩ يوما . ونقول المذكورة لورا دي بولي انه كان بالامكان ان يستمر الجنين مدة اطول من هذه . ولكن هذه التجربة الفذة قد كتلت من حيلتين : الاولى وهي ان رحم المرأة ضرورية نمو الجنين ونفثته . والثانية هي ان الجنين الذي اتجج صلبا ليس سوى مسخ ونشوبه للجنين الطبيعي . ذلك ان العملية الصناعية حرمت الجنين من التطورات الطبيعية الغنية ، كما حرمته من التاليسر النقيق للهرمونات البشيرة .

● قام علماء ومهندسون في ليتفردا بصنع جهاز الكتروني لتحليل الدم . وهذا الجهاز المسمى بليبيجيميتريوجكتور يتكون من مجهر وكاميرا تلفزيونية . والدم الواجب تحليله ، يصب على لوحة الجهر الزجاجية . ويصل محل من الانساج انبوب كاثودي صغير يخال صورة الكريات الى شاشة في نفس الوقت تقوم آلة حاسبة باحصاء عدد الكريات و يتم هذا خلال لحظة . ويستخدم التليبيجيميتريوجكتور في الولف الحاضري لاحصاء الكريات الحمراء . والاعمال التي تجري حاليا تهدف لصنع جهاز للقيادة الاوتوماتيكية يقوم ليس باحصاء كريات الدم ، والعصويات الجهرية فقط ، بل يحدد ايضا بصورة اوتوماتيكية صيغة الدم .

● اعلنت لجنة الطاقة الذرية الاميركية عن انتهاء التجارب بصورة ناجحة على الارضي على نموذج لأول محرك ذري لسفن الفضاء ينتج ٥٠ كيلووات من الحرارة بدرجة تتجاوز ١٢٠٠ فهرنهايت . وقد عمل بهذه الدرجة من الحرارة لمدة تفوق تلك التي عمل بها أي محرك نووي آخر .

● قالت المصادر الوثيقة في جنيف ان عددا من العلماء في المركز الاوربي للبحاث الذرية في ميريخ قد أجرى تجربة ذات مغزى عظيم بالنسبة الى الفيزياء الحديثة والامكان كما يقول الخبراء ان تقلب بصورة جذرية التطبيق العملي للعلم النووي وهذه التجربة كانت نتيجة الابحاث والجهود التي اجريت منذ ستينين .

● اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان محطات الرادار في الاسكا التفتحت جميعا له «تخضعن للرادار» لمدة ٦ دقائق عقب انطلاقه مسن الاوامر الروسية وكان متجه نحو الخليج

الخليجي . ثم انكر الوزارة ما اذا كانت روسيا تجرب صواريخها او تحاول اخلاق انسان الى الفضاء . وهذه هي اول مرة يكشف فيها التفنگ عن وجود محطات رادار اميركية تستطيع الكشف عن الصواريخ الروسية عند انطلاقها .

● نجحت التجربة التي اجرتها مؤسسة التكنولوجيا الحديثة بالقرب من مدينة هانيابل بولاية كاليفورنيا الاميركية لأول مرة على اخلاق صاروخ يعمل بالوقود الجاف ويتالف من ثلاثة اجزاء مفروقة الشكل المصنق ببعضها ويبلغ طول القطع الثلاث ٧ اقدام وافرعة دافع الصاروخ ١٥ الف رطل بينما تبلغ قوة دفع القوى صاروخ مطلقه اميركا الان ٢٦ الف رطل ولكن جميع الصواريخ الاميركية تعمل بالوقود السائل .

● اعلنت جريدة « الديلي ميل » ان علماء الرادار البريطانيين يعملون على الصان اختراع لثبث اشعاعات الضوء الكثيف سيؤدي الى ثورة في طريقة الاتصال والارسال التلفزيوني في العالم ، والى تيسير سبل التجسس الفضائي الجيد الذي ، وقد يمكن تحويله كليلك الى « اشفة موت » . وهذا الاختراع الذي اضفى عليه اسم « ليزر » سيكون من بث موجات الضوء ببريق يعوق ذلك الذي يمكن ان تبث مليون شمس . ومع امكان ارساله وانقلابه بالطريقة نفسها المتبعة في الواجهات الانسكافية .

وتعتمد انتهى هذا الاختراع الذي يشتر في غاية السرية ، في مؤسسة الرادار الكلية في مالبرن في انكلترا ، سيحکم التناقل عصور واضحة بليفة في اجزة التلفزيون في جميع ارجاء العالم وارسال الاف البرامج ، في وقت واحد ، من الاجرام الارضية ونها على جميع القارات ، وسيكون باستطاعة محطات التلفزيون الزمنية التناقل وبث اصداعاتهم بالطريقة نفسها التي تنتقل الان محطات الرادار الموجات الانسكافية بينما تستطيع الاجرام والمقارنات التناقل اوامره بالتاشعلات التي تنقل الصور والمعلومات العسكرية .

وشرح نيا الديلي ميل طاعة هذا الاختراع ان اشتمل كلشعة موت فقال : « اذا ما زدد الجاذب بالقوة الكافية يمكن تركيز القوة بواسطة سمات تحول الى « زجاج عرق » هائل الفصل يمكنه اختراق الاشياء السميكة»

● يجري معهد البحث في فضاء تربية دود البحري بلوزبكستان تجارب نرعي الى ايجاد نفل جديد من دود الحرير يعطي خيوطا لها خصائص الصوف . وتلقى المعهد من بكسين فنانا حيد . وهذه البائج التي جرب بها من مبالغ استوائية وضمت في مصنع . ولقد وفرت الشروط الضرورية لتجربها . ويظهر

الاختصاصيون نباتات لقضاء الديدان الضعيفة وفي الصين تقدم دودة الحرير غدة اجيال في مدى عام واحد . وهنا يكمن الفرق بينها وبين الدودة التي تربى في اوزبكستان ، التي لاغني سوى خلف واحد في العام . ان الطروع ، النبتة التي تنمو بكثرة والتي لا تحتاج الى عناية ، يصلح لتغذية الدودة الضعيفة .

● استقال العاج الاتاني فريدريك دامينيرجر بعد تجارب لثبات اعوام تركيب نوع جديدين خلال المعلن لثباته الفضة بصفاته ويمكن صبه وضغطه وصنع الاسلاك منه كما يفعل ذلك الفضة تماما ويمتاز عنها بأنه لا يعاود الاوكسيد الفضي كما هو اقل منها لمنا . ودامينيرجر هو من ارباب الطبيعة في صناته المعلن ، وقد شرع في صب المعلن للعر الاولي في مصنع والده الصغير في قرية فيلاردنجن الواقعة في جنوب ألمانيا منذ عام ١٩٤٦ بوحا يقدم الحل واللائق والسكاكين لثباتهالحلي الاتالية التي يقع مركزها في مدينة فورتنها . الاخير في فيلاردنجن . وتقدم فورتنهايم اليوم متجانها الشهيرة الى جميع اطلسار العالم . وسوف تقوم بوقت قريب باستخدام هذا المعلن الجديد .

● اكتشفت منظمة غنية بالفكر في احتلال كورسك الفضائيات وهي ممكن فريد اسن بونه في وسط روسيا الاوروبية . وطبقه الفلح سماتهما ١٨٠ مترا وعرضها يزيد من الكمبيوتر . وتقدم الاحتياطات الكثيفة من فلز العديد في الاختلال بها ينوف على المتني مدار طن . ول على الامتعة يبلغ ألف درجة من التي تجعل المصانع المدنية تستطيع بدون معالجة مبيطة في فيارك الاتحاد السوفياتي يستل الرتبة الاولى في العالم من حيث احتياطات فلز العديد واستخراجها على حد سواء . في السنة ١٩٥٩ انتج اكثر من الولايات المتحدة بـ ٥٠ بالمئة . وبعد انشغال حفر النسيج في احتلال كورسك الفضائيات وكازاخستان ومناطق اخرى يبلغ الاستخراج السنوي ١٦٠ مليون طن .

● استطلعت معامل اسكتلندية الوصول الى ابتكار معدني في حيلة الاسواف الاجزاج وجيل القطعة الاثلاث منها من عدة الوان . وقد يصل عمل هذه الاثلاث في القطعة الى ٤٠ لونا في آن واحد حين انه لم يكن بالامكان حتى الان الحصول على قطعة صافية او قطعة جوج ذات الوان تتمدى الصبغة او النهائية وذلك لانه لم يكن بالامكان صبغ جميع الخيوط الواحد باكثر من لون واحد . وتند جميع الخيوط اصبح بالامكان صبغ الخيط الواحد ٨ الوان فقط في وقت واحد . وبالمثل الطريقة الجديدة اصبح بالامكان صبغ الخيط الواحد بخمس او ستة الوان ومن جراه مسهدا

● عن الأبحاث الإنكليزي دايدج انبجور على ما يعتبره العلماء أكبر بضة عرفها الإنسان حتى الآن ، وهي بضة مصفوف انقوى منذ مئات الآلاف من السنين ، وتحتجرت بيشته في جبال جزيرة مفسكر ، حيث اكتشفت الآن .

● شرت بضة الأرية اللاتية على قبر بالقرب من أزمير ، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، يعتقد بأنه قبر يوحنا الرسول . وأوضح المؤرخون أن مقاما يعود تاريخه إلى ١٤٥٠ سنة قد اكتشف ويعتقد بأنه ينسب لنظيداً للقدس يوحنا ، وأكبر حفر تحت القمام في محاولة لصيافته من البيت . وقد أثبتت التجارب أن تاريخ القبر يعود إلى سنة ٦٠٠ بعد الميلاد . وقد شتر على القبر بالقرب من مقام يحمل اسم مريم العذراء .

● ذكر في مؤتمر عقده في باريس معهد علم الحفلات أن الزلازل وأمواج المد والأممير وغيرها من الكوارث الطبيعية تقتل ما عدله ١٠٠,٠٠٠ شخصي .

● عن المتحورين عن الآثار في شمال السودان على كتل من الحديد الضام في قلعة بوهرن الفرعونية التي يعود تاريخها إلى ما قبل ٨٠٠ عام ، أي قبل حوالي ٨٠٠ عام من التاريخ الذي يعتقد أن الإنسان اكتشف فيه الحديد . وقال العالم ولتر ايبري الأستاذ في جامعة لندن الذي أنهى أخيراً موسمياً رابعاً من الحفر في بوهرن : « إن كتل الحديد الضام التي شرتنا عليها قد تدل على وجود كميات من الحديد في شمال السودان لا تعرف منها شيئاً بعد . وهذه الكتل قد تكون جلبت إلى هنا من الشمال » ويدير العالم ايبري الجهود البريطانية لانقاذ آثار النوبة من المياه التي ستمرها عند القاعة سيد اسوان العالي . وقد وصف حصن بوهرن الواقع على بعد ٢٤ كيلومتر ، إلى الجنوب من الحدود المصرية بأنه قلعة رئيسية في « خط ماجينو » للفرانسة الأولين المسمى كبط دلفاني ضد لغزوات الكوشيين .

الأسلوب غداً من الممكن الحصول على قطعة جوج ذات ألوان عديدة حسب الرقيقة والطلب . وإما الطعير الذي توصل إلى هذا الاكتشاف فهو برنات لالين مدير إحدى الشركات الإسكتلندية للتسليح . ولقد درس تقنية التسليح وأصول هذا الفن في الخارج في جامعة ليند لمدة عدة أعوام .

● نجح العلماء الأميركيون صنع أول مجموعة من الأتاس الصناعي الكبير الحجم ، وتزيد حجم الأتاسة الواحدة عن فطراف وهي ذاكثة اللون، وأعلن عن هذا العمل التكنولوجي الباهر الدكتور فاسي سولس مدير الأبحاث المتعلقة بالمزروع فقال : « لأول مرة في التاريخ يتنجح الإنسان في صنع أحجار كريمة كبيرة الحجم ونظراً إلى أن هذه الصناعة ما زالت في مرحلتها الأولى فإن الأحجار المنتجة لم تتخذ بعد القاتلة الكافية لتطبيقات الصناعية . وهذه الأحجار الكبيرة الحجم هي أخسر مرحلة في برنامج الأبحاث المسند إلى الحرارة العالية والضغط العالي الذي قمنا به منذ أحرزنا نجاحاً الأولي في تحويل الغرافيت العادي إلى أتاس عام ١٩٥٥ » . وقد صنعت المختبرات أحجاراً صغيرة من الأتاس يجري الآن استعمالها على نطاق واسع في الصناعات المختلفة وهي تمتاز من الأتاس الطبيعي لأنها تناسب القايات المخصصة لها حيث أنها تصنع لتلك الأغراض بالذات . وقد تم بيع عشرات الآلاف من هذه الأحجار للامراض الصناعية منذ عام ١٩٥٧

● تمكنت بضة من متحف جامعة بنسلفانيا الأميركية من رفع حطام سفينة غارقة أمام سواحل تركيا ، يرجع تاريخها إلى العصر البرونزي ، قبل اشتعال حرب طروادهفرون . وعثرت البضة فوقها على أكثر من طن من المعادن المصنوع ألقابها من النحاس والبرونز . وبعد حطامها أقدم أثر مادي امكن اكتشافه من قاع البحر من عصر هوميرس .

● اخترع العلماء السوفيات آلة جديدة ، تدعى بولارسكوب ، يستلخاع بواسطتها اكتشاف مواقع الزلازل وقوتها مسبباً قبل حدوثها ، وذلك بقياس ما تعرض له غشرة الأرض من الضغط في المناطق المختلفة .

● صنعت الجمعية الملكية البريطانية الملكية المالية الذهبية إلى العالم هرمان زانسترا الذي كان حتى الفترة الأخيرة استاذ علوم الفلك في جامعة استرلدام وذلك لإعماله الباهرة فيما يتعلق بالسدوم الفلكي . وقد منحت أيضاً مدالية انكتون إلى العالم هانس بيتي استاذ الفيزياء النووية في جامعة كودنيل لاكتشافه كيفية تواء الطاقة في الكوكباسب .



# مجلة الفكر في مصر

- تعلم في معهد الفيزياء ومعهد الفيزياء
- يوسف والتحق به معهد الحقوق والتجارة العليا
- زاول الصحافة والسياسة بمصر من عام ١٩٢٢ الى ١٩٢٧
- عمل موظفا بالمالية السودانية بجانب أعماله الصحفية حتى عام ١٩٢٠
- عاد الى لبنان واشتغل بالصحافة

## رجال وفكار : اليسر اديب

نشرت مجلة «الاحد» البيروتية افراد تحت عنوان «اليسر اديب» في باب «رجال وفكار» ما يلي :

منذ ٢٠ سنة صدرت «الاديب» وهي لا تزال تصدر حتى الآن ، فلماذا تصدر وقد توفقت معظم المجلات الادبية «كالمسلة» و «الانتقال» وغيرها من الصدور ... يجيب صاحبها قائلا :

«صدرت مجلة الاديب في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٢٢ وقد جاد في افتتاحيتها بعدها الاول كلمة تعريف من الغاية الاساسية من صدورها «لقد راينا الحاجة ماسة الى سد ما يحسب بحق فراغا في المكتبة العربية فاهلنا ان نساهم في ذلك بمجلة تلجح الى ان تكون عرضا للانتاج الفني والادبي والعلمي وعينوا لراعي السياسي التيقن مسن الطليعة الصادقة والايامن الفاضل لم لا نلبث ان نصير حفرة الوصل بين القاطن الفكر العربي في الافكار العربية جمعا» .

وعاد الاستاذ اليسر اديب يقول :

لقد شعر القراء معنا بمدى الجهود التي بذلتها للتغلب على الصعوبات التي لا بد ان تلاقيها الاعمال الادبية .. وليس لنا الآن ما يشكوه ، فان التشجيع الذي صادفناه في مختلف الاقطار العربية كان خير جائلر لنسأ على انفسنا فدما ، وليس ادل على هذا التشجيع من المساهمة الادبية التي يتكرم بها علينا الادباء في كل قطر عربي ،

ان حياة الادباء كفاف ، وحياة الصحفية الادبية كفاف اشده واضعف وفي ميادين متعددة .. لقد كانت «الاديب» الابتداء الذي تروج له الصحافة الطليعة يشي وسائل الافراد ، وكافحت الصدور الذي يقع على العرب عن طريق الفكر .. فهي دائما تتلمس الادب الفريع والثقافة العالمية فتقدمها على اليسر سبيل ، ونحن نعمل وننادي ابدا باليسر سعودا في اتجاه حياة حرة .. حياة سعيدة لا يثقل ثقل القاري على الطريق مهما انتصرنا في سبيل هذا من غنت وجهد .. فالعمل للحياة النشطة ليس سهلا ميسورا .. فلذا نجحت «الاديب» بان تظل صوتا للادب والفكر والمبادئ الصحيحة في الافكار العربية جميعها ، في هذه الفترة التي قل فيها الانصراف الى الادب ، فلذا نعتبر انفسنا سعداء «فالاديب» ، كالنهد بها تشق طريقها وتعمل في جو بعيد عن الضيق والاندفاع والغفارة ، وهي تحاول دائما ان تعمل سيرها في التقدم معتمدة على قرائها وكتابها وحسب» .

انه واحد من كتاب الضاد الذين خدموا القلم خدمة «رسولية» فعملوا فصارى جهدهم تكون مهنة الادب مكرمة ، ينظر اليها باحباب .. انه اليسر اديب ، عندما نقرأ شعره ، نلح على روحه رعت صاحبها في عالم الفريسي ..

والا كان «الاديب» قد عمل في حقول الادب مخلصا .. وما يرحمهم .. فانه قد اشتغل في السياسة بزم وسعد ، وعندما ترك السياسة خرج من معركتها صلي اليدين .. شريفا ..

لقد رفض اول الامر ان يعدتني من نفسه .. وكنت ما استعنت ان اعرفه منه هو هذا :

• ولد بالكسك من ايون لبنانين ، ثم سافر الى الاسكندرية عام ١٩١٢ .



نحدث عنه دليل « وشرع هوزهو » اللغزاني الذي يسم أسماء أدباء العالم  
الكتبار .

● ترجمت مجموعته الشعرية (ثالثاً) إلى عدة لغات أجنبية منها الفرنسية  
والإنجليزية والإيطالية واليونانية والإسبانية ونشرت مطبوعات منها عدة  
مجلات أدبية عالية .

● كان مفوض المعارف والدعاية « لمصبة العمل القومي » وسامع مع  
كمال جيلاف في تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، وكان أمين سره  
العام .. وسامع أيضاً في تأسيس « كتلة التحرر الوطني » التي كان  
يرأسها الزعيم عبد الحميد كرامي وكان سكرتيرها .

— سألته : حدثنا عن أحب الذكريات اليك ..

— وأجاب : كل ذكرياتي حبيبة الي .. منها ذكريات أدبية ، وذكريات  
سياسية .. وذكريات عائلية و ..

والإنسان يعيش بذكرياته ، ذكريات غالباً ما تكون حميمة يصعب على  
ساحبها أن يجعل الناس يشتركونه فيها .

— قلت : هل اثرت المرأة في حياتك ؟

— قال : من هو الشخص الذي لم يؤثر المرأة في حياته لا يستطيع أن  
يقول إن مجرى حياته كثيراً ما تغير بسبب المرأة . وإذا رجعت إلى  
مجموعتي الشعرية « لسنن » تجد أثر المرأة واضحا فيها .

— هل كان تأثيرها سيئاً عليك أم حسناً ؟

— كان حسناً في نواح وسيئاً في نواح أخرى .

— من أحب الشعراء اليك ؟

— صاحب القصيدة التي تنطلق إلى أحاديث نفسي .

— لماذا لا نقرأ لك عند هذه « شعراً ؟

— صحيح ! أنا أشعر أيضاً أنه قد مضى وقت طويل لم أشر فيه شيئاً  
ومر ذلك إلى حالات نفسية كثيراً ما تعيب الشاعر .. ثم أنني من  
الذين لا يبتغون إلا إذا شعروا بهم بهجة لتقول شيء جديد .. ويظهر  
أن لا جديد عندي بعد ، وفي حالة « كما تروي » عريضة .

— لقد عاجلت القصة في هذه حياتك الأدبية ، فلماذا توقفت اليوم ؟

— القصة عمل أدبي عملي شاق ، يحتاج إلى وقت فراغ كبير ، ونحن  
جماعة نعد ونسعى في زخمات الوقت والعمل ، ولهذا رأيت أن التوقف  
— قلت : لماذا انسحبت من الحياة السياسية مع أنك كنت من أبرز  
العمالين الذين كانوا يفلتون نايداً من النضج ؟

— أجاب جديداً أن العمل العملي والفكري والأدبي أجدي وانفع  
فاعترضت بعثتي إلى « الأدب » ..

— يقولون بأنك متقطع من المجتمع .. فما هي الأسباب ؟

— وحقق الأستاذ أدب إلى مجموعات « الأدب » وقال :

لا ترى أن « الأدب » مجتمع عالم بعد ذلك ؟ فكيف أكون متقطعاً عن  
المجتمع ؟ لذلك تقدمت التي متصرف من الحفلات الاجتماعية والزيارات  
الرسمية .. إن هذا راجع إلى أنني أرى في ذلك مقبلة لوقت ، لا تسمح  
بسه ظروف عملي .

— ولعل أن نسترسل في الحديث ، شرعت الموسيقى الغفيلة تستنفذ  
الذات ، كانت أبنته « هدي » تعزف في صالون المنزل على البيانو عزفاً  
مفرياً يدل على موهبتها الموسيقية .. وسألت الأستاذ أدب :

— ماذا تعجب من الموسيقى ومن هيرالموسيقين الذين يتوهجون سمعهم ؟

— قال : الموسيقى الكلاسيكية ، وأحب الموسيقيين إلى : بيتهوفن  
وباخ وموزارت وغيرهم كما أحب جدا الاستماع إلى الفولكلور الوطني .

— هل علمت في الوسم ؟

— كنت أن أكون رسماً لو لم تملأني الظروف ، وبقيت هذه الرقبة  
قوية عندي بعد رجوعي إلى لبنان .. وكان شجعتي صديقي القوي  
الشيخ فيسر الجميل .. وعندما صممت على التسلط عليه وبديت يأخذ  
الدروس .. تزوجت .. فاضترت أن الرسم أسفاً حتى الآن .. ومن  
يدير ألعلى تكون هواية الشيفوخة ! .

— هل تعتقد بأن هناك ركوداً في الحركة الأدبية ؟

— قال : الركود الأدبي متصل في عدم تعاون الأدباء ، وفي اجتماعهم  
النادر الغليظ ، أما في الإنتاج « فإنتاج كثير ، ولو أن الطابع ، أصبح  
سياسياً أكثر مما هو أدبي صرف .. ومرد ذلك بطبيعة الحال السي  
الواقع تعيشه ، ومساهمة الأدباء في معالجة القضايا التي يرونها  
جديرة بالبحث .. ثم هناك الطاح النازحين على طيف الكتب السياسية  
على اعتبار أنها راجعة أكثر من سواها .

لهذا تجد الإنتاج مقسوماً إلى ثلاث فئات : إنتاج سياسي ، وإنتاج  
أدبي صرف وإنتاج أدبي يبحث القضايا الجنسية وهو رائج جداً .

— وهل تجد الإنتاج السياسي ؟

— قال : إذا كان هذا الإنتاج فيما ومخاضاً ينبع من حقيقة الذات  
الأدبية وواقع الأدبي في بيئته .. إذا تكون مشاركته عندئذ مشاركة  
واجبة ومبدعة .

— وسألت الأستاذ البير أدب : ما هو سبب اختلاف بعض كبار أدبنا  
مثل خليل نقي الدين وتوفيق عواد ، وأمين نغلة ، وبشارة الصوري  
اللاخط الصغير » وصلاح الدين وغيرهم ؟

— قال : إن هذا السؤال جدير بالبحث ولو أخذنا الأشخاص كسلا  
بفردية ، لأن لنا السبب الذي من أجله اختلف هؤلاء الأدباء وغيرهم .

فخليل نقي الدين وتوفيق عواد شغلتهما الوطنية .

واللاخط الصغير أكثر ما وجهت إليه شخصياً هذا السؤال ولدت له  
مراراً بأن الرجوع أحمد شوقي ، كان أروع إبداعاته في أيامه الأخيرة ، كما  
أن نولاً فيلاني أنتج وهو في الخامسة والثلاثين من عمره .. ولكن  
اللاخط الصغير توفى من البطالة العسيرة منذ زمن طويل .

أما أمين نغلة فهو شاعر مائل .. وما صلاح الأسير ، فقد كانت  
مجموعته الشعرية « الواحة » التي صدرت في منشورات « الأدب »  
يشير بقول شاعر مبدع خلاق .. ولو وأحب لكأن اليوم في القصة .

— وهذا سبب الأستاذ البير أدب : ألا نلقن أن الثقافة نعلب دوراً  
كبيراً في هذا عطاء الشاعر ، وأما مقدرته على الاستمرار في العطاء ؟

— فأجاب قائلاً : إن الثقافة تؤثر دون ريب . والأمتعة على ذلك عديدة  
وتنوّعة .. فلا بد والشراء أصحاب الثقافة العميقة ، كان إنتاجهم  
دائماً من حسن إلى أحسن ، وبكاد يكون متواصلاً .. والأمتعة عديدة ..

نذكر : أحمد شوقي ، وخليل مطران ، ونولاً فيلاني ، وجبران خيليل  
جبران ، وأمين الريحاني ، وبخيليل نعيمه ، وعادون عبود وسواهم ..  
فكلما كانت الثقافة عميقة ، كلما كان الإنتاج غزيراً وجيداً متواصلاً .

وهذا ما يتميز به أدباء الغرب مثلاً .. فهم ، يبدعون ، ويتنوّجون حتى  
في سن الشيخوخة كما كان شأن برنارد شو ، وسيرست موم وغهواي  
وغيرهم . والفكر والمقل لا يشيخان .. إنما في تجدد دائم وفي حيوية  
دائمة .. أما الذين يتنوّجون دون السعي لتوسيع مداركهم ، ورسالة  
فائتهم ، فانهم يعطون الثقافة .. أو الدفقة الوجدانية الأولى التي  
تكون عادة موفرة لدى الملهمين ، وبمدها يستكون .

— قلنا : باعتبارك أحد المسترشين .. هل ترى أن الأدب يسير  
باتجاه تقدمي أم لا ؟

— قال : لقد تطورت دونك ، مفاهيم الأدب ، كما تطورت مفاهيم  
العالم بأكمله ، فالنقل الذي يسود العالم في هذا العصر ، نأى به  
أدبنا ، فاجتعت التجارب الشخصية والمعالجات الفردية ، لذلك فالعامة  
الغالبية على أدبنا تجعل غير مستقر ، ولا بد من مرور وقت حتى يتطور  
هذا الأدب ويتزكى .

لقد كان افتتاحاً إلى العالم أجمع افتتاحاً مفاجئاً وسرياً ، ولم نتمكن  
بعد من فهم ودراسة مختلف المذاهب الفكرية والأدبية والاجتماعية  
والسياسية والاقتصادية والفنية والفلسفية التي تدفقت علينا .. فكان  
تأثيرها بها مختلفاً وتنوعاً .. ولا بد من الوقت لهم كل ذلك ، وحتى

يتفاعل مع شخصيتها ونعود فنعطي من صميم ذاتنا أدبياً بلورته التجارب  
ومكنته الثقافة .

— وسألنا الأستاذ البير أديب : ما الفرق بين الشعر المثور والشعر  
الحُر ، والشعر الطليق . ومن أول من بدأ بطرق هذه الأنواع إلى الأدباء ؟  
— قال : كان أول من كتب شعراً مثوراً في أدبنا الحديث المرحوم أمين  
الريحاني ، متأثراً بالشاعر الأمريكي « ويتن » . ثم كتب جبران خليل  
جبران الذي كان أغزر إنتاجاً في هذا الصنف من الرجاتي .  
أما الشعر الحُر أو المرسل فإن الدكتور نقولا فياض كانت له المحاولة  
التي قد تكون الأولى ، فقد تحرر من القافية الواحدة . ولكن شعره  
يُنبئ مؤزناً .

ثم كان الشعر الطليق ، وهي المحاولات التي قمت بها شخصياً ومن  
إشروع شعراء هذا النوع أوريا ملخص ، يوشع فارس في بعض قصائده . وقد  
تأثر الشعراء بهذه الألوان الجديدة التي دخلت على الأدب العربي ،  
وكان أول المتأثرين بدر شاتي المنيب ، ثم نازك الملائكة وعبد الوهاب  
البستاني ونزار قباني وغيرهم من أمتدوا الشعر الحُر ، أي التحرر من  
القافية . ومن البحور التقليدية ، فامتدوا فغاييل معينة .

— فقلنا لعل ما رأيكم بتقييم الأدب الحديث والذي يتصفون لكل إنتاج ؟  
— فقال : أننا لا نستطيع بعد أن نحكم على المذاهب الأدبية أو الأدب  
الحديث حكماً قاطعاً بقدر مسيرته . بل يجب أن يترك دائماً المجال  
لظهور الحركات الأدبية الجديدة ، والأيام وحدها كلية بالتحكم الجيد  
من الأدب الحديث . فنه ما يبقى ، ومنه ما يزول .

ومنتهى الأنانية أن ننظر إلى الحركات التجديدية بمنظارنا نحن ،  
وعفايسنا التي نغلقها ، فنسقط أمام هذا الأدب المستقبل الذي نشاء  
له ونعني بأن هذا المستقبل هو النتيجة الحتمية لهذا الأدب الجديد .  
أني أرى من الأفضل أن نترك للأمام أن نعمل فعلها ، فهي التناقض  
الصادق غير المفروض ، ومن الفروع منه أن الحركات التجديدية في الأدب  
قويت دالماً بجهود متفهم من شيوخ الأدب . ومع ذلك استقامت هذه  
الحركات التجديدية أن تنشق طريقها وتصبح بدورها كلاسيكية . ( الأحد )

دمشق

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ليس لي اعتراض على تصنيف الأستاذ اباطة للشعراء ، وليس لي أن  
احتج على إقفاله ذكر أكبر شعرائنا ولا لولمه سائة ما ملغ حوقلهم ،  
وداس عليها . ذلك لأنني لا أقبل منه أن يحتج أو يعترض أو يؤول إذا ما  
قلت أنا أن أكبر شعراء ( مصر ) في النصف الثاني من هذا القرن حسو  
محمد بن علي بن حسين الهنشري من مدحون ، ذلك أني أقبل في نطاق  
رأيه الخاص ، في الأستاذ ، ولي أن أخذ برأيه أو لا أخذ ، وله هو أن  
ياخذ أو لا ياخذ برأيه الخاص فليس في التقييم أجماع ، وحتى المثني  
اختلفوا فيه .

لكن ما اعترض عليه هو أن يصف الأستاذ المعاصر ، في دمشق ، البلد  
الذي يتجنس بالأدب تحسباً ، يكاد يكون مرفساً أو شواشاً ، البلد  
الذي قد يتهاون في كل شيء ، ولا يتهاون في وطنيته ولى تاريخه ، وأن  
يصف فوق أكبر منبر للعلم والثقافة في هذا البلد ، وبدعوة من أكبر  
مؤسسة للعلم والثقافة ، فيروح يروح ويردح والناس من حوله صامتون  
على مصفى ، فيخطف خطفا عجيباً ، متنافراً ، ما أنزل الله به من سلطان ،  
لا اطلاع به أحد من فرمان ، يخطف ، ويهرق بما لا يعرف ، بما لا يفهمه  
لواقعة أو متادبوا ومُرُخا و مثقف ، أو متعلم عادي .

كان على المعاصر الأستاذ الشافعي أن يحترم مستمعيه . وأند مسا  
اخشاء أن يطلع علينا الأستاذ المعاصر في معاصره التالية عن شوقي بما  
ليس في معلوماتنا ، فينبئنا عن شوقي أنه كان من مدقشتر على غرار  
جمل الزركاني من لينسان .

ردج ، وباسم الأدب ، أن يعود الأستاذ المعاصر إلى التاريخ ،  
ليستني منه المعلومات التي يريد ، وهو الذي نجل كيميا تكون فلسفة  
البيدوليا تنتظر ، ذلك أنه خيب أمل من هرعوا ليستمعوا إلى عزيز  
اباطة . كلمة أخيرة ، المثل الذي اتفق في أعداد وهبة معاصرة الأستاذ  
المعاصر ، كنا نود ، لو أنه اتفق على تحقيق أو جمع ديوان شاعر ميسر  
أو حي أو يبل لطبع كتب من تاريخ الحركة الأدبية في بلادنا ، إذن كان  
ذلك أكثر جديراً وأعم نفعاً . ( الأجل )

دمشق

خليل الخوري

## عزيز اباطة ومحاضراته في دمشق

لم تكن حركة مسرحية ، الحركة التي قام بها سعيد الجزائري الأديب  
اللوافة سامة ما غادر مدرج جامعة دمشق ، فيما كان عزيز اباطة  
يلقي معاصره .

لم تكن بالحركة المسرحية ، كانت مؤلفاً ، من رجل يحترم نفسه ،  
ويحترم التاريخ ، ويحبه أن ينتكس منه أهروه — كذا من كان — أن  
جهلا ، وهذا لا يجوز من رجل كعزيز اباطة ، أو نجاعلا ، وهذا فسد  
عزيز اباطة .

لم تكن حركة مسرحية ، ولا دوراً للفت الأنظار ولم تكن لشغل لدى  
الرجل . كان خروج سعيد الجزائري في رأي مؤلفاً ، أجله من مؤلف ،  
مؤلف استنكار ما كان يشوه من تاريخه سعيد الجزائري أكثر الناس وديال  
زمرعه به . مؤلف احتجاج على ما يقول شاعر يحاول أن يؤرخ فيجعل  
من خير الدين الزركلي شاعراً لينابيا انتزعت السعيدية ، سامة ما واج  
يقول أن ( سوريا ) لم تنتج خلال الخمسين سنة الماضية غير شاعرين  
هما خليل مردم ( تقدمه الله برحمته ) والشاعر شليق جبري . وأن  
لبنان لم يطلع غير شاعرين هما الاخطل الصغير وغير الدين الزركلي .  
أما أن يكون الزركلي من ( سوريا ) شاعراً أريح ثورتنا وانتفاضنا  
عام ١٩٢٥ وعاش كل مؤلفنا ، نأزاً مع النواز . فهذا ما كان يجهله  
حضرنا المعاصر . وهذا ما كان يجب أن يتأكد منه ، من أجل برائة التاريخ .

صدر حديثاً

سوار الياسمين

مجموعة شعرية

فؤاد الخشن

منشورات أسرة الجبل للكتاب





٤٢ مليون استرليني الى الدول المتخلفة  
لـه خمس سنوات بدون فائدة .

— وصل المارشال محمد ايوب خان الى  
بلغراد في زيارة رسمية ليوغوسلافيا .

١٦ - ادعى ايزنهاور بنفقت للدفاع تبلغ  
١٧٢٩٢ مليون دولار لوازنة ١٩٦١ - ١٩٦٢  
اي ما يزيد على نصف مجموع الموازنة للخطر  
— أصدر فرحات عباس بيان قال فيه ان  
مشكلة الجزائر دخت مرحلة جديدة تتيح  
امكانية الوصول الى حل سلمي عن طريق  
التفاوض وان هذه الامكانية مفرزة للخطر  
بفضل المحاولات الفرنسية لفرض وضع  
جديد على الجزائر

— احتلت حكومة كاناغا عددا كبيرا من  
الاشخاص بعد اكتشاف مؤامرة تستهدف  
حياة تشومي رئيس الوزراء

١٧ - قال ميكيلان في رسالة الى الامبرسر  
سيغول رئيس دولة كمبوديا ان الرئيس  
الوحيدة لوفف القتال في لاس هي دعوة لجنة  
المراقبة الدولية الى استئناف عملها فوراً  
كما اقترح نهرود

— احتقت حكومة اللاوسية فانغ  
فيينغ التي كان يحتلها الثوار وتقع على طريق  
العاصمة الكمية بوابانغ .

— اعلنت لجنة التوفيق الاسيوسية  
الافريقية في الكونغو انها تعزم القيام بجولة  
في البلاد للاطلاع على اراء الزعماء الكونغوليين.  
وكانت اللجنة قد وصلت الى الكونغو في  
اوائل الشهر .

١٨ - نقل لومومبا سرا من سجنه في  
نيسيليل الى الزايريتفيل عاصمة كاناغا  
ونسيوا الى مكان مجهول

— وجه ايزنهاور كلمة وداعية الى الشعب  
الاميري بمناسبة تخليه عن الرئاسة لطفه  
جون كينيدي اشار فيها ان زعماء اميركانتند  
على كيفية استخدام القوة لمصلحة السلم  
واستعرفوا الاوضاع التي تواجهها الولايات  
المتحدة ولا سيما المركة مع الشيوعية التي  
وصلها بهاها تتكلمين للخطر ما لا يفهمه  
— وصل المارشال محمد ايوب خان الى بون  
في زيارة لاثاليا الغربية

— طلبت حكومة لاس جلاء القوات  
الفرنسية والطيران العسكريين عن قاعدة  
سيبو الجوية وتسليمها الى لاس  
— وقع في موسكو اتفاق للتبادل التجاري  
بين تونس والاتحاد السوفياتي ينص على  
زيادة المبادلات بين البلدين . ه بالة من  
العام الماضي

١٩ - أعلن الاتحاد السوفياتي تأييده لافتراح  
كمبوديا بصفه مؤثر دولي للبحث في الازمة  
اللاوسية .

— سمحت الحكومة التركية باستئناف  
النشاط السياسي بحرية تامة بعد ان منعت  
منذ قيام الثورة العسكرية في شهر مايو الماضي  
— وصلت حكومة الجزائر الى اذاعة الاستفتاء  
في الجزائر بانه مهزلة ممجزة فرصت على  
الشعب الجزائري بالقوة وسلك الدماء .

— بدأ مجلس الأمن بحث التكتسوى  
السوفياتية المتطرفة بالحوادث التي وقعت  
على حدود الكونغو وفي رواندا اوروسندي  
المؤسومة تحت الوصاية البلجيكية .

— قامت الطائرات الاميركية الصنع فوهر  
طيارون لاسيون بالقاء قنابلها على القوات  
الثائرة وبيدت بذلك عمدا جديدا مسن  
الحرب الجوية .

١٢ - أعلن انفتلا نائب بين القوات الموالية  
للمومبا وبين القوات الدولية . وحذرت  
الامم المتحدة تشومي رئيس وزراء كاناغا  
بان اي اشتياك بين قواته وقوات لومومبا  
الموجودة في مانون قد يؤدي الى اندلاع حرب  
اهلية عاس .

— صدر بيان من مؤتمر حركة الحرية  
الافريقية المنعقد في نيروبي يعلن عن انشاق  
الزعماء الوطنيين من افريقيا الشرقية واغريقيا  
الوصل على ان يشكلوا اتحاد فيدرالي ليعمل  
الافريقيا الشرقية بضمير امرا حيويا . وان  
الانتخابات القليلة في كينيا واوغندا وزنجبار  
يجب ان يشهها تأسيس حكومات ذات طابع  
افريقية وان يكون رؤساء الوزراء من  
الافريقيين .

— وقعت بلغاريا وكوبا اتفاقية مساعدات  
طويلة ولهدمت بلغاريا لكوبا فرضا بخصة  
ملايين دولار .

— صدر بيان في ايرا انه تم الانسحاق  
على تعزيز العلاقات بين مالي وغانا ووفقتا العليا  
— طلبت حكومة الاوروغواي من السويس  
السكويو والسكريبير الاول في السفارة  
السوفياتية مغادرة البلاد لقيامها باعمال هدامة

— اقر مجلس النواب البلجيكي قساقون  
التصف الذي اثر الاضرابات في البسداد  
١٤ - التي كاسترو تيمت القوات الكوبية  
السليحة التي بدأت عقب قطع العلاقات  
الدبلوماسية مع الولايات المتحدة .

— اعلنت الامم المتحدة ان لومومبا لا يزال  
تحت الحراسة اتي حرته القصيرة المدخل  
تعود الجيش في معسكر نيسيليل . وجاء في  
الابان ان كاسالوبو وموبوتو امتنعتا عن حركة  
التحرك ثم اخرج منهما . واجتازت القوات  
الوالي لومومبا حدود رواندا اوروسندي  
واشتكت مع القوات البلجيكية .  
— قررت الاليا الغربية منح فروع بلغ

الحكومة الشرعية . وناييد المغرب في كل تعبير  
بنعده بشأن موريتانيا . واتهم الزعماء اسرائيل  
بانه اداة للاستعمار في افريقيا واسيا والشرق  
٩ - لعن اللواء فاسم الفاد نظام منع التجول  
الذي فرض على العراق بعد ثورة ١٤ يوليو  
١٩٦٨ وداع العالم المصري امام ان العراق  
انشا قاعدته البحرية الاولى للدفاع ضمن  
سواحل البلاد الجنوبية .

— ابرم الاتحاد السوفياتي اتفاقية لم لعن  
تصوغها تعضي بتزويد اومومباي بالاسلحة  
٩ - فازديفول في الاستفتاء على سياسة في  
الجزائر وفرنسا . وقد قتل ٢٩ شخصا  
خلال الاستفتاء في الجزائر حيث قاطع الوطنيون  
الاستفتاء .

— قدمت حكومة الامم بون اوم اليمنية  
احتجاجا شديدا الى الامم المتحدة على المساعدات  
العسكرية التي تقدمها روسيا الى قوات بايت  
لاو الموالية للشيوعية في لاس .

— احتجت يونوسلافيا الى البانيا على قيامها  
باعمال هدامة فيها .  
— زحف قوة عسكرية من القاصرين للمومبا  
في اتجاه اعليم كاناغا .

— لجدت الاضرابات في بلجيكا واسمت  
اعمال العنف والتخريب مما اضطر الحكومة  
الى استدعاء ٢٠٠ جندي من قواتها التابعة  
للعنف الاسلحي .

١٠ - يعتمد النزاع الدولي في لاس .  
للتحكومة طائرات امريكية وبيدات مساعها  
عد القوات اليسارية . عقد مجلس حكم  
جنوبي شرقي اسيا اجتماعا لمناقشة الازمة  
اللاوسية . صرح الامين العام للعالم ان الحالة  
ما زالت تعتبر سيئة جدا في لاس .

— وجه تشومي رئيس وزراء ولاية كاناغا  
احتجاجا الى قيادة القوات الدولية في الكونغو  
على السماح للقوات الموالية للمومبا بالدخول  
الى شمال كاناغا وخرق وان وقف القتال  
واحتلال المنطقة العائدة للجزيرة من السلاح  
والتي يترتب على القوات الدولية حمايتها  
— قررت جمهورية مالي انشاء تمثيل  
دبلوماسي في الجمهورية العربية والمغرب .

١١ - بدأت الانتخابات التثايبية في ايران  
لانتخاب مجلس نواب اثر التقلب الذي جرى  
في انتخابات اقسطي الايامها اعز الى الفها  
— قدمت يونوسلافيا فرضا بضمير مليون  
دولار للجمهورية العربية لشراء معدات صناعية  
— اعلنت برطانيا انها تدرس الان اقتراحا  
قدمه الامم نورودوم سيغول رئيس دولة  
كمبوديا لعقد مؤتمر مشترك في ١٤ دولة لبحث  
قضية لاس .

— أعلن المجلس التلنيزي لاتحاد القبايات  
العربية بالانفارة الانفاق مديليا على معونة العمل  
العرب الى مقاطعة السفن والطائرات والبضائع  
الفرنسية ناييدا للثورة الجزائرية .

## مطبعة الغريب

بيروت ، شارع هوفلان ، ت ٢٢٦١٨٥